كبار المجرمين في حرب البوسنة والهرسك





السعدون: لابد من اسقاط المرسوم فلو استمر فسيكون سبة في جبين الكويت والمجلس

الصراع في اليمن والمستقبل المجهول



التي توقدها وتغذّيها
بأفكار باحثيها
ولتخلق من تلك الشرارة
إبداعاً يَجُول صَداه
أطراف العالم
وتشاهده أمَم العالم
أجمَع .

إنه سوني ... الإبداع الحقيقي

سوني
SONY®

شركة مخزن التجهيزات
الكويت

من ينقذ الإنسان في طاجاكستان؟



أيها المسلمون..

إخوة لنا من المهاجرين الطاجيك يلاقون أشد العناء في مواجهة الثلوج في فصل الشتاء.. فهل تكون معهم؟

إنه نداء:

من أجل إنقاذ الإنسان في

طاجاكستان



أرقام الحسابات

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٦ شعبان ١٤١٤هـ - ١٨ يناير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٤ السنة ٢٤

باختصار

حلف الأطلسي واستمرار مسلسل الخداع

انهى زعماء الدول الاعضاء في حلف الأطلسي اجتماع قمتهم في بروكسيل يوم الثلاثاء الماضي بالاتفاق على كل شيء سوى القيام باي تحرك جدي لحل ازمة مسلمي البوسنة والهرسك مؤكدين بموقفهم هذا ان كافة تصريحاتهم السابقة بشأن الضغط على الصرب وتهديدهم بالقصف الجوي أو الحصار عليهم ليست سوى مسلسل من الخداع والتضليل والمساومة من اجل منح الصرب والكروات مهلة كافية للقضاء على ما تبقى من مسلمي البوسنة وإنهاء الوجود الإسلامي في قلب اوروبا.

وإذا كان لدى دول الأطلسي ادنى قدر من المصداقية فليس اقل من رفع الحصار المضروب على مسلمي البوسنة وتمكينهم من الحصول على السلاح للدفاع عن انفسهم، اما استمرار الوضع على ما هو عليه فسيبقى صورة من صور الخداع الغربي ومساهمته مع مجرمي الصرب والكروات في جريمتهم ضد مسلمي البوسنة وهي تأكيد لأحقاد الدول الغربية التي لم تستطع إخفاء حقدها الصليبي ضد المسلمين.■

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٣٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

للمكاتب الخارجية : القاهرة :٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٢٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٥٩٠١١ ف: ٧٠٥٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

وزراء الداخلية العرب ومفهوم الإرهاب

اظهرت اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب الذى اختتم اعماله في تونس فى السادس من يناير الجارى حرص كل من مصر وتونس والجزائر على جر باقى الدول العربية الى دوامة الإرهاب التي اختلقتها انظمة تلك الدول الثلاث ثم غرقت فيها، فوزير الداخلية التونسى اشار في الكلمة التى القاها نيابة عن الرئيس التونسى الى ضرورة التصدى للتطرف الدينى - على حد زعمه - وقال: «إن الوقفة الجدية المتكاتفة هي السبيل للتصدى الأفضل والفعال لكل من يحاول تشويه سمعة الدين الإسلامى الحنيف». والعجيب ان يبدو الحرص على سمعة الدين الإسلامى الحنيف من نظام يحارب الإسلام جهارا نهارا ويضطهد العلماء والدعاة وسجونه مليئة بالمسلمين، كما يجرم الحجاب الشرعي وينزعه من على رؤوس المسلمات، ويفتح المساجد للسياح فيما يمنع المسلمين من صلاة الفجر والجمعة، ويجعل الإجازة الرسمية فى بلد مسلم يوم الأحد بدلا من يوم الجمعة، ويدرس لأبناء المسلمين المفاسد الغربية ويمنع عنهم تعاليم دينهم تحت دعوى «تجفيف ينابيع العقيدة الإسلامية والتدين».

اما وزير الداخلية الجزائرى فلا ندرى ما هى المكتسبات التي حققتها حكومته منذ مجيئها غير زيادة الضنك والعنت والقتل والإرهاب الذي بداته السلطة وترفض التنازل عنه حينما قال: «إن اى تهاون فى مواجهة ظاهرة الإرهاب سيقضى على كل ما بنينا من مكتسبات».

أما وزير الداخلية المصرى فقد «دعا الأمم المتحدة الى رعاية اجتماع دولى يضم كل وزراء الداخلية فى دول العالم للاتفاق على التعاون بهدف مواجهة الإرهاب». ولا ندرى ابعاد دعوة وزير الداخلية المصرى لمؤتمر يلتقى فيه وزراء الداخلية فى دول تحترم آدمية شعوبها مع وزراء للداخلية ايديهم ملوثة بدماء شعوبهم ويمارس غالبيتهم الإرهاب ضد مواطنيهم بشهادة منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في تقريرها الاخير الذى ادانت فيه تلك الأقطار واشارت الى قيام حكوماتها بممارسة الاضطهاد والتعذيب ضد شعوبها حتى صارت بعض وزارات الداخلية فى دولة مثل مصر تُلقى القبض كل يوم على العشرات والمئات من ابناء الشعب المصرى بتهمة الانتماء الى تنظيمات دينية متطرفة، حتى صار يخيل لمن يرصد الأخبار التى تنقلها وكالات الأنباء كل يوم أن معظم الشعب المصرى قد صار متطرفا وإرهابيا بمفهوم وتصورات قوى الأمن المصرية.

لقد نشرنا على صفحات «المجتمع» وفى العدد ١٠٧٩ على وجه التحديد دراسة صادرة عن معهد الدراسات الاستراتيجية في وزارة الدفاع الأمريكية تحذر الرئيس الأمريكى بيل كلينتون من الانزلاق وراء ادعاءات الحكومتين المصرية والإسرائيلية الداعية الى ما يسمى بمكافحة الإرهاب فى المنطقة، مؤكدة ان مزاعم الإرهاب هذه لم تصنعها سوى هذه الحكومات ضد شعوبها المسالمة حتى تستخدمها ورقة تضغط بها على الولايات المتحدة لكى تحافظ على بقائها وتدفق المساعدات اليها، بل اكد على نفس هذه المعانى كثير من العلماء والمفكرين في مصر وقد اشار شيخ الأزهر في اكثر من مناسبة إلى أن السلطة قد ساهمت بشكل او باخر فى تصعيد الأحداث الدائرة فى مصر وصناعة ما يسمى بالإرهاب، ولعل وقوف وزير الثقافة المصرى امام اعضاء مجلس الشعب فى الأسبوع الماضى ليبرر ظهور صور عارية فى مجلة تصدرها وزارته بانها فن راق يجب إبعاد الدين عنه يمثل صورة من صور الاستفزاز والإرهاب التى تمارسها تلك الحكومات ضد شعوبها، ولعل وزراء دول مجلس التعاون الست والسودان وغيرهم قد اصابوا حينما رفضوا الانزلاق وراء مصر وتونس والجزائر لتصعيد المواجهة مع الإسلاميين واقروا بإدانة الإرهاب وعدم الخلط بين الإرهاب والحركات الإسلامية المعتدلة التي تشارك بعضها فى السلطة في بعض الدول العربية حيث تشكل الحركات الإسلامية عطاءً إسلاميا مميزا ومتلاحما مع مصالح دولها وشعوبها.

إننا جميعا ندين الإرهاب بكافة صوره واشكاله لكن مفهوم الإرهاب هذا يجب أن يكون واضحا وعلى الأخص ذلك الإرهاب الذى تمارسه بعض الحكومات ضد شعوبها.

لقد فقدت تلك الحكومات التي تمارس الإرهاب مصداقيتها لدى الجميع حتى أن الدول الغربية التى تدعمها بدات تعيد التفكير في سياستها نحوها ونامل كذلك من كافة الدول العربية الواعية ان ترفض الانزلاق وراء هذه الدول الثلاث بل وتسعى لنصحها بالابتعاد عن قمع شعوبها التى عرفت طوال العقود الماضية بانها شعوب مسالمة وان يسعى الجميع لتحكيم شرع الله وفرض تعاليم دينه على الجميع فبها وحدها يسود الأمن وتستقر الشعوب وتامن الحكومات وتندحر الفتنة «ويكون الدين كله لله»، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

«ومنا .. إلى»





■ م. محمد الشايع

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع .. تصريحكم بخصوص الأراضي التى منحت الشركات دون مقابل وكلفت الدولة ٢٠ مليون دينار، يؤكد حرص مجلسكم على حماية المال العام، ويدلل على حرصكم الشخصي في تبني القضايا ذات الأهمية الملحة، نسأل الله ان يعينكم فى مهمتكم الصعبة .

● معالى وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. مازالت الكويت تواجه حملة إعلامية مضادة متزايدة، وعلى الرغم من ذلك بقي إعلامنا بعيدا كل البعد عن إعطاء صورة إعلامية صحيحة لما يحدث في الكويت، فاستغلت قضايا اجتماعية عديدة لتشويه صورة الكويت فى ظل غياب إعلامنا، ويدا كما ولو اننا لم نستفد من درس الأزمة.

● وزير التربية والتعليم العالى د. احمد الربعي.. اقيمت الملاحق الثقافية التابعة لسفاراتنا فى الخارج من اجل عدة مهام منها متابعة امور إخواننا الدارسين فى الخارج، وتذليل الصعوبات التى تواجههم، وتقديم المشورة عند الحاجة، ولكن الشكوى المتكررة والمتزايدة من الطلبة الدارسين فى الخارج تؤكد بأن هذه الملاحق الثقافية تعيش فى واد آخر غير الذى يعيش فيه الطلبة.

■ وزير الشئون

● معالى وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد/ جاسم العون.. قانون التحاق بعائل بحاجة الى إعادة تقييم وخصوصا فيما يخص بند الراتب، فهناك الآلاف من الموظفين بحاجة الى نظرة جديدة فى هذا البند، فإذا كان الموظف يجد القدرة على إحضار أهله فهذا عائد إليه بغض النظر عن الراتب ذاته.

ولاشك ان تعديل هذا البند سيساهم مساهمة مباشرة فى إنعاش الوضع الاقتصادي، وحماية المجتمع الكويتى من النواتج السلبية لكثرة العُذّاب داخل بلدنا.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

رسالة ملؤها الأمل.....
إلى وزير الصحة

عندما وقعت أزمة الكويت، لم يتصور أحد إطلاقا أن يكون بمقدور هذا البلد الصغير وشعبه القليل عددا أن يصمد ولو لأسبوع واحد في وجه عدو حاقد مثل صدام، ولكن تماسك الجبهة الداخلية ادى الى استمرار الخدمات الاجتماعية بطاقة المتطوعين من الكويتيين والمقيمين الشرفاء على السواء، واستمر الصمود - بفضل من الله - سبعة أشهر طوال.

وكان من أبرز الجهات الخدماتية التي استطاعت الصمود الخدمات الصحية، ولم يكن ذلك فقط من خلال تقديم الخدمات العلاجية والتمريضية، وإنما كذلك من خلال الدعم الذى قدمه الأطباء والممرضون والممرضات لرجال المقاومة الكويتية.

ونود أن نؤكد انه لم يكن بالإمكان ان يستمر هذا العطاء وتتواصل هذه الخدمات لولا تضافر جهود جميع العاملين فى هذا المجال، من كويتيين ومقيمين، دفعهم حبهم لهذا البلد ولشعبه - الذي تربطهم به علاقات من الصداقة والأخوة والمحبة قوتها الأيام - الى البقاء للعمل جنبا الى جنب مع إخوانهم الكويتيين فى تسيير أمور هذه الخدمة ودعم المقاومة الكويتية، وقد أجبرت الظروف القاسية فى ذلك الوقت بعضهم الى تسفير عائلاتهم الى الخارج، خصوصا إذا ما علمنا بأن الأطباء كانوا يضطرون أحيانا لصعوبة الظروف ولحاجة العمل للبقاء يومين او ثلاثة أيام متواصلة فى المستشفى، فلم يكن يطمئن قلبه وهو فى عمله على أهله إذا ما تركهم فى شقتهم دون أن يتواجد معهم في عمارة قد أصبحت شبه مهجورة، وقد اشتدت الحاجة الى إخراجهم عندما بدأت الحرب الجوية، ففضل خروج زوجته وأولاده على أن يبقى هو مرابطا فى هذه الأرض ليعطيها كما أعطته، وليثبت لأهلها حبه كما أحبوه.

وانتهت الأزمة وجاء وقت النصر والتحرير، فانستهم الفرحة التى ملأت القلوب قسوة تلك الأيام الماضية ، وشغلتهم صعوبة ظروف العمل فى المستشفيات بعد التحرير فالماء غير متوفر والدواء شبه نافد وغيرها وغيرها من الأمور، ومع الوقت بدأت الأمور تسير الى الأفضل وبدأت العجلة تدور من جديد، ولكن فى ذات الوقت كان هناك فرحة تتلاشى من بعض القلوب ويحل محلها شيء من الغصة، وكان ذلك في قلوب الأطباء غير الكويتيين من العرب الذين بقوا ليسهموا مع إخوانهم في العمل الوطنى داخل الكويت، فالصدمة الأولى كانت عندما هضمت حقوقهم فى رواتبهم عن سبعة أشهر عمل إبان فترة الاحتلال، والصدمة الكبرى كانت فى منع بعضهم من إعادة زوجاتهم وأولادهم من جديد الى الكويت بحجة جوازاتهم التى تنتمى الى بلد معين.



■ د. عبد الوهاب الفوزان

خلق ذلك القرار نوعا من الأسى العميق فى نفوس هؤلاء الأطباء، وسوءا فى نفسيتهم، لابد وأن يكون له اثر في العمل ، ومما زاد الوضع سوءا أن بعضهم استطاع ان يحصل على استثناء من خلال الواسطة وبقى الآخر لا يستطيع أن يفعل شيئا .

معالي الوزير الإنسان، نحن هنا لا نخاطب وزيرا لم يعمل فى مجال الحقل الطبى فهو لا يعرف همومه ولكنك طبيب قبل أن تكون وزيرا، وهذا يجعلنا نخاطبك كزميل يتفهم ظروف عمل هؤلاء الأطباء، ويتفهم أهمية الاستقرار النفسى لدى الطبيب المعالج، فكيف تتوقع معالي الوزير من هذا الطبيب المعالج، فكيف تتوقع معالي الوزير من هذا الطبيب أن يعمل بكامل الحرص والإخلاص وهو قادم الى المستشفى بنفسية منكسرة وخصوصا إذا ما علمنا معالى الوزير أن هناك الكثير منهم قد وصلت علاقاتهم الأسرية الى حافة الهاوية بسبب هذا الانفصال القسرى بينهم وبين زوجاتهم، وأصبح الكثير منهم يشغلهم مستقبل ابنائهم وهو البعيد عنهم لفترة زادت عن ثلاث سنوات.

فهؤلاء الأطباء معالى الوزير يرجون تدخلكم لحل هذه المأساة الاجتماعية التي قد يكون لها تأثيراتها السلبية على سير الخدمات الصحية فى الكويت، راجين من زميلهم السابق ووزيرهم الحالى تفهم أوضاعهم.■

د. عادل الزايد

حقوق العاملين قبل أرباب العمل فى وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم : عابد التركى

فى أحد المباني الحكومية الضخمة والفخمة التي تكلف تشييدها الملايين والتي تضم بين جنباتها اخطر سلطات الدولة القائمة على امر العدل والإنصاف بين الناس، وفى غرفة صغيرة اتخذ منها عمال النظافة بالمبنى مستودعا لأدوات النظافة واستراحة لهم من عناء العمل وتناول الطعام. جلس اثنان من العمال فى أرضية الغرفة الخالية من اى أثاث سوى بعض الأشياء التافهة التى جمعها بعضهم كبقايا بعض قنانى الماء الفارغة التى شربها غيرهم، ثم القى بها فاثروا الانتفاع بها وإذا امعنت النظر في جوانب الغرفة يقع بصرك على بعض الملابس البالية التي يرتديها هؤلاء العمال بعد أن يفرغوا من العمل ويخلعوا الأردية التى منحتها لهم جهة العمل.

جلس الاثنان ليتناولا طعام الإفطار الذى وضع أمامهما في أرضية الغرفة وكل مكوناته عبارة عن بعض أرغفة الخبز وطبق صغير به قليل من السكر وقد اخذ كل واحد منهما يغمس قطعة الخبز فى السكر برفق شديد وحذر بالغ كانه يخشى ان يعلق بها من السكر المزيد فينفذ قبل الخبز فتفوت عليه متعة هذا المذاق الشهي، امتزاج الخبز بالسكر، وقد تتنوع هذه المائدة أحيانا فيحل كوب من الشاى محل السكر ويبقى الخبز دائما سيد المائدة.

راعنى هذا المشهد وقلت فى نفسى اهذا طعام يقيم أود عمال يعتمدون فى عملهم على الجهد البدنى ويقومون بنظافة هذا المبنى الوقور السامق الشاهق فى مبناه ومعناه ثم يتدنى فيه مستوى الإنسان الى هذه الدرجة والتى ربما كان حظ القطط والحيوانات التى تبحث عن طعامها فى أوعية القمامة اوفر من حظ هؤلاء العمال فهى تنثر ما تحويه هذه الأوعية من بقايا الأطعمة يمنة ويسارا وتفاضل بين أنواع الأطعمة الملقاة وتختار أجودها وأطيبها مذاقا ثم تنطلق وقد امتلات منها البطون وتساءلت أيحدث هذا على حين انتفخت بطون الكثيرين وأصاب البعض منهم امراض الجهاز الهضمي لفرط ما يسرفون فى تناول الطعام كما وكيفا وغيرهم بجوارهم طعامه الخبز والسكر، ثم تذكرت قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه» رواه صاحب مصابيح السنة من الصحاح. وحقوق العامل والخادم كما بينها الحديث فى الملبس المناسب والمأكل المناسب تكون سواء أكان مخدومه فردا او هيئة حكومية وغير حكومية فعلى اصحاب الأعمال هيئات وأفراد أن يوفروا للعامل والخادم الملبس والمأكل المناسب والذى يتلائم مع مستوى رب العمل إن لم يكن مماثلا له كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، اما أن يتدنى المستوى الى الدرجة التى رأيت فأمر غير مقبول.■

العدوان العراقى سبب ظاهرة الانحراف

بقلم : خالد بو رسلى

اجمع أساتذة متخصصون في مجال التربية والشريعة والقانون على أن العدوان العراقى على الكويت يمثل عاملا من عدة عوامل أسهمت فى إبراز ظاهرة الانحرافات السلوكية. وأكد كل من عميد كلية التربية الأساسية الدكتور: عبد المحسن الخرافي، والدكتور محمد عبد الغفار الشريف من كلية الشريعة، والدكتور كمال مرسى من كلية التربية، ومدير شرطة الأحداث بوزارة الداخلية العقيد: محمد السعد فى الندوة التي نظمتها وحدة الإرشاد النفسي بكلية التربية بجامعة الكويت على أن العدوان العراقى كان كاشفا لبذور الانحراف السلوكى لدى الشباب الكويتى.

وقال د. الخرافى: إن العدوان العراقى على الكويت تسبب في إحداث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار الاجتماعى وساهم فى زيادة نسب الانحراف والجرائم خاصة جرائم العنف والقتل والنهب والسلب والجرائم الأخلاقية . وحذر الدكتور الخرافى في الندوة التى افتتحها عميد كلية التربية الدكتور: عبد الله الشيخ، ورئيس وحدة الإرشاد النفسى بالكلية الدكتور راشد السهل من خطورة الانحراف على المجتمع بقوله: إن الانحراف يبدد طاقة الفرد وجهده ويفسد حياته ويحطم مستقبله وطموحاته ويعرض الفرد للعقاب والسجن والإيذاء.

وتحدث د. محمد الشريف الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت فقال: أن الانحراف السلوكى من منظور الشريعة الإسلامية مسئولية فردية، وذكر أن العدوان العراقي كان كاشفا لبذور الانحراف السلوكي المغطى في المجتمع الكويتى قبل العدوان نتيجة ضعف وإهمال الجانب التربوى.

وأكد د. محمد المرسى الأستاذ بكلية التربية بجامعة الكويت على أن الغزو العراقي لم يكن السبب الرئيسى فى انتشار ظاهرة الانحراف السلوكى، وإنما كان عاملا من عدة عوامل أسهمت في زيادة معدلات الانحراف السلوكي في الكويت بعد التحرير.

وقال مدير شرطة الأحداث بوزارة الداخلية العقيد: محمد السعد إن ظاهرة العنف انتشرت بين الأحداث بعد التحرير، وأشار الى أن قضايا الأحداث انتشرت فى العمر بين ١٥ ـ ١٨ عاما وذكر أنها ارتفعت الى ٢٨٠٠ قضية والتى تمثل ٨٦٪ من إجمالي القضايا المسجلة للأحداث.



■ عبد المحسن الخرافي ■ د. محمد عبد الغفار شريف

وعن طريق علاج حالات الانحراف اكد المشاركون على تنمية الوازع الدينى من خلال ربط الإنسان بمبادئ الشريعة الإسلامية وروح الانتماء للوطن وإتاحة حرية التعبير عن الرأى داخل المؤسسات التعليمية واستخدام أسلوب الثواب والعقاب، والنظر الى ان المنحرف إنسان مريض يحتاج إلى علاج وصبر في علاجه وتحويل سجون المنحرفين الى مدارس إصلاحية، وتقديم أنواع العلاج الطبى والنفسى للمنحرفين وتاديبهم لردعهم عن العودة الى الانحراف.■



■ البروفيسور المسلم : كلود ميلان

البروفيسور الفرنسي المسلم كلود ميلان «للمجتمع»:

العلم الذي نعتمد عليه في الطب يحتاج الى الإيمان.. والإسلام هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة

حاوره : بشار العلي

أثناء وجوده في الكويت - في زيارة عمل - التقته «المجتمع» وأجرت معه حوارا ثريا، إنه الطبيب الفرنسي المسلم، البروفيسور «كلود ميلان» استشاري علاج السرطان ورئيس قسم العلاج الإشعاعي والكيماوي في مستشفى سانت لويس في العاصمة باريس.

المجتمع : حدثنا عن قصتك مع الإسلام وكيفية اعتناقك له ؟

د. ميلان : في السابق لم أكن أعتنق أي دين، وكنت كثير الاهتمام بالعلم وأعتبره كل شيء بالنسبة لي، ولكن كنت أحس في قرارة نفسي أن هذا العلم والتبحر فيه ليس كافيا في حد ذاته، ولابد من توفر عنصر آخر مكمل له، وهو الجانب الروحي، كنت أرى من خلال معالجتي للمرضى - وخصوصا المصابين بالسرطان - أن هناك فرقا شاسعا بين المتدينين منهم وغير المتدينين، كنت أحس بوحشة غير المتدينين وأجدهم ضعفاء، وهم يعتمدون على العلم فقط الذي - هو حسب معرفتي - لا يستطيع أن يؤمن لهم علاجا كافيا، بينما كنت أجد المرضى من المسلمين يشعرون بالثقة ويتعاملون مع المرض بشكل أفضل.

من هنا بدأت أرى ضرورة المزج بين الإيمان والطب، وتيقنت أن العلم الذي نعتمد عليه في علاج الكثير من الأمراض يحتاج إلى الإيمان، وأن الإسلام هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة، ذلك أن العنصر النفسي الذي يوفره هذا الدين له أثر عميق على المرضى ويسرع في علاجهم، فالإسلام في الحقيقة هو الجانب الآخر للعلم.

من جهة ثانية، ساعدتني زياراتي للأقطار العربية وبالتحديد المملكة العربية السعودية، على التقرب من الإسلام أكثر فأكثر، فقد تعرفت هناك على أصدقاء طيبين، حدثوني كثيرا عن طبيعة الإسلام ومزاياه، ومع الوقت بدأ اهتمامي بهذا الدين يزداد، وأخذت بقراءة الكتب التي تتحدث عنه وازددت معرفة به، حتى جاء اليوم الذي دعاني فيه صديق مسلم للدخول في الإسلام ولبيت دعوته، وقد حظيت باهتمام مميز، وتمكنت من أداء الحج والعمرة أكثر من مرة، وكان لهذه الرحلات أثر عميق في نفسي، وقد مضى على إسلامي خمس سنوات.

المجتمع : يوجد في فرنسا حوالي أربعة ملايين مسلم، منهم ستمائة ألف تقريبا من أصل فرنسي، بصفتك فرنسي مسلم، ما هو بنظرك موقع هذا العدد من المسلمين مقابل الديانات الأخرى، وكيف ترى وضع هؤلاء اليوم في ظل التطورات التي ظهرت مؤخرا، بعد التعرض لعناصر الحركة الإسلامية؟

د. ميلان : الديانة الرسمية في فرنسا هي الكاثوليكية، إلى جانب اليهودية التي تتمتع بنفوذ واسع على الصعد السياسية والاقتصادية والعلمية، هاتان هما الديانتان الرئيسيتان - سابقا - في فرنسا.

أما الآن فقد بدأ يبرز دين جديد هو الإسلام، وأخذ يحتل يوما بعد يوم مركزا قويا بين تلك الديانات، نظرا لوجود الجالية الكبيرة من العرب ومعظمهم من دول شمال أفريقيا، ومن جهة ثانية هناك العدد المتنامي للمسلمين ذوي الأصل الفرنسي، وهم يساهمون بدورهم، في دعم مكانة الإسلام وتعزيز عملية انتشاره.

ولا توجد أية مشاكل بين أبناء الديانات الثلاث في فرنسا باستثناء بعض الصعوبات في التعامل، ناتجة عن الركود الاقتصادي والبطالة، إذ يسود جو من التنافس في أوساط هؤلاء.

أما من ناحية الحكومة الفرنسية فلا إشكال لديها بالنسبة لما يسمونه بالإسلام المعتدل (الكلاسيكي) بل إن هذه الحكومة تسعى لتحسين علاقاتها مع أولئك المعتدلين. ولكن ما يؤرق الحكومة الفرنسية الآن، هي مشكلة الحركات الإسلامية، وخصوصا العناصر التي جاءت الى البلاد من شمال أفريقيا وبالتحديد من الجزائر، ويخشى المسئولون الفرنسيون ما يمكن أن تسببه عناصر تلك الحركات من تهديد لأمن فرنسا ومصالحها وعلاقاتها الخارجية، بسبب النشاطات المعادية لحكومات بلدانهم، كما يُخشى من انتقال العنف الى داخل فرنسا وحدوث مواجهات بين مؤيدي الأطراف الإسلامية ومخالفيهم المتواجدين على الأراضي الفرنسية، وهذا يؤثر سلبا على أوضاع المسلمين هناك.

المجتمع : ما هو دور المسلمين الفرنسيين في مناصرة قضايا الأمة الإسلامية المختلفة، كقضية فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها....؟

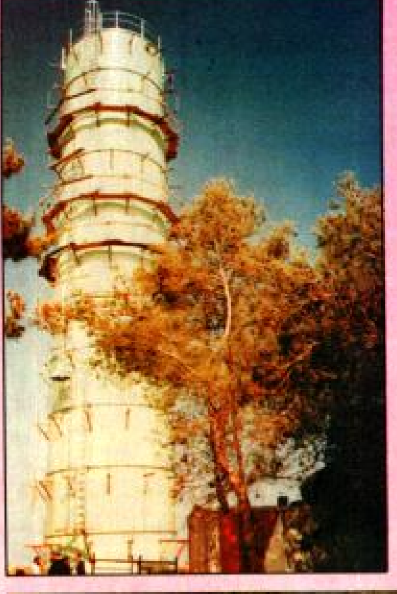
د. ميلان : يقوم المسلمون الفرنسيون بدور سياسي وإعلامي كبير في هذا المجال، معتمدين على مبدأ الدفاع عن حقوق الإنسان الذي تعتبره الحكومة الفرنسية جزءًا من قضاياها الاستراتيجية في العالم، لذلك فهم يضغطون على حكومة فرنسا للقيام بدور فعّال تجاه تلك القضايا، مستغلين تلك القناة المفتوحة للتحرك بشكل أوسع، ولا يدّخر مسلمو فرنسا جهداً في التعاون مع باقي المسلمين لمناصرة قضايا الأمة وإرسال المساعدات والمعونات للمتضررين في كل مكان.

المجتمع : كيف ترى مستقبل الإسلام في فرنسا؟

د. ميلان : الناس في فرنسا اليوم يبحثون عن فلسفة روحية طالما افتقروا اليها، لقد عجزت الكاثوليكية عن تلبية طموحاتهم، وقصرت عن التكيف مع العصر، بسبب عدم حيويتها... وهي تلاقي إهمالا شديدا خصوصا من جانب الشباب الذين باتوا لا يعيرونها أي اهتمام، لذا فهذه الديانة تعاني من انحدار شديد.

وهذا ما فتح المجال واسعا أمام الإسلام في المجتمع الفرنسي، وهو ماض في منحنى تصاعدي سريع، لأنه دين حيوي وقابل للتكيف مع طبيعة هذا العصر، والناس عندنا يبدون به اهتماما كبيرا ويرغبون بالتعرف على حقيقته وفكره، لأنهم وجدوا لديه أجوبة لكثير من أسئلتهم، وحلولاً لكثير من مشكلاتهم وطموحاتهم وتطلعاتهم، وهذا يبشر بمستقبل باهر للإسلام في فرنسا. ■

مَشاريعنا الإنتاجيّة



1- إنشاء مزارع دواجن .
2- إنشاء مزارع أغنام .
3- إنشاء مناحل .
4- حفر آبار .

أهداف المشاريع

١. تشغيل العمالة التى ليس لها مورد وتأهيلها.
٢. الصرف من ريع المشاريع على المحتاجين والفقراء.
٢. توفير المواد الأولية من مأكل ومشرب وملبس.



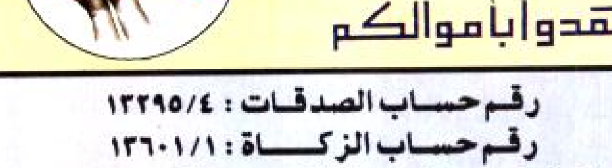








لجنة المناصرة الخيريّة



باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم

الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجى بكافة فروعها فى:
المملكة العربية السعودية ـ البحرين ـ قطر ـ سلطنة عمان ـ الإمارات العربية المتحدة.
صدقات / ١٧٥١٠٠ زكاة / ١٥٧١٠٠

رقم حساب الصدقات : ١٣٢٩٥/٤
رقم حساب الزكاة : ١٣٦٠١/١
جارى لدى بيت التمويل الكويتى «الفرع الرئيسى»

ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية ـ الرمز البريدى 35152 الكويت ـ ت : ٢٤٣٥٨٩٣ ـ ٢٤٣٥٨٧٩ فاكس : ٢٤٥٣٩٠٦ الفرع النسائى ت : ٢٤٥٣٨٦٤

إعداد : خالد بو رسلي



وسقط قانون محاكمة الوزراء



■ الشيخ صباح الأحمد



■ النائب شارع العجمي

في جلسة عاصفة وبحضور جماهيري كثيف وبوجود كامل للأعضاء من وزراء ونواب باستثناء من هم خارج البلاد الغى مجلس الأمة مرسوم القانون الخاص بمحاكمة الوزراء والذي صدر اثناء فترة غياب المجلس .

إن جو الجلسة اشتعل عندما نزل رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون من منصة الرئاسة واخذ دوره بالحديث الذي ألهب به مشاعر الحاضرين عندما تحدث عن قانون محاكمة الوزراء وبيّن ما فيه من مخالفات دستورية تستوجب رفضه وعدم تمريره، وذلك استنادا لمواد الدستور

وذكر الأعضاء بالقسم الذي قطعوه على انفسهم في هذا المجلس فقال: «إننا محاسبون امام الله سبحانه وتعالى قبل أن يحاسبنا الشعب الكويتي»، واستطرد قائلا : إنه لا خيار لنا إلا التعاون ولذلك لم يناقش المجلس حتى هذه اللحظة الكثير من القضايا الساخنة والمهمة كقضية البدون والجنسية لعدم تكامل وجهات النظر بين المجلس والحكومة.

وطالب الرئيس أحمد السعدون الحكومة بالانضمام إلى مجلس الأمة وإلغاء مرسوم محاكمة الوزراء تحقيقا لمبدأ



السر في بير

ذكر احد اعضاء مجلس الأمة : ان الأوساط النفطية في الكويت تتحدث عن تشكيل بعض المتنفذين لشركة تضم بعض اقرباء احد الوزراء وتضم اقرباء احد المتنفذين في مؤسسة البترول الكويتية وتشكل هذه الشركة ضغطا للعمل على الفوز بأحد العقود لمشروع ضخم جدا يكلف مئات الملايين وبدات الأضواء تتسلط على هذه المحاولة. ونما إلى علمنا ان اوساطا برلمانية ستتولى تعقب مثل هذه المحاولة والعمل على فضح من هم وراءها والعمل على تطبيق القوانين المرعية في مثل هذه المسائل.■

مقتطفات من كلمة السيد : أحمد ال

* ليس امام السلطتين من خيار إلا استمرار التعاون بينهما امام عدو يتربص بالكويت.

* ليس أمام المجلس إلا إسقاط المرسوم المطروح «وإنه لو استمر فسيكون سُبّة في جبين الكويت والمجلس.. ذلك انه يشكل حماية لمتهمين بالتجاوز على المال العام.

* الآن بإذن مجلس الأمة يجئ نص في مرسوم بقانون صدر قبل انعقاد المجلس الوطني بأيام بعد انتخاباته وفي وقت كانت الحياة النيابية فيه معطلة، وفي وقت كان يلاحق كل من يطالب بعودة الدستور، يأتي المرسوم بقانون ليكف مجلس الأمة من أن يستعمل حقه وانه لا يمكن أن ترفع الحصانة عن عضو من الأعضاء والوزراء أعضاء بحكم مناصبهم حتى غير المنتخبين بنص قانوني في مرسوم بقانون معيب.

■ احمد السعدون

* كاد أن ينفجر مجلس الوزراء من الداخل بسبب الخلاف حول هذه النقطة وقد وصلوا بالأمر الى حافة الصدام بين المجلس وبين الحكومة من اجل هذه القضية.

* إذا كانت الظروف السابقة تسمح بأن

التعاون بين السلطتين.

ومن جانبه اكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد حرص الحكومة على التعاون بين السلطتين، وطالب بعدم الخوض في النقاش حول المرسوم وترك الأمر للتصويت لما له من اهمية خاصة وحساسية شديدة.

وكانت اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة قد رفضت المرسوم الخاص بقانون محاكمة الوزراء والصادر في غيبة المجلس والذي اعتبره عدد كبير من نواب مجلس الأمة قانونا لحماية الوزراء وليس لمحاكمتهم.

وكان رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بالنيابة العضو شارع العجمي قد صرح لإحدى الصحف المحلية بأن الحكومة والمجلس متفقان على مبدأ محاسبة الوزير إذا أخطأ وعلى حفظ المنصب الوزارى من الدعاوى الكيدية، إلا أن الإجراءات الواردة في المرسوم الصادر في غياب المجلس تتراءى للجنة بأنها حماية للوزير من أي مساءلة وإثقال لكاهل المسئول الأول عن الدولة ورئيسها سمو الأمير بهذه العملية الإجرائية، وأضاف أن اللجنة تسعى الآن لإيجاد نصوص تتفق مع تحقيق الهدف الذي تسعى له السلطتان بالصورة التي ترفع الحرج عن مقام الأمير من أن يكون سموه طرفا في مثل هذه الدعاوى ■

نكشات


■ صالح الفضالة

* كان بحضور ٥٢ نائبا ووزيرا جرى التصويت على المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء حيث امتنع عن التصويت ١٣ وزيرا ووافق على تقرير اللجنة ٣٩ نائبا وبذلك تم إلغاء القانون كما وصى بذلك تقرير اللجنة.

* تعطلت الميكرفونات عن مقاعد الوزراء في بداية الأمر ثم تعطلت عن الجميع وزراء ونوابا وتوقفت الجلسة حتى تم تشغيل الميكروفونات.

* عندما طلب وزير الدولة الحديث تعطلت الميكروفونات، فعلق الرئيس احمد السعدون: حتى الميكروفونات ليست معكم!!.

* بدا على النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الانزعاج وعدم الرضى عندما تحدث الرئيس احمد السعدون عن صفقة سنتافي، وقال الشيخ صباح الأحمد: هذا خروج عن الموضوع.

* رئيس الجلسة: صالح الفضالة بيّن أن الحديث عن «سنتافي» ما هو إلا استشهاد ومن حق العضو ذلك.

* تميزت الجلسة بحضور جماهيري كبير وحتى مقاعد الوفود والأعضاء السابقين والدبلوماسيين كانت مزدحمة، وهناك من ظل واقفا ولم يحصل على مقعد.

* انصرف الجمهور بعد سماع نتيجة التصويت وكان واضحا حضورهم لمعرفة النتيجة ■

...مدون - رئيس مجلس الأمة

ننتظر الى ان يصدر القانون البديل فالظروف اليوم لا تسمح، لأن هناك قضايا اصبحت امام المحاكم واصبحت انا شخصيا والله اشعر بالخجل وأشعر بالحزن وأشعر بأن الإنسان لم يلتزم بالقسم إذا مر هذا القانون لم يلتزم بالقسم الذي اداه في ٢٠/ ١٠/ ١٩٩٢م، اقسمنا بالله العظيم ان نكون مخلصين للوطن والأمير وأقسمنا بالله العظيم ان نحترم الدستور وقوانين الدولة وأقسمنا بالله العظيم ان نؤدي اعمالنا بالأمانة والصدق. بالله عليكم لنقرأ القسم مرة ومرتين ونشوف إذا مر هذا القانون وفيه واحد ايضا في قضية معروضة على المحاكم كانت معروضة في النيابة العامة والآن احيلت الى المحاكم وسننتظر يوم ١٨/ ١/ ١٩٩٤م.

* «القانون بحد ذاته ساقط. مرسوم بقانون ساقط من نصوصه ولا اعرف كيف وافق عليه الأخوة الوزراء؟ إنهم لا يقدرون أن يدافعوا عنه.. هم فقط امتنعوا عن التصويت كنوع من التضامن الوزاري، القانون ساقط بطبيعته، ساقط من نصه بالفعل، ساقط لأنه حقيقة بعض نصوصه تتعارض تعارضا تاما مع الدستور ■

د. محمد المقاطع : لا يجوز أن نرجع نصا دستوريا مقابل مادة من القانون

■ د. محمد المقاطع

وحول قانون محاكمة الوزراء ومانشوبه من شبهات دستورية تحدث الدكتور محمد المقاطع - استاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق بجامعة الكويت - خلال الندوة التي اقامها الدكتور ناصر الصانع لمناقشة الموضوع حيث قال: إنني اتفق مع ما ابداه النواب حول الكثير من الشبهات بشأن دستورية العديد من المواد الواردة للقانون، وقال إن هذا امر يبعث على عدم التردد في الوقوف في مواجهة هذا المرسوم بقانون حتى لا يكون سابقه في إقراره على النحو الذي هو عليه وأود أن اشير لبعض الملاحظات حول القانون وخاصة فيما يتعلق بحق الادعاء فالفصل بين التحقيق والادعاء أمام المحكمة فيه إخلال بالغ في هذا الجانب فكيف يقوم الادعاء في قضية لم يتم التحقيق وبحكم قانون الإجراءات والدستور فإن الادعاء حق للنيابة العامة .

وأضاف الدكتور المقاطع : أن الحصانة النيابية التي يتمتع بها الوزراء في مجلس الأمة جاء القانون وأهدرها وأن الحصانة تنحصر عن العضو بمجرد تقديمه للمحاكمة وهذا فيه إخلال لنص المادة (١١١) من الدستور «لا يجوز اثناء دور الانعقاد، في غير حالة الجرم المشهود، أن تتخذ نحو العضو إجراءات التحقيق أو التفتيش أو القبض أو الحبس أو أي إجراء جزائي اخر إلا بإذن المجلس .... إلخ. نص المادة».

على نحو كبير ولا يجوز ان نرجع نصا دستوريا مقابل مادة من القانون والمصيبة الأعظم والأكبر هي المادة الأولى من القانون والتي اسميها مادة الإحالات والتي اخلت بمبدأ شخصية العقوبة وشرعية الجريمة والعقوبة والتي ينبغي أن يكون بها تحديد واضح لوصف الجريمة، واستعرض كذلك عدة متناقضات.

وذكر د. المقاطع : أنه ليس صحيحا ما ورد على لسان وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء في مذكرته حول قانون محاكمة الوزراء مؤخرا بأن للأمير أن يمارس العديد من الاختصاصات وفقا للدستور حيث إن الاختصاصات وردت على سبيل الحصر وأضيف لها بقانون موقفه الدستوري ومن ثم هو جزء من الدستور لتصبح اربعة، ومن ثم لا يجوز أن تضاف اية اختصاصات أخرى وتمارس بأداة الأوامر الأميرية، ولذلك فإن القانون فيه مخالفة صارخة وإقحام لسمو الأمير في موضوع يجب أن ينأى به عنه لأن سموه لو نشب خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية سيكون هو الحكم بينهما طبقا للمادة (١٠٢) من الدستور ■

في ندوة للنائب الدكتور ناصر الصانع :

النواب يرفضون قانون محاكمة الوزراء



■ د. ناصر الصانع

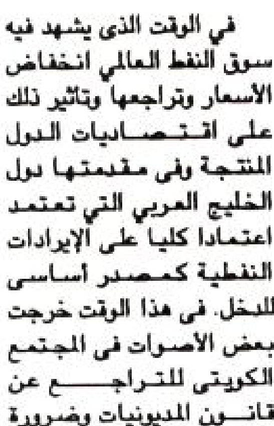
في ندوة دعا اليها النائب الدكتور: ناصر الصانع لمناقشة المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء حضرها من النواب كل من: محمد ضيف الله شرار، وعبد الله الرومي من اللجنة التشريعية، وأمين سر المجلس النائب: احمد باقر، وحضر جزء منها النائب مبارك الدويلة، والنائب جمال الكندري، والنائب احمد النصار، وعند بداية الندوة نوه الدكتور الصانع ان القصد من عقد هذه الندوة ليس تصعيدا للموقف ولكن لمناقشة الموضوع مناقشة هادئة وموضوعية. وفي بداية الندوة تحدث النائب : محمد ضيف الله شرار - عضو اللجنة التشريعية - وعدد العيوب والشبهات الدستورية والقانونية بقانون محاكمة الوزراء وذكر بعضا منها حيث إن القانون لم يحدد بالضبط من هو الوزير - هل هو من يكون في مرتبة وزير ؟؟ أو الذي يشغل منصب وزير ولديه حقيبة وزارية مسئول عنها؟ أم الوزير المفوض؟ وأكد ان القضاء دقيق في تحديد الألفاظ، وذكر أن القانون لم يحدد عقوبات جديدة وإنما اكتفى بالقرائن القائمة، وأكد ان القانون عديم الجدوى لأنه لا يحاكم الوزير بعد ان يترك الوزارة، وفي ختام حديثه بين ان تقرير اللجنة التشريعية فيه تفصيل لكل العيوب والشبهات الدستورية والقانونية وعلى ذلك رأت اللجنة إلغاء «المرسوم بقانون» الخاص بمحاكمة الوزراء .

وتحدث النائب احمد باقر وأشار الى ان الموضوع سياسي من الدرجة الأولى القصد منه حماية الوزراء وتساءل: لماذا تم إصدار قانون خاص للوزراء ولم يتم الاكتفاء بالقوانين الموجودة؟ وبيّن ان النص الدستوري واضح في حالة إصدار قانون فإما لتشديد العقوبات او لتحديد الجرائم التي علي ضوئها تتم محاكمة الوزراء، وأضاف: أن القانون الحالي فيه تعقيد هائل وإحراج كبير لسمو أمير البلاد لأن إجراءات محاكمة الوزراء تسبب احراجا مزدوجا للأمير والقضاء، وأشار الى انه كادت ان تحدث استقالات في مجلس الوزراء لأن الوزراء تفاجئوا برفع مذكرة لمجلس القضاء دون الرجوع اليهم، وأكد على ان السلطة القضائية يجب ان تكون مستقلة تماما، وفي رده على احد اسئلة الحضور بيّن احمد باقر: أن الرد المنشور في الصحف يمثل رأي الفتوى والتشريع وباتصالنا مع بعض الوزراء تبين أن لهم رأيا مخالفا لرأي الفتوى والتشريع.

وتحدث النائب : عبد الله الرومي عضو اللجنة التشريعية ، وبيّن أن قانون محاكمة الوزراء أصبح له صدى وأهمية لارتباطه بقضية ينظرها القضاء الكويتي في الوقت الراهن ومتورط بها وزير سابق، وأكد أن القانون لا يغطي الحاجة ولا يلبي ما وصى به الدستور وأشار الى أن القانون صدر خلال فترة حل البرلمان فلابد من الغائه لما يحتويه من عيوب وشبهات دستورية وقانونية، ونوه أن اللجنة التشريعية بصدد إعداد قانون بديل يأخذ الصفة الإجرائية والموضوعية ■

وزير المالية :

علينا احترام قانون المديونيات





■ ناصر الروضان

في الوقت الذي يشهد فيه سوق النفط العالمي انخفاض الأسعار وتراجعها وتأثير ذلك على اقتصاديات الدول المنتجة وفي مقدمتها دول الخليج العربي التي تعتمد اعتمادا كليا على الإيرادات النفطية كمصدر أساسي للدخل. في هذا الوقت خرجت بعض الأصوات في المجتمع الكويتي للتراجع عن قانون المديونيات وضرورة تعديله، وسنتناول خلال الأسطر التالية أبعاد هذين الموضوعين بصورة مختصرة.

ففي إحدى الديوانيات أكد وزير المالية والتخطيط والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السيد : ناصر الروضان: «أن قانون المديونيات الأخير حظي بدراسة من الحكومة ومجلس الأمة قبل أن يخرج لحيز التنفيذ ويجب علينا احترامه»، وهذا هو المنطق الصحيح قانون صدر لابد من احترامه، ولا يجب الرضوخ للضغوط التي يمارسها البعض بضرورة تعديل هذا القانون أو وقف العمل به لأنه لا يتوافق مع مصالحهم الخاصة. إن الأضرار التي أصابت الاقتصاد الكويتي بسبب المديونيات وما تعاني منه الميزانية من عجز وأعباء مالية ضخمة وانخفاض إيرادات النفط وتراجع أسعاره ليس مهما عند هذه الفئة ـ هم ينظرون لمصالحهم الخاصة فقط ـ ولقد جاء في تقرير الشال: «إنه ما زالت محاولات تبذل التعديل القانون ٩٣/٤١، وما زال موقفنا ضد تلك الجهود وربما ازددنا قناعة بضرورة عدم التعديل لثبات حرمة القوانين واحترامها من جانب، ولأن التنبؤات بانهيار في أسعار الأصول لم تجد ما يساندها رغم اعتقادنا بأهمية العامل النفسي في الزمن القصير وحتى هذه اللحظة لم تبد الحكومة نوايا للاستجابة للضغوط في ذلك الاتجاه وذلك ما يتردد بشكل متكرر من قبل وزير المالية، ولا زال يلقى صدى أيضا على مستوى مجلس الأمة، وهذا لا يعني أن القانون مثالي، ولكن تكاليف أي تعديل على القانون ماليا واجتماعيا وسياسيا ستكون أكبر من الفوائد الممكن جنيها من التعديل، ونعتقد أن مرور الوقت سيجعل عملاء القانون أكثر استجابة وهذا سيسهل من احتمالات تطبيقه علما بأن للقانون بكل تأكيد ضحايا ولكن في حدود المحتمل والمقبول، وعليه نستطيع القول إنه لابد من تضافر الجهود لترسيخ مبدأ احترام القانون وتطبيقه رغم بعض الضحايا وذلك إنقاذا للاقتصاد الوطني الذي تحمل الكثير ولا مجال أن يتحمل أكثر، وضمن هذا السياق وتأكيدا لتأثير انخفاض أسعار النفط فلقد أكد وزير المالية ووزير التخطيط أن الكويت قد تأثرت بهذا الانخفاض كباقي دول المنطقة وهناك مذكرة أمام مجلس الوزراء لاتخاذ بعض الإجراءات لمواجهة هذا العجز. فنقول ليكن تطبيق قانون المديونيات جزءاً من هذه الإجراءات حتى لا يتحمل الاقتصاد الكويتي المزيد من الأعباء.■

وزير الإعلام : حل المجلس إشاعة



■ وزير الإعلام

نفى وزير الإعلام الشيخ: سعود ناصر الصباح .. أن تكون الحكومة قد طالبت بحل مجلس الأمة في جلسته التي عقدت الثلاثاء الماضي إثر إسقاط قانون محاكمة الوزراء، وأكد أنه لا صحة إطلاقا لهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد وإنه لم يطرح حتى لمجرد النقاش ووصفه بأنه لا يعدو كونه إشاعة .

وبسؤال أحد النواب حول هذا الموضوع أوضح أنه من المستبعد حل المجلس وأكد إن الظروف التي كانت موجودة عام ١٩٨٦م، وأدت الى حل المجلس غير الظروف التي تمر بها البلاد حاليا، وأشار الى أن قانون محاكمة الوزراء رغم أهميته وحساسيته الشديدة إلا أنه لا يقل أهمية عن قضايا كثيرة تم نقاشها خلال دور الانعقاد الأول وكذلك مع بداية دور الانعقاد الثاني ومع ذلك استطاعت كلتا السلطتين احتواء نقط الخلاف بينهم وترسيخ مفهوم التعاون بين السلطتين لأن البلد لا تحتمل الصراع وسياسة فرض الرأي بالقوة، وليس أمام السلطتين إلا التعاون من أجل مصلحة الكويت أولا وأخيرا.■

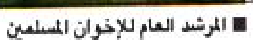
بن باز: يناشد الأفغان الالتفاف حول القيادة الشرعية والإخوان المسلمون يدعونهم الى وقف القتال

على إثر تجدد القتال في أفغانستان بين الفئات المتصارعة دعا الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس هيئة كبار العلماء، وإدارات البحوث العلمية والإفتاء، في المملكة العربية السعودية الفصائل الأفغانية الى الالتفاف حول الرئيس برهان الدين رباني... ففي تصريحات صحفية نقلتها وكالات الأنباء ناشد الشيخ بن باز رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم وقف القتال وسفك الدماء، وقال إن الواجب على جميع الشعب الأفغاني الالتفاف حول رئيسه والسمع والطاعة له في المعروف والجهاد معه ضد من خرج عليه، وأضاف قائلا: إن الواجب على دولة رئيس مجلس الوزراء حكمتيار وعلى دوستم وعلى غيرهما تقوى الله ووقف القتال وحل المشاكل بالطرق السلمية لا بالقتال وسفك الدماء وتابع قائلا: الواجب على إخواننا المجاهدين الأفغان أن يتقوا الله وأن يحلوا مشكلاتهم بالتفاهم والتناصح وحذر بن باز فصائل المجاهدين الأفغان من الخروج على دولتهم المسلمة بالسلاح لما في ذلك من معصية لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقال: «إن هذا الخروج سبب الفوضى والفساد وسفك الدماء بغير حق ولا يجوز لرئيس الوزراء ولا غيره شق عصا الطاعة».

وعلى صعيد آخر أصدر «الإخوان المسلمون» بيانا حول القتال الجارى حاليا في أفغانستان دعوا فيه قادة المجاهدين أن يرفعوا شعار المصلحة العامة لأفغانستان فوق كل شعار وأن يراعوا المرتكزات الشرعية الأساسية والتي تؤكد على:

أولاً: أن الاعتداء على المدنيين الأبرياء جريمة في نظر الشريعة كما أن تحريم وتجريم القتال بين جيوش المسلمين حقيقة شرعية يجب الا يغفل عنها مسلم.

ثانيا: إن الجهاد الأفغاني هو في الأصل ضد الشيوعية وكل نظام يعادى الإسلام، ومن ثم فإن التحالف مع الشيوعيين أو فلول

■ المرشد العام للإخوان المسلمين

■ الشيخ بن باز

الشيوعيين جريمة مرفوضة عند كل مسلم.

ثالثا: إن الأموال والأسلحة التي في أيدى المجاهدين هي أمانة في أعناقهم زودوا بها من أجل إقامة دولة أفغانستان المسلمة الحرة المستقلة الآمنة فلا يجوز شرعا وأن تستخدم في هدم أفغانستان وقتل الأفغان.

واختتم «بيان الإخوان» بمناشدة قادة الجهاد الأفغاني أن يثوبوا الى رشدهم ويوقفوا فورا نزيف الدم ومسلسل الهدم والتدمير في أفغانستان.■

المخيم السابع لاتحاد الطلبة المسلمين بالهند

مدينة بنجلور - المجتمع:

عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند مخيمه السابع في مدينة بنجلور (جنوب الهند) في الفترة من ٣٠/ ١٢/ ٩٣ حتى ١/ ١/ ٩٤ تحت اسم «مخيم الأمل المنشود».

وقد شارك في المخيم السابع ما يقارب من ٣٥٠ طالبا مسلما يمثلون ما لا يقل عن ١٨ جنسية من مختلف بلاد الإسلام والمسلمين، وكان فضيلة الشيخ نادر النورى نائب مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ود. خطر الإسلام خان مدير معهد الدراسات العربية والإسلامية (دلهى) وعدد من شيوخ ندوة العلماء، والجماعة الإسلامية ضيوف المخيم. وقد تناول الضيوف الكرام عددا من الموضوعات كان منها:

١ - فقه الطالب المغترب.

٢ - الصحوة الإسلامية وإنجازاتها.

٣ - الجيل الربانى المنشود ثقافة وأخلاقا.

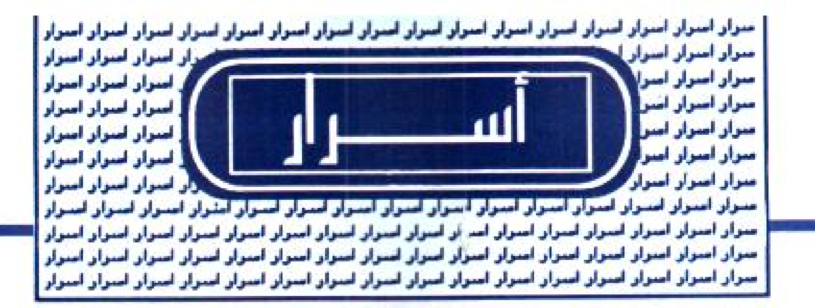
٤ - غزوة الأحزاب - مواقف وعبر.

٥ - فلسطين بين الماضي والحاضر.

وكانت هناك عددا من الأنشطة الثقافية والرياضية المختلفة مثل المسابقة الثقافية الكبرى، المعرض السنوى، الدورى الرياضي، عروض الفيديو، السمر الترفيهي، وغيرها من الأنشطة التربوية الجادة المثمرة.■

اجتماع للبنوك المركزية الإسلامية فى البحرين

تشارك كل الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماعات البنوك المركزية الإسلامية الذى سيعقد يوم ٢٧ يناير الجارى بدولة البحرين وسيناقش جدول الاجتماعات وضع بعض البنوك الإسلامية المتعثرة وضرورة مساندتها لتعديل أوضاعها إضافة الى قرارات بإنشاء مؤسسات جديدة للتمويل والإقراض بضوابط تتناسب مع الشريعة الإسلامية بمقتضى القوانين المنظمة للعلاقة بين المستثمرين وهذه المؤسسات وسيتدارس المشاركون تطوير دور الاستثمار الإسلامي من خلال المؤسسات القائمة في المناطق العربية وآسيا الوسطى وبعض الدول الإسلامية في أفريقيا وهناك موضوع إنشاء المؤسسات المالية والإسلامية الخيرية والتي ستقتطع نسبة من البنوك الإسلامية لتمويلها.■



من مصادر المجتمع

● الطبخة التى اعدتها لجنة الحوار فى الجزائر اى (مشروع ندوة الحوار الوطنى) لم تعجب بعض الاحزاب فى المعارضة، وعلمت «المجتمع» من مصادر موثوقة ان جبهة التحرير الوطنى بقيادة عبد الحميد مهرى عازمة على الانسحاب من الندوة المزمع عقدها نهاية هذا الشهر لممارسة ضغطها على لجنة الحوار ومحاولة الحصول على قطعة لحم اكبر من الطبخة، خصوصا بعدما اشيع في اوساط ضيقة ان المرشح لمنصب رئيس الجمهورية في المرحلة الانتقالية بعد المصادقة على مشروع الندوة الوطنية سيكون «جنرالا» كالعادة....!



■ عبد الله القلال

● تغييرات وزارية متوقعة فى تونس تتزامن ومحطة الانتخابات التشريعية فى آذار (مارس) القادم. اهم ما فى هذه التغييرات تغيير وزير الداخلية الحالى عبد الله القلال المشرف الفعلى على المعالجة الأمنية للملف الإسلامى واحتمال تعيينه سفيرا بفرنسا من اجل تطويق نشاط المعارضة الإسلامية وغيرها هناك.

● التقرير النهائى الذي اعدته لجنة الخبراء بوزارة العدل المصرية عن كشوف اعضاء الجمعية العمومية لنقابتى المحامين الفرعية بالقاهرة والجيزة كشف كيدية البلاغ المقدم لتعطيل الانتخابات... بقى ان تعلن الحكومة عن موعد إجرائها!.

● لا تبدو حكومة الإقليم الحدودى الباكستانى متحمسة لطلب وزارة الداخلية الباكستانية حول ترحيل العاملين بالمؤسسات الإغاثية الإسلامية فى بيشاور من المصريين والجزائريين والتونسيين، رغم الضغوط المستمرة التى تمارسها حكومات مصر والجزائر وتونس ضد باكستان. ولا ترى الحكومة الإقليمية فى بيشاور اى مبرر لترحيل هذه الجنسيات التى ينمو نشاطها فى العمل الإغاثى ولا تربطها صلة باية انشطة إرهابية فى مصر او غيرها من الدول الأخرى.

● دخل الدكتور صالح كركر المعارض الإسلامى التونسى البارز فى إضراب عن الطعام فى مقر إقامته الجبرية فى مدينة «براست» الفرنسية احتجاجا على تحديد إقامته دون محاكمته من قبل السلطات الفرنسية وعلى قيام هذه السلطات بمداهمة بيته وإهانته وإهانة زوجته وتصوير كافة الأوراق والوثائق الموجودة لديه.



■ مرتضى بوتو

● علمت «المجتمع» من مصادر باكستانية مطلعة ان الخلافات العميقة بين مرتضى بوتو وشقيقته بنازير قد تؤدى الى إصدار انقسامات داخل حزب الشعب الباكستانى وتعتقد هذه المصادر أن عملية الانقسام هى مسالة وقت، وان خروج مرتضى شقيق بنازير من السجن سوف تكون البداية الحقيقية لنهاية رئاسة بنازير لحزب الشعب وهو ما يشكل احد عناصر القلق الرئيسية لبنازير في هذه الآونة لا سيما بعد المواجهات التى حدثت مؤخرا بين انصار بى نظير وانصار والدتها نصرت بوتو.

● رفضت السلطات المحلية في المحافظات اليمنية التي يسيطر عليها الاشتراكيون - السماح لطائرة اردنية بالهبوط في مطار (عدن) الدولي في الأسبوع الماضي!
الطائرة كانت تقل حوالي ثلاثين ضابطا اردنيا للمشاركة في تسوية الأوضاع العسكرية المتازمة بين طرفي النزاع السياسي في اليمن! وقد دعا الضباط الأردنيون في اليوم التالي بصحبة (زيد بن شاكر) الذي وصل إلى اليمن في اطار الوساطة الأردنية بين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض.



موجز أنباء العالم الإسلامي

كوسوفا جرائم النظام الصربي ضد المسلمين في كوسوفا

بريشتينا ـ المجتمع :

- قتلت السلطات الصربية خلال هذه السنوات مئات المسلمين الألبان وذلك في حالة السلم من غير إعلان حرب في كوسوفا.

- قتل أكثر من ١٠٠ جندي ألباني خلال خدمتهم العسكرية في الجيش اليوغسلافي (الصربي) وجرح أكثر من ٦٠٠.


■ المسلمين في كوسوفا

- وضعت السلطات الصربية سنة ١٩٩٠م سمًا في خزانات مياه المدارس في مدن كوسوفا وتسمم منها أكثر من سبعة (٧٠٠٠) آلاف طفل.

- فُصل من العمل أكثر من ١٥٠ ألف عامل مسلم وكان عددهم الإجمالي قبل ذلك ٢٠٠ ألف عامل مسلم فقط.

- احتلت صربيا جميع مستشفيات كوسوفا وطردت جميع الأطباء . والمرضين الألبان فليس اليوم للمسلم في كوسوفا مستشفى يتجه إليها للعلاج وليس للمرأة الألبانية مستشفى ولادة تلد فيها.

- أغلقت تقريبا جميع المدارس الابتدائية والثانوية الألبانية.

- أغلقت المكتبة المركزية الجامعية وجميع مكتبات المدارس الأخرى وأخذت السلطات الصربية كثيرا من الكتب العلمية النادرة ونقلتها بواسطة الشاحنات العسكرية إلى مصانع الورق لتصنيعها ورقا عاديا!!

- أغلقت أكاديمية العلوم والفنون في بريشتينا وكذلك يمكن أن يقال عن معهد الألبانولوجي لأن الدولة لا تنفق عليه.

- أغلق معهد التاريخ.

- أغلق التلفزيون والإذاعة (باللغة الألبانية) وصودرت الجريدة الوحيدة اليومية باللغة الألبانية (ريليندِيا).

- فصل من وظائفهم جميع الشرطة الألبانيين.

- بُدِّلت لغة الإدارة الألبانية بالصربية وذلك في جمهوريةٍ يبلغ فيها عدد المسلمين الألبان ٩٣٪ ويبلغ عدد الصرب فيها ٧٪ فقط!

ماذا بعد هذه الحقائق الثابتة التي اعترف بها حتى ممثلو السياسة الغربية؟ هل سيبقى المسلمون مكتوفي الأيدي دون اتخاذ أية إجراءات تساعد في إيقاف هذه المعاناة ومنع وقوع مجزرة بشرية جديدة في قطر جديد من العالم الإسلامي؟

أو سيطبق المسلمون ـ كما نرجو ـ هذه المرة المقولة الشهيرة (الوقاية خير من العلاج) قبل انقيادهم بالمشاعر والعواطف فيما يرون تلك الدماء البريئة والأعراض المنتهكة وما أكثرها عند المسلمين هذه الأيام.

لذا نرفع أصواتنا إلى جميع المسلمين في العالم ونخص منهم حكومات البلدان الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي أن تستخدم جميع الوسائل الممكنة لمنع حدوث مذبحة أخرى على المسلمين ■

مصر البرلمان المصرى يعترض على اتفاق نفطي مع الكروات

القاهرة : أعلن نواب البرلمان المصرى اعتراضهم على قيام وزارة البترول المصرية بتوقيع اتفاقية للبحث عن البترول فى مصر مع شركة كرواتية وذكر النواب أن هذا العمل يمس الشعور المصرى المسلم نظرا للمذابح التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك على أيدى الكروات والصرب.

ماليزيا ماليزيا تستضيف مهرجانا إسلاميا في يونيو

كوالالمبور : ا ف ب : صرَّح السيد أبو بكر مصطفى من مكتب رئيس وزراء ماليزيا أن عددا كبيرا من الدول الإسلامية سيشارك في مهرجان إسلامى دولي يقام فى ماليزيا فى يونيو القادم ويستمر أربعة أشهر وسيضم المهرجان معارض للتراث والحضارة الإسلامية من شتى أنحاء العالم ويهدف الى نشر الدعوة الإسلامية وتعريف المسلمين بدينهم.

فلسطين المحتلة الفاتيكان يُعد وثيقة إدانة رسمية لمعاداة السامية

القدس : ا ف ب : ذكرت صحيفة «جيرو سالم بوست» الصهيونية فى الأراضى المحتلة أن الفاتيكان يعد حاليا إدانة رسمية لمعاداة السامية عقب الاتفاق الخاص بالاعتراف المتبادل الذي وقعه الفاتيكان مع دولة العدو وسيكون لهذه الوثيقة نتائجها ـ حسب التوقعات الصهيونية ـ على مجريات التطبيع الثقافى بين دول المنطقة .

لبنان وفد أمريكي يزور لبنان للاجتماع بقيادة حزب الله

بيروت : وكالات : قالت مصادر مطلعة فى بيروت أن وفدا أمريكيا سيزور لبنان خلال الشهر الحالي للاجتماع مع قيادة حزب الله وذكرت تلك المصادر أن أعضاء الوفد الأمريكى سيبحث الموقف فى الشرق الأوسط مع الحزب فى إطار الحل السلمى المزمع تعميمه على كل الأطراف فى المنطقة .

توضيح حول المذابح التي يتعرض لها أبناء الحركة الإسلامية في كردستان

لندن : إحسان علي عبد العزيز

تناقلت الأخبار العربية والعالمية أنباء الاقتتال الدامي بين رجال الحركة الإسلامية في كردستان العراق وبين أنصار ومؤيدي الاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق منذ يوم ١٦/ ١٢/ ١٩٩٣م.. الأخبار في معظمها كانت تنقل من طرف واحد وهو إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، أما الطرف الآخر فلم يُمكن من الدفاع عن وجهة نظره وإذا نقلت الأخبار فهي مشوهة لأن هذا الطرف هو إسلامي وكان المطلوب أن لا يسمع هذا الصوت بحجة التطرف والأصولية وغيرها من المصطلحات التي أصبحت مجموعة ومعروف أهدافها ومروجيها...

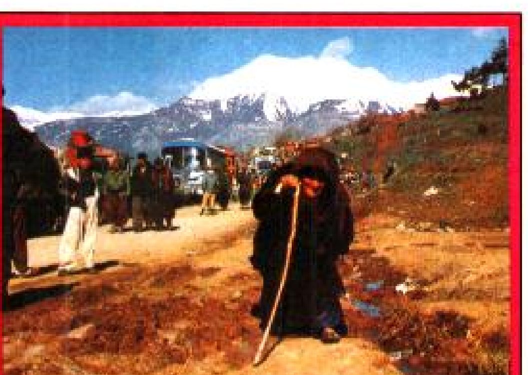
الحركة الإسلامية في كردستان العراق حركة إصلاحية تحمل الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا وتربي أبناءها على الإسلام الحنيف.. وبعد فترة قصيرة في عمر الزمن من حياة هذه الحركة استقطبت الشباب والشيوخ والنساء وجميع طبقات المجتمع الكردي الذي مزقته الأحزاب والشعارات والمبادئ والأفكار والولاءات.

إن هذه الحركة المباركة رغم انعدام إمكانياتها المادية - استطاعت أن تنشء جيلا جديدا من الشباب المسلم لا ولاء له ولا انتماء إلا إلى الإسلام... إن هذا التوجه الجديد بين الأكراد أثار الأحزاب القومية العلمانية ذات التوجه الغربي والمناهج الاشتراكية والماركسية... بدأت الحركة الإسلامية في كردستان تستقطب وتجمع وتربي أجيالا تغيرت ولاءاتها القبلية والعرقية والحزبية إلى الولاءات الإسلامية... وبناء على هذا التوجه بدأت المواجهات بين الحركة الإسلامية وبقية الأحزاب القومية وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني...

حدثت مواجهات دموية وعلى فترات متقاربة بين شباب الحركة الإسلامية وبين البرزاني زعيم الحزب الوطني الكردستاني وعضو هيئة الرئاسة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد... وقبل أن يجف حبر الاتفاق نقض الاتحاد الوطني الكردستاني هذا الاتفاق وهاجم مقرات الحركة الإسلامية مستغلا علاقته بالجبهة الكردستانية وصفته الرسمية وكانت خدعه التي اقتيد فيها الرجل الأول في الحركة الإسلامية فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز . الرجل المسن الوقور ووضعه تحت الإقامة الجبرية (وقام الاتحاد بشن هجوم واسع وبكافة الأسلحة على جميع مقرات الحركة وقام بأبشع الجرائم منها قتل الأسرى ونهب بيوت أموال المجاهدين والفقراء وإهانة كتاب الله بالحرق والتمزيق والقبض على العلماء والمؤيدين للحركة وقتلهم سرا وإلقاء جثثهم في الطرقات بعد التمثيل بهم.

بتاريخ ٢٧/ ١٢/ ٩٩٣ قام وفد من الحركة الإسلامية بالاجتماع بوفد من الاتحاد الوطني لإيقاف القتال الدامي وذلك عن طريق إجراء مفاوضات... وعند وصول الوفد إلى المكان المقرر للاجتماع فتحت قوات من الاتحاد الوطني النار على وفد الحركة فقتلتهم جميعا وكان عددهم عشرة أشخاص في عملية غدر لا يقوم فيها إلا محترفو الإجرام.

إن رجال الحركة الإسلامية يتعرضون إلى عملية إبادة جماعية على أيدي الميلشيات التي احترفت القتل من أتباع الاتحاد الوطني الكردستاني والأحزاب المتحالفة وهي الحزب الشيوعي وحزب العمال الكردي وحزب الكوملة الإيراني... إنها معركة الأحزاب تتكرر في هذا القرن فما أشبه الليلة بالبارحة كما يقولون . ■



■ مأساة المسلمين في كردستان

الرئيس الصيني يتجاهل حقوق المسلمين في بلاده

مدينة زينينج . المجتمع :

يتعرض المسلمون في الصين في مقاطعة كينغهاي خاصة في مدينة زينينج لأوضاع سيئة وانتهاكات لحقوق الإنسان تمارسها السلطات المحلية في المقاطعة وزادت هذه الممارسات سوءا في الآونة الأخيرة بعد أن قامت جهات مدسوسة بإهانة المسلمين وتصويرهم عبر وسائل الإعلام بأنهم يعبدون خنزيرا وفي عملية أشبه بجس النبض لرد فعل ٨٠٠ ألف مسلم يعيشون في تلك المقاطعة تجاه هذه الإهانات نجحت تلك الجهات في دفع المسلمين إلى الخروج في مظاهرات طالبين معاقبة المتسببين في إهانة الدين الإسلامي إلا أن الحكومة المحلية لم تهتم بتلك المطالب مما جعل المسلمين يستمرون في مطالبهم عبر المظاهرات وقامت القوات العسكرية بالمقاطعة إلى الاصطدام مع المتظاهرين ومحاصرة المسجد الجامع في المنطقة وتفتيشه وانتهاك حرمته واعتقال العديد من المسلمين وحاول بعض المسلمين الذهاب إلى بكين وعرض مطالبهم إلى الحكومة المركزية إلا أن قوات الأمن أعادتهم من منتصف الرحلة إلى المعتقلات وحاولت جماعة أخرى السفر إلى بكين العاصمة بعد ذلك لعرض نفس المطالب إلا أن هذه المرة قامت السلطات العسكرية بدفع أعداد منهم نحو النهر مما تسبب في موت البعض منهم غرقا مما جعل الحزن والحداد مخيم على أنحاء المقاطعة التي لم تتوقف فيها أحداث العنف والممارسات التعسفية ضد المسلمين من جانب السلطات المحلية في مقاطعة كينغهاي وبدلا من التحقيق في الدوافع التي أدت إلى المظاهرات قام رئيس الحزب الشيوعي الصيني جيانج زيمن بتوجيه تحذير شديد اللهجة إلى المسلمين متوعدا إياهم بمزيد من الإجراءات القمعية إذا قاموا بمظاهرات الأمر الذي جعل المراقبين يعتقدون أن إثارة المسلمين من خلال التعرض لدينهم واضطهادهم وإهمال حقوقهم يتم بتخطيط وعلم الحكومة المركزية في بكين.■

فرنسا

رائحة فضيحة بشأن الاعتقالات في صفوف أنصار الجبهة في فرنسا

باريس: محمد الغمقي

تعيش أجهزة مكافحة الإرهاب التابعة لوزارة الداخلية الفرنسية حالة من التوتر بسبب الكشف عن خيوط فضيحة بشأن الاعتقالات التي تمت يوم ٩/ ١١/ ١٩٩٣م في صفوف جمعية «الأخوّة الجزائرية في فرنسا» المحسوبة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر.

انطلقت هذه الفضيحة بعد تقرير قدّمه ماتريك روبار أحد المحققين في الشرطة القضائية الى القاضي روجيه لولوار الذي يعمل في قسم مكافحة الإرهاب في محكمة باريس. يفيد التقرير بان الوثائق التي عثر عليها في منزل الناطق باسم الجمعية الجزائري موسى كراوش (نسخة لرسالة سلمت الى آخر رهينة فرنسية تهدد باغتيال الأجانب بعد انقضاء مدة شهر - نسخة من بيان موقّع باسم «المجلس الأعلى للقوات المسلحة الإسلامية». نسخة من بيان الجماعة الإسلامية المسلحة حول اختطاف عاملين بالسفارة الفرنسية) مشكوك في صحتها وفي مصدرها. وأثبتت التحاليل - بطلب من القاضي نفسه - أن مصدر هذه الوثائق هي أجهزة الشرطة الفرنسية التي قد تكون أرسلتها الى كرواش قبل يوم من مداهمة بيته أو دستها في حقيبته خلال عملية تفتيش بيته. والاحتمال الثاني هو الأقوى حسب تصريح كراوش الى الصحافة الفرنسية.

■ موسى كراوش

وقد بادر وزير الداخلية شارل باسكوا بتكليف الشرطة العسكرية بالتحقيق في الأمر خاصة وأن المحقق روبار تم نقله الى دائرة أخرى يوم ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٣م وقدم القاضي رسالة احتجاج بهذا الشأن الى المدير المركزي للشرطة القضائية مؤكدا جدية التحقيقات التي أجراها هذا الشرطي.

وقد تم الكشف عن خيوط هذه الفضيحة في الوقت الذي تسعى فيه فرنسا الى الظهور بمظهر الحياد في أحداث الجزائر والاستعداد للوساطة بين السلطة والجبهة وفي الوقت الذي توجه المعارضة الاشتراكية وحتى الإدارة الأمريكية انتقادات شديدة للحكومة الفرنسية بسبب تسليمها لإيرانيين متهمين من السلطات السويسرية باغتيال معارض إيراني في سويسرا الى بلدهما باسم «منطق الدولة».■

الهند

طائرة تجسس إسرائيلية للهند

اسلام اباد - خاص للمجتمع

زودت إسرائيل الهند مؤخرا بطائرات تجسس بدون طيار من صنع اسرائيل حتى يمكن لنيودلهي استخدامها في التجسس على الدول المجاورة لها «باكستان - بنجلاديش» صرحت بذلك مصادر باكستانية عسكرية للمجتمع. وقالت المصادر ان الطائرة الإسرائيلية تعد واحدة من اكثر الطائرات تطورا في مجال التجسس الجوي. ويستخدمها اسرائيل على نطاق واسع ضد الدول العربية المجاورة.

وسوف تحصل الهند بموجب استخدام هذه الطائرة على معلومات دقيقة عن باكستان وخاصة منشآتها الحيوية كالبرنامج النووي.

وتشير هذه المصادر ان النظام الصهيوني اجرى تطويرا هاما على عدد من الصناعات العسكرية الهندية وخاصة في مجال الطائرات المقاتلة والدبابة T.55 كما تعهد النظام الصهيوني بإرسال خبراء وفنيين عسكريين للهند لإنتاج دبابة تحت اسم ارجون.

ويأتي التعاون الهندي - الصهيوني ضمن استراتيجية مشتركة بين الدولتين لتبادل الخبرات في المجال العسكري والتقني في سبل ما أسموه بمكافحة الأصولية الإسلامية في كشمير المحتلة وفلسطين.■

البوسنة والهرسك

عضو مجلس الرئاسة في البوسنة يحذر الصرب

زغرب - المجتمع

■ ايوب جانيتش

عقد عضو مجلس الرئاسة في جمهورية البوسنة والهرسك ايوب جانيتش مؤتمرا صحفيا حضره مراسلو العديد من الصحف العالمية، وقد بدأ جانيتش متشائما من مخططات السلام حيث قال: إنني لست متفائلا من توقيع الاتفاق المقدم الذي اعده اللورد اوين، لأن هذا المخطط او المشروع لا يحل أي مشكل في البوسنة وفي رايي فإن ما قدمه الوسيط الدولي ليس إلا محاضرة جامعية وأوراقا لا تحمل هم مشاكل بلادنا ومآسيها، إننا نرغب في تجنب الحلول العسكرية، ولكن كيف نتجنب ذلك في وقت يقوم فيه العدو الصربي بالتحضير لهجوم جديد وكبير.

ايوب جانيتش صرّح ايضا في هذا المؤتمر الصحفي:

«لن نسمح ابدا لأي صربي بالإقامة والعيش في أي بيت من بيوت المسلمين في مناطق شرق البوسنة، إنني احذر المواطنين الصرب من مغبة الذهاب الى المناطق المسلمة، لا تدخلوا أراضي وأملاكا ليست لكم، لانكم لو دخلتموها ستحدث لكم حوادث مريعة... لا يهم توقيتها اليوم او غدا او بعد الغد او في غضون الأشهر القادمة، الوقت ليس مهما ولكن العقاب آت لا ريب فيه. لأن الأشخاص الذين استحللتم أملاكهم واضطهدتموهم لا يملكون مكان آخر يأوون اليهم عدا اراضيهم وأملاكهم في شرق البوسنة.. هم الآن يعيشون أجانب في فيينا وسرايفو وغيرهما... لا حل لهم سوى العودة الى اراضيهم.

وعلى صعيد آخر فقد دعا برنار كوشنار الوزير السابق للعمل الإنساني في الحكومة الفرنسية خلال اللقاء التلفزيوني (سبعة على سبعة) الى تمكين المسلمين في البوسنة والهرسك من الدفاع عن أنفسهم إذا عجزت البلدان الغربية المجتمعة في إطار منظمة الحلف الأطلسي عن التصدي لعمليات القصف الصربية الضارية ضد ما تبقى من سكان العاصمة سراييفو الذين يعيشون حالة من الرعب. وصرح كوشنار بأن «المجموعة الغربية ارتكبت جرما بقبولها لقانون الأقوى ولحملة التطهير العرقية». ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

المجتمع مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الصراع في اليمن والمستقبل المجهول



■ الشارع اليمني يترقب إنهاء الاحداث

■ علي عبد الله صالح

■ علي سالم البيض

صنعاء : ناصر يحيى

ما تزال الأزمة السياسية في اليمن تتراوح في مكانها، رغم ان حدة الحملات الإعلامية قد خفت كثيرا، وهو الأمر الذى كان يسهم بقوة فى تاجيج الخلافات وإثارة المشاعر الانفصالية والمناطقية!

وفيما تكاد الأزمة تتحول الى واقع يكرس وجود سلطتين، تفرض كل منهما وجودها وسيطرتها على جزء من البلاد، فى الوقت نفسه يتواصل حوار القوى السياسية اليمنية حول عدد من القضايا المفترض انها اساس الأزمة! ... لكن الجميع يعلمون ان هذا الحوار لن يؤدى الى حل قوى طالما ان الرئيس على صالح ونائبه على سالم لم يلتقيا وجها لوجه لبحث المسائل التى يثور الخلاف حولها!!

وكان الشارع اليمني يترقب نتائج اللقاء الذي كان مترقبا بين الرئيس اليمني ونائبه في منطقة (الجند) يوم التاسع من يناير تلبية لدعوة من عدد من العلماء، تيمنا بهذه المنطقة التى شهدت لقاء اهل اليمن بالصحابي الجليل (معاذ بن جبل) وإعلان دخول اليمنيين فى دين الإسلام.

ولكن الحقيقة أن واقع الأزمة السياسية في البلد يزداد تعقيدا كل يوم، ويتجاوز كل الأمنيات الشعبية... ويبدو توقع لقاء ثنائى أمرًا بالغ الصعوبة، مالم تكن هناك معطيات مفاجئة!!

وفي هذا السياق، فقد بدأت اخبار محدودة تتسرب الى الصحافة عن حوار سرى بين حزب (المؤتمر) و (الاشتراكي) للوصول الى اتفاق خاص بينهما حول تسوية الخلافات، بحيث يحتفظ كل منهما بنصيب متساو فى السلطة يجعله قادرا على استخدام (فيتو) ضد كل ما يرفضه او يشعر انه مضر بمصلحته الآنية والمستقبلية!

وتزيد بعض المصادر المطلعة الى ان الاتفاق الذي يتم طبخه بسرية يعيد (الثنائية) في السلطة ويستبعد التيار الإسلامي منها، رغم أنه حصل على المركز الثانى فى الانتخابات! لكن الاشتراكيين يرددون ان الإسلاميين حصلوا على نصيب فى السلطة على حسابهم، ولذلك فإن الاتفاق يجبر حزب المؤتمر الشعبى على منح الإسلاميين جزءًا من نصيبه من السلطة، وفى المقابل يمنح الاشتراكيون حلفاءهم جزءًا مماثلا من نصيبهم، وبحيث يظهر الحكم بمظهر الائتلاف الوطنى الذى يجمع كل التيارات السياسية فى البلد! بينما هو فى الحقيقة تقاسم ثنائى جديد للسلطة(!) الأمر الذى يجعل اليمن عاجزة عن تجاوز مشكلاتها الحقيقية، ويدخلها من جديد فى نفق مظلم من السلبية الإدارية والنهب المالى المنظم.

واقع الانفصال

مالم يكن هناك اتفاق سرى جديد، فإنه يمكن القول بكل وضوح أن نوعا من النظام الجامع بين خصائص الكونفدرالية والفيدرالية سوف يتم تكريسه من خلال تأكيد سيطرة الحزبين القويين على كل شطر (سابق) من اليمن (!) ويؤكد الواقع اليومى للممارسات الإدارية والمالية والأمنية حقيقة هذا الأمر! فالدولة في (صنعاء) لم تعد تملك فرض أى قرار على المحافظات التى يحكم الاشتراكيون قبضتهم عليها! ويمارسون فيها كل اعمالهم كأنهم دولة مستقلة بالفعل.

ولعل مما يؤكد هذا الأمر تعامل الجهات الأمنية مع القادمين من المحافظات الشمالية، حيث يتم منع أعضاء فى مجلس النواب ذاته من دخول المحافظات الجنوبية، دون أى تردد إذا رأت الجهات الأمنية هناك ضرورة ذلك، مثلما حدث عندما منعت وفود ذهبت لتشارك فى تشييع جثمان العميد (حسين عثمان عشال) احد قيادات التجمع اليمنى للإصلاح وأول قائد للجيش في (عدن) بعد جلاء البريطانيين!

وفى السياق ذاته تعلن القناة الثانية للتلفزيون اليمنى في (عدن) إعلانات متكررة عن منع دخول أى مواطن الى مدينة (عدن) إذا كان يحمل (الجنبية)، وهى خنجر صغير يضعه اليمنيون في خصورهم كنوع من الزينة والاعتزاز بالتراث اليمنى! ولعل خطورة هذا الإعلان تتجلي فى أن كلا من الشيخ عبد المجيد الزندانى عضو مجلس الرئاسة، والشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب لا يجوز لهما ان يدخلا (عدن) مالم يخلع كل منهما (الجنبية).

وفى الشهر الماضى نشرت صحف الحزب الاشتراكى نص رسالة موجهة من قيادة فرع الحزب في العاصمة صنعاء الى قيادة الحزب فى (عدن) تدعوها فيها الى تطبيق نموذج للحكم المحلى ومجتمع النظام والقانون والتقدم (!) فى المحافظات الجنوبية والشرقية ثم تعميم هذا النموذج - فيما بعد - على سائر اليمن!!

وقد اثارت تلك الرسالة معارضة من داخل الأحزاب المؤيدة للاشتراكي، لأنها تعنى - بكل بساطة - انفصالا غير معلن، ولصالح حزب واحد يهيمن على كل شيء!

فشل التجربة الديمقراطية

ابرز دلالات الأزمة الاخيرة انها اعلنت فشل تجربة التعددية السياسية وتداول السلطة سلميا(!) فقد ادت تداعيات الخلافات الى الاعتماد على القوات المسلحة الخاصة بكل من الحزب الاشتراكى والمؤتمر الشعبي، ورفض الاشتراكيون أن يحصروا الخلاف في قاعة مجلس النواب حيث الشرعية الدستورية المفترضة، لانهم يعلمون انهم يمثلون اقلية لا تملك شيئا.

ويمكن القول إن خطة الاشتراكيين في هذا الأمر قد نجحت بسبب حرص الأطراف الأخرى - المؤتمر والإصلاح - على عدم استخدام ورقة مجلس النواب، لأن رفض أى قرار حاسم من المجلس بإمكان أن يكون إعلانا بانفصال البلد من طرف واحد جمع كل قياداته في (عدن)، وسحب معظم نوابه من مجلس النواب!!

ورغم أن موقف المؤتمر والإصلاح من مجلس النواب قد أثر سلبيا على دوره وأظهره عاجزًا عن ممارسة دوره الدستورى، إلا أن هذا الموقف قد حدَّ كثيرا من رغبة الانفصال وأحرج الاشتراكيين، لأنه يجبرهم على البقاء - ولو نظريا - ضمن إطار الدولة المعترف بها رسميا.

أما المحصلة الأخيرة فهى وأد التجربة الديمقراطية، والالتجاء الى القوة المسلحة المحصلة لتعزيز المكتسبات الحزبية، وهو ما يعنى أن الدستور لم يعد الفيصل فى حل الخلافات السياسية!

الأزمة الاقتصادية

وفى التوازى مع الأزمة السياسية ، تشهد اليمن أزمة اقتصادية شرسة، فمنذ اعتكاف نائب الرئيس في (عدن) تصاعدت الأسعار بنسبة كبيرة جداً، فى مقابل انخفاض قيمة العملة المحلية بنسبة ٦٠٪ مقابل الدولار... كما يسود الأوساط الاقتصادية مشاعر متباينة من القلق والخوف من استمرار تدهور الأوضاع المعيشية وتصاعد موجة الغلاء، الأمر الذي قد يهدد بتكرار حوادث الشغب التى شهدتها اليمن في ديسمبر عام ١٩٩٢م.■

الأزمة السياسية فى اليمن : مستقبل مجهول لملامح الحل السياسي

كان المفترض أن تعلن لجنة الحوار للقوى السياسية اليمنية مشروع اتفاق ينهى الأزمة القائمة الآن في اليمن فى ١٠ يناير الماضى، وفق القواعد المتفق عليها عند بدء الحوار.

ورغم أن المعلومات المتسربة من (عدن) تفيد بوصول ممثلى القوى السياسية الى اتفاق على معظم النقاط المطروحة للنقاش، الا أن عدم إعلان الاتفاق فى موعده يوحى بوضوح أن الأمور لم تعد تحت سيطرة الزعماء السياسيين، بينما يردد الشارع اليمنى اخبارًا عن ظهور قوى عسكرية، تستند الى دعم قبلى، تعمل على إفشال اي اتفاق ينهى الأزمة.

وعلى صعيد الحل السياسي المطروح أمام لجنة الحوار، فإن أهم ملامحه تتناول القضايا التالية:

١ - التأكيد على الإيمان بأن الإسلام عقيدة وشريعة ، وضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية والنظام الجمهورى، وإقرار مبدأ التداول السلمى للسلطة، ونبذ العنف بكافة اشكاله، وعدم إقحام القوات المسلحة والأمن فى الخلافات السياسية .

٢ - اعتماد نظام ديمقراطى ، وتقليص صلاحيات مجلس الرئاسة الى حد كبير ، ومنح الحكومة صلاحيات أوسع وجعلها مسؤولة أمام مجلس النواب، على أن يتم تشكيلها من حزب الأغلبية!

٣ - اعتماد الحكم المحلى باختصاصياته المالية والإدارية والأمن العام والتعليم والصحة ونظام الخدمة، مع الإبقاء على مركزية الشؤون الخارجية والدفاع والأمن والتشريع ووضع السياسات المالية والنقدية والاجتماعية والاقتصادية.

٤ - إخراج المعسكرات والميليشيات من المدن ووضع خطة عملية لتوحيد القوات المسلحة في خلال أربعة شهور.

وفيما تلبى هذه النقاط كل المطالب المطروحة من قبل الاشتراكيين، إلا ان هناك علامة استفهام كبيرة حول قدرة طرفى الأزمة على اللقاء ووضع الاتفاق موضع التنفيذ ولا سيما أن سداً عريضا من عدم الثقة قد انتصب بين الطرفين خلال شهور الأزمة.

وتقول مصادر عليمة بأن الوصول إلى اتفاق نهائى فى لجنة الحوار يعنى لقاء الرئيس على صالح ونائبه على البيض للتوقيع على الاتفاق، وهو أمر ربما يحدث فى أى يوم ابتداءً من ١٠ يناير، لكن عدم لقاء الرجلين سوف يعنى أن آخر محاولة سلمية لحل الأزمة قد سقط نهائيا، وهو أمر يفتح احتمالات مجهولة لمصير البلد.

الاتفاق الذي يجرى بحثه منذ عدة اسابيع فى (عدن) يتميز هذه المرة بأنه يضم كل القوى السياسية اليمنية وهى مسألة تشكل ضغطا شعبيا وإحراجا سياسيا على اى طرف في الأزمة يتنصل من الاتفاق أو يختلق مزيدا من المعاذير والعراقيل!.. إضافة الى ذلك، فإن السخط الشعبى تجاه الأزمة قد وصل منتهاه، وإن كان الجميع بانتظار اتفاق جديد من (عدن) ينهى معاناة الناس!

ويمكن القول: إن الوصول الى اتفاق نهائى عبر لجنة الحوار سوف يكشف حقيقة كل شيء إن لم يؤد الى حل الأزمة.. ولذلك يتوقع مراقبون أن تسعى جهات معنية بتفجير الأزمة الى افتعال محاولات عنف وحوادث اغتيال ضد عدد من الشخصيات العامة لإجهاض الاتفاق!■

اليمن .. الأزمة تتصاعد وسط اتهامات متبادلة وفشل اللقاء بين الرئيس ونائبه

صنعاء - مراسل المجتمع

أجهضت قوات الأمن اليمنية في يومي الثلاثاء والأربعاء (٤ - ٥) يناير الماضيين بوادر أحداث شغب في كل من العاصمة صنعاء وتعز.. وهما أكبر وأهم المدن اليمنية!

وكانت الأزمة السياسية المستحكمة في اليمن منذ أغسطس ١٩٩٣م قد انعكست سلباً بشكل متصاعد على الأوضاع الاقتصادية فتدهورت قيمة العملة الوطنية وارتفعت أسعار كل المواد بطريقة متواصلة مع ارتفاع سعر صرف الدولار (!).. لكن الأيام الأولى من يناير الجاري شهدت قفزات مفاجئة في ارتفاع سعر الدولار الأمر الذي انعكس بقوة على الحالة المعيشية للمواطنين الذي ساد بينهم جو من التذمر والسخط إزاء عجز السياسيين عن حل الأزمة السياسية!

ونتيجة لشعور المواطنين بأن أجهزة الدولة قد صارت عاجزة عن فعل أي شيء لوقف تدهور العملة الوطنية، فقد لجأ التجار وأصحاب المحلات التجارية إلى إغلاق محلاتهم وإيقاف حركة البيع والشراء كنوع من إظهار موقف الشارع اليمني! وقد بدأت الحركة في مدينة (تعز) يوم الثلاثاء ٤ يناير الماضي، ثم لحقتها العاصمة صنعاء، حيث أغلقت المحلات التجارية أبوابها في أهم شوارع العاصمة خوفاً من اشتعال أحداث شغب مدمرة، كما حدث في ديسمبر ١٩٩٣م.

وكانت مجاميع من العمال والمواطنين قد بدأت في التجمع في بعض الساحات منذ الصباح كنوع من إبداء السخط، لكن قوات الأمن كانت مستعدة تماماً لهذه المواقف، فعملت على تفريق المتجمعين بسرعة، كما رابطت أطقم عسكرية في عدد من النقاط المهمة في العاصمة إضافة إلى تسيير دوريات متفرقة في الشوارع.. وهو الأمر الذي بث طمأنينة في نفوس سكان العاصمة، كما بدأت أعداد غير قليلة من المحلات في فتح أبوابها!

وبعيداً عن سخط المواطنين تجاه تصاعد الأسعار الجنوني، فإن هناك تفسيرات بأن تلك التجمعات لم تكن عفوية أبداً، بل إن زيادة الغلاء الفاحش بصورة مجنونة في أيام قليلة كان أمراً مدبراً لإشعال حركة تمرد شعبية تفسد جولات الحوار الوطني بين ممثلي الأحزاب اليمنية المجتمعين (في عدن) حيث كان مقرراً إعلان النتيجة النهائية للحوار في ١٠ يناير ويعزز أصحاب هذا الرأي قولهم بأن سيناريو الأحداث



■ مجلس النواب اليمني

كان متشابهاً بالضبط مع ما جرى قبل عام تقريباً عندما اجتاحت المدن اليمنية موجة من التدمير والاحتجاج الفوضوي!

كما يؤكد المراقبون قولهم بأن هناك تعمداً ملحوظاً لشل حركة أجهزة الدولة وتعطيلها في العمل بسبب غياب عدد من الوزراء وكبار المسؤولين - مثل رئيس الوزراء نفسه وهو ما أظهر الدولة بصورة العاجز عن ضبط الأمور!

وقبل أن ينتهي الأسبوع الأول منذ العام الجديد، وجه رئيس مجلس الرئاسة الفريق علي عبدالله صالح رسالة شديدة اللهجة - ونادرة! - إلى رئيس الحكومة المهندس/ حيدر العطاس وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي - حمله - هو وحكومته - مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين بسبب رفضهم عمل شيء ما لوقف الانهيار الاداري والمالي في البلد!

من جهة أخرى شنت قوات الأمن حملة اعتقالات سريعة ضد الصرافين والمتعاملين بالدولار لإيقاف عمليات التلاعب التي كادت تشعل النار في الشوارع!

وقد كان لهذين الاجراءين فعلهما الفوري، إذ هبط سعر الدولار فوراً، كما هدأت مشاعر القلق في نفوس المواطنين!

لكن بيان مجلس الرئاسة لم يرض الاشتراكيين الذين شعروا أن الرئيس يريد إلقاء المسؤولية كلها على عاتق رئيس الحكومة الاشتراكي، لذلك أذاع تلفزيون (عدن) ولمدة واحدة فقط! بياناً من نائب الرئيس علي البيض، وسالم صالح محمد وهما ممثلا الحزب الاشتراكي في مجلس الرئاسة! رفضا فيه بيان الرئيس علي صالح، واعتبراه بياناً شطرياً يتهرب من أسباب الأزمة الحقيقية! كما تضمن البيان عبارات قاسية واتهامات لبقية أعضاء مجلس الرئاسة بإيواء الإرهابيين الخارجيين والداخليين(!) ورعاية الفساد!

وتقول مصادر يمنية إن البيان لم يكن صادراً عن (البيض) نفسه وعززوا قولهم بأن أسلوب البيان الضعيف وإذاعته لمدة واحدة فقط يؤكد ذلك الاستنتاج!

على صعيد لقاء (الجند) بين الرئيس ونائبه فقد فشل الترتيب المسبق من طرف واحد لعقد اجتماع بين الرجلين بحضور أبرز علماء اليمن!

لكن الرئيس علي صالح سجل بمبادرته في الحضور إلى جامع معاذ بن جبل التاريخي نصراً إعلامياً وشعبياً على خصومه الاشتراكيين الذين أظهرتهم مبادرة خصمهم اللدود بمظهر التعنت الشديد!

أما مجلس النواب اليمني. فقد سعى في أول اجتماع له يوم الإثنين ١٠ يناير الماضي إلى تفعيل نشاطه عن طريق استدعاء الحكومة للمثول أمامه، وكانت هناك توقعات باحتمال سحب الثقة منها، لكن رئيس الحكومة اعتذر عن الحضور لمرضه وأرسل رسالة تشرح ذلك!

ولمواجهة الأزمة الاقتصادية أصدر مجلس النواب عدة قرارات كان أبرزها منع رئيس الحكومة والوزراء من المشاركة في اجتماعات القوى السياسية، وإلزامهم بمباشرة أعمالهم وتسيير دفة الأمور في البلد ■

د. عبد اللطيف المحمود «للمجتمع»:

الإسلام أوسع من كل المذاهب والتوجهات والجماعات.. ومن يعمل للإسلام فليأخذه بشموله

حاوره في البحرين: محمد الراشد

الاهتمام بقضايا المسلمين والانشغال بهمومهم شان كل من يعمل للإسلام وتشده قضاياه... وإذا كانت امتنا ذات رسالة عالمية فإن ذلك يضاعف الهم ويُعظم المسئولية خاصة في هذه الظروف التي تكالب فيها الأعداء وتداعوا على جسد الأمة المثخن بالجراح من كل جانب وقد التقت «المجتمع» بفضيلة الدكتور: عبداللطيف المحمود الأستاذ المساعد في الدراسات الإسلامية بجامعة البحرين وعضو الجمعية الإسلامية ورئيس مجلس إدارتها السابق فاجرت معه هذا الحوار...

■ د. عبداللطيف المحمود

المجتمع: الاحتلال العراقي للكويت افرز تحولات في مفاهيم وافكار شرائح كثيرة في المجتمع الإسلامي قد يكون بعضها يخالف المفاهيم الأساسية لما يجب أن يؤمن به المسلم ما هو تعليقك على ذلك؟

د. عبد اللطيف: الإنسان المتألم في جارحة من جوارحه، يشغله هذا الألم عن النعم الأخرى التي أنعمها الله - تعالى - عليه فكانت ازمة الكويت - في حقيقتها - انهيارا للنظام العربي كله وانهيارا للمفاهيم التي عشناها فترات طويلة.

وقد نعذر البعض فيما وصل اليه من مسلمات أو خبرات في هذه الأزمة ولكننا لسنا مع الذين يستدعون الآلام وإنما نحن مع الذين يعملون على مداواة الألم والاستفادة من التجربة للمضي بخطى اقوى وأوضح من الإنسان العربي الذي هو مركز العالم الإسلامي، وبالتالي لا يمكن لنا أن ننقطع عن خليجنا ولا عن بلادنا العربية ولا عن بلادنا الإسلامية بل لابد أن نؤكد في هذه الأحوال على عالميتنا إذا كان العالم كله قد اهتم بقضية احتلال الكويت وتداعت الدول كل يغني على ليلاه لتحرير الكويت إلا أن هذا يشعرنا باهميتنا عالميا، وعالميتنا هذه لابد أن تتأكد فقد جاء القرآن ليجعل دعوتنا عالمية وبالتالي فلابد من أن نسير لتحقيق العالمية لأمتنا العربية والإسلامية وأي تقوقع ليس من مصلحتنا بل نعتبره خيانة للأمانة التي أعطانا الله عز وجل اياها وأكرمنا بها وحملنا اياها كما قال سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وفي هذه المناسبة اقول ان العلاج هو المصارحة فلنصارح انفسنا بكل شيء فلا مانع من أن نتألم، ولكن من أجل ان نعرف كيف نسير للمستقبل؟ فإن ازمة الكويت اعطت الجميع دروسا سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي ولا ينبغي أن نتوقف عند الآلام دون ان نستشعر بالأعمال..

صلاح الأمة مرتبط بصلاح العلماء والأمراء

معوقات الوحدة منا

المجتمع: الوحدة الخليجية أمنية تمناها الخليجيون، اثناء وبعد الاحتلال العراقي للكويت اين نحن الآن من هذه الوحدة؟

د. عبد اللطيف: يحز في نفسي أن أرى خطوات توحد قد تعثرت بل وقد تباعدت بعد الأزمة فقد كنا نشعر ايام الأزمة بتلك الروح الوحدوية التي قضت على تلك الحدود الاصطناعية والتي وضعت وكرست، يزعجني ذلك واعلم وتعلمون أن هناك ضغوطا خارجية تمنعنا او تريد أن تمنعنا من تحقيق الوحدة ولكني لست من الذين يعلقون على مشجب الخارج وإنما اقول ان العدو لم ينل منا بمقدار ما انلناه من انفسنا. فالذي يعطل الوحدة نحن وليس الغرب او غيره فإذا صدقت النوايا فيمكن ان نمضي للوحدة بخطوات سريعة ونحن شعوب ولله الحمد متقاربة العواطف والاتجاهات والتقاليد والحدود والتاريخ والدين واللغة ولم يبق عندنا شيء يمنعنا من تحقيق الوحدة.

وأخيرا لا تقف المصالح أو الأطماع الشخصية لبعض الأفراد في مجتمعاتنا من تحقيق الوحدة، وهناك من يدق على اقليمية ضيقة وهذا ليس من مصلحتنا فالعالم لا يحترم إلا الأقوياء، ونحن لا يمكن أن نكون أقوياء من غير وحدة ومن غير لقاء تجميع للقدرات الشابة وخبرات القدامى لإقامة هذا الصرح، ولكن يعيبنا انه لا توجد فكرة واضحة تعبر عن طموحات الأمة، وطموحات الشعوب وليست عندنا قضية واضحة نعمل من أجلها، فلو نظرت إلى ما نراه في الساحة هل مفهوم الأمة عندنا واضح هل مفهوم الرسالة عندنا واضح؟ للأسف الشديد لا يوجد عندنا هذا الوضوح فاليوم نعيش كاناس مستهلكين همنا الأكل والشرب والنوم والركوب ولكن هل نعمل من أجل هدف رسالي هل نعمل من أجل اعزاز أمتنا؟ أقول هناك نقص كبير فنحن لا نرى أي تعبير عن كيان أمتنا في واقع المجتمع، فنحن نتحدث عن التنمية وعن الاستثمار ونتحدث عن البرامج الكثيرة ولكن لا نتكلم عن طموحات أمة ولا عن فكر أمة ولا عن تطلع إلى أمة قوية وهذا جانب آخر من جوانب تأخر وحدتنا.

الفكر الإسلامي واستيعاب الساحة

المجتمع: هل تعتقد أن الفكر الإسلامي قادر على أن يستوعب الساحة وقادر على أن يطرح إطارا نظريا وحلولا للقضايا المطروحة؟

د. عبد اللطيف: الفكر الإسلامي يحاول أن يطرح حلولا ولكنه لا يمكن من أن يكون مؤسسيا ولذلك يبذل الافراد والمفكرون الإسلاميون كل في مجاله وجهة نظره، فأمة لا تسمح لمفكريها بأن تكون لهم مؤسسة على مستوى دولة تقدم افكارها للمجتمع او للنظام او أن النظام نفسه يتخذ قرارا بعدم قبول هذا الفكر مقدما لا يمكن أن يكون له تاثيره الواسع في مجال جذب الأفراد، فالصهيونية العالمية لها مؤسساتها العاملة من اجلها، والصليبية لها مؤسساتها، والسيخية لها مؤسساتها العاملة من أجل تحقيق اهدافها، بينما المؤسسات الإسلامية تحارب في بعض بلاد الإسلام فكيف يمكن أن تقدم اطروحاتها.

نعم هناك بعض الدول تريد إسلاميين يوافقونها على سياساتها، فهذه هي أزمة العالم العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة، يريدون إسلاميين لا يختلفون مع الأنظمة ويوافقون على ما تفعله الأنظمة وهذا سبب مشكلاتنا وسبب تأخر الدول العربية والإسلامية لأنني أراها تحارب نفسها.

المجتمع: إذا فالمشكلة ليست مشكلة الحريات التي تعترض فهناك الفرص المتاحة للعمل المؤسسي الإسلامي عندنا فإذا كانت هذه هي الصورة فهل تعتقد أن العلاقة بين الحاكم والعالم والداعية في المجتمعات الإسلامية علاقة سليمة، وهل تعتقد أن هناك إطارا يمكن أن يجمع بين هؤلاء لتحقيق مصالح للإسلام والمسلمين؟

د. عبد اللطيف: اعتقد أن نهضة هذه الأمة لا تأتي إلا بصلاح الجناحين صلاح العلماء وصلاح الحكام وهناك حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس، العلماء والأمراء».

فأنا أعتقد أن العلماء والأمراء يمثلان (يشكلان) جسما واحدا فهما جناحان من غيرهما لا تطير الأمة وبأحدهما، لا يمكن أن تطير واليوم الأمة طائر بجناح واحد، أما العلماء فإنهم كما سبق القول لا تتاح لهم الفرصة من أن يقدموا أفكارهم وخبراتهم أو أن يتعاونوا مع الأمراء لإقامة صرح الأمة الإسلامية، فلابد من تعاون الطرفين، ولكن ليس على طريقة تعاون القوي مع الضعيف وإنما تعاون لمصلحة الأمة ينطلق من مفاهيم الإسلام. وهذا واجب العلماء أن يوصلوا حقائق الإسلام إلى الأمراء، وواجب الأمراء أن (ينفذوا) ويرشدوا هذه التوجهات..

هناك الكثير من الصعوبات لتحقيق هذا الهدف واعتقد أنه ينبغي على العلماء أن يظهروا هذا الحق كحق للأمة وعلى الأمراء أن يعوا أنهم لا يمكن أن ينهضوا إلا عن طريق الإسلام، ومن غير الإسلام فسوف تفرض عليهم التبعية وتفرض عليهم الذلة وتفرض عليهم القرارات التي يريدها أعداؤهم سوف يكونون ممنوعين من التصرف حتى في أموالهم الخاصة، وأن ما يسمى حاليا بالنظام العالمي الجديد أظهر أنه لا حرية لشعوب العالم الثالث وإنما هي التبعية المطلقة وهذا نوع من الاستعمار الجديد لإرادة الأمة ولمصادر الأمة وطاقاتها، فلابد من أن ينكسر هذا الطوق إذا أراد الأمراء أن يكسروا هذا الطوق فهو في أيديهم قبل أن يكون في أيدي الآخرين.

عدم تطبيق الشريعة خيانة للأمة ورسالتها

أسباب تقصير العلماء في واجب الدعوة

المجتمع: هل تعتقد أن العلماء لا يقومون بتوجيه شعوبهم في سبيل تكوين وعي وتعبئة وتوجيهه، وأن الدعاة وقواد الحركات الإسلامية عليهم اعطاء صورة حسنة امام الحاكم(....)؟

د. عبد اللطيف: أن سياسة القرن الماضي خلقت لنا وضعا غريبا، جعل العلماء لا يقومون بواجبهم، وكان هذا أمرا مقصودا، ذلك أن العلماء وجدوا انفسهم وأرزاقهم في أيدي الحكام، فالعالم ليس حرا بل هو مملوك للحاكم الذي ينعم عليه بالوظيفة، خاصة أولئك الحكام الذين يريدون أن يفعلوا ما تهواه أنفسهم، فلقد كان النظام أيام الاستعمار يكرس هذا الجهد بأن يجعل العالم فقيرا محتاجا إلى المال مضطرا إلى لقمة العيش، والفقر مذل، وإلا ما قال علي رضي الله عنه: «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

والوضع الذي تعيشه الأمة يظهر أن معظم علمائها في حالة من الفقر والعوز، وهناك علماء افاض الله عليهم من فضله ولكنهم يخشون الحكام أكثر من خشيتهم من الله عز وجل.

فهناك مجموعة عوامل جعلت العلماء في حالة تقصير، ولكن الأمة لم تفقد كثيرا من العلماء الذين يعملون بالحكمة والموعظة الحسنة ويصبرون ويصابرون ويحتسبون لإيصال كلمة الحق على أمل أن تسمع وتنفذ، ولكن الذي أراه لمستقبل أيامنا أن الأمر قد أصبح صعبا، فالأعداء سيطبقون على مقدرات شعوبنا ودولنا، فإن لم ننتبه من الآن ونعمل لرفع هذه الهيمنة التي تريد أن تسلبنا أعز ما نملك وهو إيماننا، فإن الأمر يمكن أن يؤدي إلى هزات عنيفة في المجتمع، ولكن كل مواطن مسلم يأبى أن يكون مستعمرا ومستعبدا ومستذلا من غيره (الآخرين).

معوقات تحكيم الشريعة

المجتمع: هناك بعض البلدان اليوم تحاول تطبيق الشريعة الإسلامية ومنها الكويت وهذا يدل على رغبة الشعوب في أن تحكم بالشريعة الإسلامية فما هي بنظركم المعوقات التي تعترض موضوع تحكيم الشريعة الإسلامية في بعض البلدان الإسلامية؟

د. عبد اللطيف: اعتقد أن المعوقات التي تعترض موضوع تحكيم الشريعة هي داخلية وليست خارجية، فإن كان هناك صدق فلماذا هذا التعطيل، ولقد وجدنا توجهات في بعض





● جماهير الصحوة الإسلامية

الدول العربية والإسلامية تطالب بتحكيم الشريعة الإسلامية ثم نرى أن الملفات والدراسات توضع في الأدراج، وهي تعطل قصدا وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على عدم الرغبة في تطبيق الشريعة، وهذه خيانة للأمة، خيانة لرسالة الأمة، والمحاولات التي تبذل احيانا تكون على استحياء، فلماذا نستحي من الإعلان اننا امة تنتمي إلى الإسلام وتريد أن تحكم شريعة الله في مجتمعها، وإن كانت هناك معارضة في المجتمع فلماذا لا نفتح أبواب الحرية والشورى والديمقراطية، فلتفتح وليأخذ التوجه الإسلامي مجراه الطبيعي الذي يعبر عن إرادة المجتمع.

المجتمع : أصبحت اتفاقية غزة - أريحا من المسلمات السياسية عند الكثيرين هل تعتقد أن هذا الاتفاق سيصمد وسيحقق نتائج في ظل تلك المسلمات التي يؤمن بها الكثير في عالمنا العربي، وكيف يواجه هذا الاتفاق(...)؟

د. عبد اللطيف : أعتقد أن هذا الاتفاق سوف يسير على حسب ما خطط له، يساعده في ذلك الحرية المسلوبة من شعوب العالم العربي خاصة، ونتيجة لذلك ستكون هناك ضغوط على مواطني الدول العربية، وسوف يكون هناك انتقاص لكرامتهم وزيادة من الاذلال لهم، وهذا ما اتصور حدوثه.

وإن اتفاق غزة أريحا يعبر عن الوضع المؤلم الذي وصلت اليه الأمة في اوضاعها السياسية، حيث لا تمكن الشعوب من ان تبدي رأيها وفي مثل هذه الأجواء يراد ان تكبل الشعوب العربية والإسلامية بهذا الاتفاق ونتائجه في محاولة لمحو الهوية العربية والإسلامية وجعل القضية قضية شرق اوسطية، وأتوقع خلال هذه الفترة أمورا كثيرة، كأن تمنع الشعوب من دراسة قضية المشكلة اليهودية وأن تمنع الاذاعات والصحافة بشكل عام من التحدث عن اليهود كما تحدث القرآن الكريم عنهم، وأتوقع في ظل هذه الأوضاع ان تمنع المؤسسات الإسلامية من مباشرة ومتابعة نشاطاتها الدعوية واتصالاتها الخارجية وأتوقع في ظل اتفاق غزة أريحا ان يفتح المجال لكل المؤسسات الرسمية والشعبية الصهيونية والصليبية للعمل في الدول العربية، وهذا الاتفاق إن دل على شيء فهو يدل على الهوان الذي وصلت اليه الأمة وكل شيء نحن نتوقعه، ولكن هم يريدون والله تعالى يريد «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

المجتمع : لو رجعنا إلى قضية العنف الذي تشهده بعض الدول العربية في مجال التعامل مع الحركات الإسلامية، وما ينتج عنه من عنف مضاد وتطرف؟ وما رأيك وما هو المخرج؟

د. عبد اللطيف : أعتقد أن العنف الذي نراه ينتسب إلى الإسلام هو من صنع الحكومات وأنا متيقن من هذا، فالحكومات هي التي تصنع التطرف والعنف، وهي التي تقف أمام الكلمة ان تصل إلى مبتغاها وتمنع الشعوب من قول كلمتها، فهي التي خلقت العنف، أما الإسلام فلم يخلق عنفا، بل إن المسلمين اليوم يقفون موقف المدافع عن دينهم في حالة السلم وفي حالة الحرب، حتى في حالة السلم فالمسلمون يقعون تحت الارهاب الفكري، والإرهاب السياسي، والإرهاب الاقتصادي، ولكن ماذا يملكون، بعض الشعوب تصبر ولكن ليست كل الشعوب تستطيع الصبر، فإن حركات العنف الموجودة في بعض الدول الإسلامية هي من صنع الحكومات، ومباركتها لأن هذه الأنظمة لا تريد الإسلام بل تريد تشويهه، ولم نجد منها اي بادرة حسن نية تجاه الإسلام، فهي التي خلقت العنف وتريد استغلاله ضد الإسلام لتحقيق مآربها، ولكن انى لهم ذلك والشعوب قد فطنت إلى لعبة الانظمة(...)

المجتمع : التعليم في البلدان العربية يجابه تحديات، وغير قادر على استيعاب المتغيرات؟ يا ترى ما هي الأزمة بالضبط؟

د. عبد اللطيف : اعتقد أن ازمتنا الكبرى في بلادنا العربية اننا لا نحسن تدريب اللغة.. هذه هي ازمتنا، الطالب لا يعرف كيف يفهم لغته الام، لغتنا التي يجري تعليمها لغة ركيكة ولا نعرف قيمتها، هذه أول مشكلة من مشاكلنا، لقد وجدنا ان نتائج التعليم في المدارس الثانوية كانت مؤسفة، وكذلك فإن خريج الجامعة بالتالي تجده قليل الفهم لما يقرأ وما يكتب، ومن ناحية ثانية لاحظت ان كثيرا من طرق التربية تعتمد على الحفظ، ولا تعتمد على التحليل والنقد، وهذه لا تخلق عندنا نتائج سليمة، وهي من جهة أخرى لا تترك الطالب يتعامل مع المصادر وإنما يتعامل مع الكتب يحفظها، ولقد رأيت في بعض دول المغرب العربي الطلاب من الثانويات والجامعات يعمرون المكتبات، مكتبات الجامعة ومكتبات المعهد والمكتبات العامة، بينما عندنا لا نرى الطالب الذي يرتاد المكتبة فضلا عن ان المكتبة عندنا متأخرة جدا وحتى الآن لا يستطيع الطالب ان يصل إلى بغيته بسرعة.

فهذه الأوضاع تقتل الإبداع في نفس الإنسان (..)

والحياة الاجتماعية التي نحياها تفسد ذهن الإنسان (...)

المجتمع : ما هي نصيحتك للشباب المقبلين على الإسلام والسائرين في طريق الصحوة الإسلامية(...)

د. عبد اللطيف : نصيحتي لهم ان يحددوا أهدافهم أولا، هل يريدون ان يكونوا دعاة للإسلام ام دعاة لمذاهبهم فإن كانوا يريدون ان يكونوا دعاة للإسلام فالإسلام اوسع من كل المذاهب ومن كل التوجهات وكل الجماعات الإسلام أكبر من ذلك، فإن كنتم تريدون الدعوة للإسلام فعليكم ان تأخذوه بشموليته التي تسع كل المذاهب والحركات والتنظيمات وإذا كنتم تريدون أن تكونوا دعاة مذهب معين أو حركة معينة أو جماعة معينة فلا تقولوا اننا ندعوا للإسلام وإنما ندعوا للمذهب. الوضوح مهم جدا الكثير من الناس على اختلاف المذاهب والحركات يرى انه يتحدث وحده باسم الإسلام وأن غيره لا يعرف الإسلام ولا يدعو للإسلام، فنصيحتي هي تحديد ما يريدون هل تريدون ان تكونوا دعاة للإسلام - الذي انتشر في مشارق الأرض ومغاربها - أم تريدون ان تكونوا دعاة لفكر معين تعلمتموه ونشأتم في وسطه؟! ■

تحالف القوى الفلسطينية .. وتحديات المرحلة

عمان : عاطف الجولاني

بعد نقاشات وحوارات ساخنة استمرت ثلاثة أشهر، اعلن في الخامس من شهر كانون ثاني (ديسمبر) الماضي في دمشق، عن تشكيل تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل)... وقد جاء الاتفاق على الصيغة الجديدة بعد تردد وتعثر دفع بعض المراقبين للمراهنة على انفراط عقد تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي.

التحالف الجديد... الخلفيات والملابسات

على الرغم من التحالف السياسي الذي كان قائما بين الفصائل الفلسطينية المعارضة منذ أكثر من عامين، ويعرف باسم تحالف الفصائل العشرة، فإن هذه الفصائل قد شعرت منذ الإعلان عن التوصل الى اتفاق غزة - أريحا بين منظمة التحرير والإسرائيليين بضرورة تطوير صيغة التحالف القديمة نحو صيغة أقوى وأكثر فاعلية في مواجهة الاتفاق، الذي اجمعت تلك الفصائل على المخاطر الكبيرة التي حملها على حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية.

ولكن البحث في تطوير الصيغة التحالفية كان عملية شاقة وبالغة التعقيد، فقد ظهرت مجموعة عن القضايا الخلافية الحادة التي كادت أن تفجر فكرة التحالف من أساسها، وكان أهم تلك الخلافات :

اولا : الخلاف على صيغة التحالف

فقد طرحت عدة صيغ تراوحت بين المطالبة بإعلان منظمة تحرير بديلة تعلن عدم شرعية القيادة الحالية للمنظمة، وبين المطالبة بإعلان جبهة عريضة تضم الفصائل والشخصيات المستقلة بحيث لا ترقى هذه الصيغة الى مستوى المنظمة البديلة وفي الوقت نفسه تعد تطويرا مرحليا لصيغة الفصائل العشرة، وإضافة الى الخيارين السابقين فقد طرحت صيغة ثالثة بتشكيل قيادة فلسطينية مؤقتة تعمل على اعادة بناء المنظمة وفق أسس سليمة. وقد استبعد الخيار الأول والقاضي بإعلان المنظمة البديلة والذي اقترحته حركة فتح / الانتفاضة بزعامة أبو موسى بعد معارضة غالبية الفصائل له، وتم الاتفاق بعد حوارات مطولة على اعتماد صيغة وسط بين الفصائل العشرة والمنظمة البديلة، بحيث يتم تشكيل قيادة فلسطينية مؤقتة تضم الفصائل الفلسطينية والشخصيات المستقلة وتعمل على إعادة بناء منظمة التحرير.

ثانيا : الخلاف على اسم التحالف

اقترحت عدة أسماء للتحالف وتم الاتفاق على أن يطلق على الصيغة الجديدة اسم «التحالف الفلسطيني الوطني والإسلامي»، ولكن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمه وبعد أن كانت وافقت على الاسم، عادت واعترضت على الاسم المقترح وطالبت بإضافة كلمة «الديمقراطي» الى الاسم، وبعد نقاشات تم الاتفاق على اعتماد اسم «تحالف القوى الفلسطينية».

ثالثا : الخلاف على البرنامج السياسي والمرتكزات

فعلى الرغم من موافقة حركة حماس على اعتماد الميثاق الوطني الفلسطيني كجزء رئيسي في البرنامج السياسي واتفاق الجميع على ذلك، عادت الجبهة الديمقراطية أيضا وتراجعت عن الموافقة على ذلك، وطالبت بالإشارة في البرنامج السياسي الى قرارات الشرعية الدولية، وهو ما رفضته حركة حماس بشدة، على اعتبار أن هذا المصطلح يقصد به بشكل أساسي قرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ١٨١، وهي قرارات ترفضها الحركة. وبعد جدل واسع تم الاتفاق على اسقاط الإشارة الى تلك القرارات.

وقد أدى الخلاف على القضايا السابقة الى إخراج الصيغة المتفق عليها بشكل اضعف مما كانت تطمح به القوى الفلسطينية المعارضة. ويمكن الوقوف على أهم أوجه الشبه والخلاف التالية بين الصيغتين:

أوجه الشبه

١ - لم تتغير الأهداف التي قام من أجلها كلا التحالفين، فالفصائل العشرة كانت تحالفا على نقطة واحدة وهي إسقاط مشروع الحكم الذاتي الذي كانت تسعى القيادة الفلسطينية الى التوصل له عبر مفاوضات مدريد - واشنطن، كما أن التحالف الجديد يقوم ايضا على إسقاط اتفاق الحكم الذاتي المعروف بغزة - أريحا.

٢ - بالنسبة للفصائل التي تشكل كلا التحالفين لم يحصل أي تغير في ذلك سواء من حيث العدد أو أسماء التنظيمات.

٣ - كلا التحالفين قائم على مبدأ التكافؤ في الأوزان والتمثيل.



■ الانتفاضة الفلسطينية (حماس)

أوجه الخلاف

١ - التحالف الجديد يضم بنية تنظيمية محددة تتألف من قيادة مركزية للتحالف يتمثل فيها عضوان من كل فصيل، وسكرتاريا للتحالف لمتابعة تنفيذ القرارات.

٢ - تم الاتفاق على بلورة مهمات سياسية للتحالف الجديد وهذا ما لم يكن موجودا في السابق. وقد أشار الاتفاق الى الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية، والتمسك بالجهاد والكفاح المسلح كأسلوب رئيسي من أجل التحرير، واعتبار اتفاق غزة أريحا خيانة وطنية يجب العمل على اسقاطها، والعمل على تعزيز العلاقات المشتركة الفلسطينية العربية والإسلامية لمواجهة مخططات الهيمنة والتوسع الصهيوني والتطبيع السياسي والثقافي والاقتصادي.

وفي ضوء ما سبق فإن تصعيد العمل الجهادي ضد قوات الاحتلال سيبقي هو الوسيلة الأجدى والأكثر فاعلية في مواجهة المؤامرة المستمرة، دون إغفال دور التحالفات السياسية التي تسهم في تعبئة الساحة العربية والإسلامية ودور الانتفاضة إعلاميا ومعنويا.■

المنسيُّون في كمبوديا !!

بقلم: أحمد منصور

«إن الذي حدث لنا على أيدي الخمير الحمر شيء يفوق الوصف والخيال إذ أبادت قوات بول بوت منا سبعمائة ألف مسلم بشكل دموي مرعب تراوح بين المذابح الجماعية إلى التصفية الجسدية المنفردة بصور وطرق شيطانية، وذلك خلال فترة حكمهم لكمبوديا التي استمرت من عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٩ وقعنا قبلها وبعدها تحت نير الحكم الشيوعي بمظالم أقل من مظالم الخمير الحمر، لكننا كنا تحت الاضطهاد وكان أكثر ما آلمنا هو غياب العالم الإسلامي عن نصرتنا أو حتى متابعة أخبارنا أو حتى الاحتجاج على ما يحدث لنا، وكأننا لسنا بُضعة من هذا الجسد الكبير، لقد كان عددنا قبيل سيطرة الخمير الحمر على السلطة يزيد على مليون مسلم كمبودي، وكنا نمثل حوالي ١٠٪ من سكان البلاد، أما الآن فقد انخفض عددنا بفعل المذابح الوحشية إلى ثلاثمائة ألف مسلم لا يعرف غالبيتهم الكثير عن دينهم بفعل الأوضاع المأساوية التي يعيشونها» .

كان هذا بعض ما ذكره لي أول مسلم كمبودي لقيته قبل خمس سنوات حيث كان جسمه النحيل وصوته الخفيض يعبران معه عن مأساة شعب من الشعوب المسلمة المضطهدة والمنسية في أطراف الدنيا.

دخل الإسلام إلى كمبوديا في القرن السادس عشر الميلادي على يد التجار العرب والهنود المسلمين الذين كانوا يجوبون هذه المناطق فكان يسبق عملهم قولهم، فنقلوا بتعاملاتهم وسلوكياتهم الإسلام إلى سكان هذه البلاد الذين دخلوا في دين الله أفواجا، ورغم أن البوذية تجري في دماء الكمبوديين منذ قرون طويلة إلا أن الإسلام عرف طريقه إلى سكان هذه البلاد فاعتنقه الكثيرون منهم.

إلا أن اهتمام المسلمين بإخوانهم في كمبوديا كان ضعيفا حتى إن العاصمة الكمبودية «بنوم بنه» ظلت دون مسجد حتى عام ١٩٧٠ حيث قام الرئيس الموريتاني في ذلك الوقت بزيارة إلى كمبوديا استقبله خلالها الأمير «نوردوم سيهانوك» رئيس الدولة، وحينما طلب الرئيس الموريتاني من سيهانوك أن يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة تلعثم سيهانوك واعتذر له قائلا بأنه لا يوجد مسجد في «بنوم بنه» رغم وجود آلاف المسلمين، فطلب الرئيس الموريتاني منه أن يبني للمسلمين مسجدا في «بنوم بنه» وبالفعل لم يغادر الرئيس الموريتاني كمبوديا إلا بعد وضع حجر الأساس للمسجد العالمي وكانت فرحة المسلمين لا توصف حيث قاموا بجمع التبرعات لبناء المسجد وبعد انتهائهم من بناء الأساسات والجدران، كان بول بوت الشيوعي المجرم قد وصل إلى السلطة في عام ١٩٧٥ حيث قام بأكبر حملة إبادة يرتكبها حاكم ضد شعبه في العصر الحديث حيث أباد مليون كمبودي من سكان كمبوديا البالغين تسعة ملايين وكان للمسلمين النصيب الأوفر من هذه الإبادة حيث أبيد منهم سبعمائة ألف في عملية استئصال بشعة للوجود الإسلامي في كمبوديا، حيث بدأت قوات بول بوت بالعلماء الذين استخدمت قوات بول بوت في إبادتهم طرقا وحشية لا تكاد تصدق، أكتفي بذكر صورتين فقط منهما: الأولى: لمفتي المسلمين الحاج ريس لوش الذي كان من أوائل الضحايا في عام ١٩٧٥ حيث رماه جنود بول بوت في ماء مغلي حتى ذاب لحمه، ثم أخرجوه وعلقوه كالذبيحة ففصلوا رأسه عن جسده ولحمه عن عظامه، ثم أخذوا رأسه ليضموه إلى عشرات الآلاف من جماجم المسلمين، أما الصورة الثانية فهي للشيخ سليس سليمان أحد علماء المسلمين البارزين هناك فقد ظلوا يعذبونه حتى أنهكوه، ثم أخرجوه إلى السوق فبقروا بطنه أمام الناس وأمروه أن يحملها على يديه ويمشي بها في السوق فمشى خطوات ثم سقط مضرجا في دمائه - رحمه الله - .

والعجيب أن كل ذلك كان يحدث تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذي كان يقف كعادته موقف المتفرج طوال أربع سنوات طالما أن معظم الضحايا من المسلمين ولم ينتبه العالم إلى هذه الجرائم إلا بعد قيام فيتنام عام ١٩٧٩ بغزو كمبوديا والاطاحة بحكم بول بوت والمجيء بنظام موال لها أخف وطأة على المسلمين، وكان المئات من مسلمي كمبوديا لاسيما من العلماء قد فروا خارج البلاد وتوجد أعداد منهم في ماليزيا وفرنسا والولايات المتحدة، إلا أن مسلمي كمبوديا قد بدؤوا خلال السنوات القليلة الماضية إعادة لم شملهم من جديد رغم أن غالبيتهم تقيم في المناطق الريفية البعيدة عن مركز صناعة القرار في «بنوم بنه»، وقد تمكن أربعة منهم من الفوز في الانتخابات التي رعتها الأمم المتحدة في يونيو الماضي وأصبحوا أعضاء في البرلمان الكمبودي وفي مارس ١٩٩٣ وافق مجلس الوزراء الكمبودي على طلب المسلمين باسترداد المسجد العالمي في «بنوم بنه»، حيث حوله البوذيون إلى مرقص وملهى إلا أن المالك البوذي الذي اشترى المسجد طلب تعويضا مقداره مليون دولار لم يستطع المسلمون جمعها حتى الآن، كما أنشأ المسلمون في كمبوديا ثلاث جمعيات إسلامية تهدف إلى الحفاظ على هوية مسلمي كمبوديا وتعليمهم شئون دينهم بعيدا عن المدارس الرسمية البوذية التي تملأ البلاد والتي تجعل كثيرا من مسلمي كمبوديا البسطاء يمنعون أبناءهم من التعليم في المدارس الحكومية حفاظا على دينهم وعقيدتهم، فإذا كان مسلمو كمبوديا عانوا من النسيان والتجاهل من إخوانهم المسلمين طوال الفترة الماضية فهل يجدون الآن من يرعاهم ويلتفت إليهم ولو بإعادة بناء المساجد والمدارس التي هدمها الشيوعيون خلال العقود الماضية؟■

الانتخابات النقابية فى مصر تكشف:

تحولات عميقة فى المجتمع المصرى لصالح الـ
السلطة فى مأزق والحركة الإسلامية تواصل ...

القاهرة : من بدر محمد بدر

النتائج الممتازة التى حققتها الحركة الإسلامية فى مصر فى انتخابات النقابات الفرعية للمحامين، وكذلك نقابة العلميين وتطورات انتخابات نقابة المهندسين، التى جرت مؤخرا، كشفت بدرجة كبيرة عمق التحولات السياسية التى يشهدها المجتمع المصرى خلال السنوات الأخيرة، باتجاه تبنى الطرح الإسلامى والتجاوب مع الحركة الإسلامية والتفاعل والتواصل مع رموزها، فالصعوبات والعراقيل والمطبات السياسية والقانونية والأمنية لم تمنع الحركة الإسلامية طوال السنوات العشر الماضية من إحراز تقدم دائم ومتواصل، وصعود سياسى واجتماعى واضح، وحضور جماهيرى مؤثر، خصوصا فى أوساط النخبة المثقفة، التى أصبحت متفاعلة مع قضايا الحركة ومشكلات البلاد أكثر من أى وقت مضى...

لقد تصورت السلطة أنها نجحت في تمرير القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م الذي صدر فى فبراير الماضى، بعد مناقشات لم تستغرق ساعات معدودة في مجلس الشعب بدعوى «ضمانات ديمقراطية النقابات المهنية» حيث اشترط القانون ضرورة مشاركة نصف عدد الأعضاء المسددين للاشتراكات، فى الانتخابات النقابية لاختيار مجالس النقابات، تقل هذه النسبة للثلث فى المرة الثانية، واشترط أن تجرى الانتخابات داخل مواقع العمل أو بالقرب منها، لتحقيق أكبر قدر من الضغوط النفسية والإدارية والسياسية على الناخبين لصالح مرشحى الحكومة... تصورت السلطة أنها نجحت بذلك فى إقصاء أبناء الحركة الإسلامية عن قيادة العمل النقابى، باعتبار أن السلبية الشديدة التي يعانى منها المجتمع المصري سوف تنجح فى إفشال الانتخابات، وبالتالى يحق للسلطة تعيين مجالس النقابات ـ بالطبع من غير الإسلاميين ـ إلا أن النتائج التى ظهرت في ظل القانون الجديد، كشفت هزل التخطيط الحكومي وقصور النظرة المستقبلية، لأن «الأغلبية الصامتة» أعطت أصواتها كلها لأبناء الحركة الإسلامية، ولم يعد مقبولا أن ترفع السلطة شعار الأقلية المنظمة في وجه التيار الإسلامى عن الحديث عن قيادته لبعض النقابات، لأن هذه الأقلية أصبحت الآن أغلبية!!



■ نقابة المحامين اثناء الانتخابات

بداية التحولات

التحولات السياسية التي يشهدها المجتمع المصرى نحو الإسلام والحركة الإسلامية، يمكن رصدها بوضوح منذ قرار حركة الإخوان المسلمين بخوض الانتخابات البرلمانية التى جرت في السابع والعشرين من مايو عام ١٩٨٤م، وهو القرار الذي وصف الكاتب السياسي الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية، بأنه أخطر قرار سياسى اعتمدته حركة الإخوان منذ استشهاد مؤسسها ومرشدها الأول حسن البنا ـ رحمه الله ـ . ففى إبريل عام ١٩٨٤م فازت الحركة بنصف مقاعد مجلس نقابة الأطباء لأول مرة، وأعقب ذلك انتخابات الصيادلة ثم فاز تسعة من مرشحى الإخوان المسلمين فى مجلس الشعب على قائمة حزب الوفد الجديد، الذي تلاقت رغبته فى إيجاد وضع سياسى فى الساحة المصرية، خصوصا بعد إشهاره عن طريق حكم القضاء مع رغبة حركة الإخوان فى الخروج من حالة العزلة التى فرضتها السلطة عليها وبخاصة بعد إصدار قانون جديد للانتخابات، يمنع المستقلين أو الأفراد من خوض الانتخابات بشكل فردى، ويسمح فقط للأحزاب السياسية بخوض الانتخابات عن طريق القوائم، وكان الهدف الواضح هو منع الإخوان المسلمين والتيار الإسلامى العام من المشاركة، ولكن الحركة الإسلامية نجحت في تخطى هذا الحاجز، ودخل تسعة من أعضائها البرلمان لأول مرة، وفى الفترة التي تلت ذلك وحتى حل مجلس الشعب فى فبراير عام ١٩٨٧م، كانت الحركة قد استفادت كثيرا من حيث الخبرة والتدريب والعمل السياسى، مما ساعدها بعد ذلك على الفوز الكبير فى إبريل عام ١٩٨٧، بأضخم معارضة متجانسة (٣٦ نائبا) منذ انقلاب يوليو ١٩٥٢، وخلال نفس الفترة فازت في مجالس نقابات المهندسين والأطباء والصيادلة ومقاعد في انتخابات طب الأسنان والصحفيين والمحامين والتجاريين.

الأداء البرلمانى لنواب الإخوان الـ ٣٦ وصفه وكيل مجلس الشعب وقتها «إيهاب مقلد» بأنه «يشهد بأن مصر لم تعرف معارضة وطنية وموضوعية ومنصفة مثلما عرفت فى نواب الإخوان المسلمين».

وهى شهادة حق، حتى إن بعض وزراء الحكومة كانوا يوجهون الشكر للنائب الإخوانى الذي يقدم الاستجواب على حسن عرضه وإنصافه وحرصه على الحقيقة، وأعطى هذا السلوك تجاوبا شعبيا واضحا، فحتى هذه الفترة كانت حركة الإخوان لا تزال مجهولة لدى عامة الشعب، وكانت بحاجة الى تواجد علني

روع الإسلامى
ودها الجماهيرى



■ نقابة المهندسين اثناء عقد احد الجمعيات العمومية

وسياسي، وهو ما أتاحه بدرجة ما التواجد في البرلمان.. وفي عام ١٩٨٩م، جرت انتخابات مجلس الشورى، وأدركت الحكومة أن المنافسة محصورة بين مرشحيها وبين مرشحي الإخوان دون الأحزاب السياسية أو التيارات الأخرى، فقامت بالتزوير المباشر وبالتالى سقط كل مرشحى الإخوان، ولم ينجح إلا عضو واحد فقط في سوهاج...

مقاطعة الإنتخابات

وفي عام ١٩٩٠ جرت انتخابات مجلس الشعب بعد أن تم حله للمرة الثانية بحكم قضائي، وتم إجراء الانتخابات على أساس النظام الفردى القديم، ولكن حركة الإخوان أعلنت مقاطعتها وتبعتها الأحزاب الرئيسية: العمل والوفد والأحرار، احتجاجا على عدم وجود ضمانات كافية لنزاهتها ولاستمرار الطوارئ والمطالبة بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وكانت تجربة انتخابات مجلس الشورى وما حدث فيها ماثلة أمام الأذهان، وحاولت الحكومة إقناع أحزاب المعارضة بالمشاركة دون جدوى، فجرت الانتخابات أقرب للنزاهة من أى وقت مضى، ما دام الإخوان قرروا مقاطعتها!!

وفي عام ١٩٩٢ خاضت الحركة الإسلامية انتخابات المجالس المحلية لأول مرة، ولم تكن الحكومة تتوقع ذلك، فأجرت الانتخابات على أساس القوائم المطلقة، واكتشفت السلطة أن الإخوان المسلمين فازوا بعشرات من المجالس المحلية بصورة كاملة، وكان هدف الإخوان هو الاستمرار فى مسيرة الوصول الى جميع طبقات وفئات الشعب، وانتخابات المحليات هى أفضل وسيلة لذلك، وبالرغم من كافة الصعوبات واستمرار السلطة فى تبنى منهج التزوير لإرادة الناخبين، إلا أن حركة الإخوان أثبتت وجودها، ووضعت أقدامها بصورة أكثر رسوخا في العمل السياسي والشعور والالتحام بالمواطنين، فى نفس الوقت الذى فشلت فيه السلطة فى محاصرتها وإيقاف تمددها وانتشارها... وقبل اجراء انتخابات المجالس المحلية بأسابيع قليلة كانت المفاجأة التى غيرت أشياء كثيرة وهى فوز قائمة الإخوان المسلمين بكاملها في انتخابات النقابة العامة للمحامين، وهى النقابة التى سيطر عليها الشيوعيون والناصريون والوفديون والحكوميون فترة طويلة، ولكنها ارتدت الى حضن الحركة الإسلامية وأصبح أحمد سيف الإسلام نجل الشهيد حسن البنا هو أمينها العام... دفع ذلك السلطة الى إعداد القانون الموحد للنقابات المهنية، لسد المنافذ أمام فوز الإسلاميين، ولكنها - كما يقال - رب ضارة نافعة فالأغلبية الصامتة اليائسة من التغيير، اندفعت لتأييد مرشحي الإخوان، عكس ما خططت له السلطة، وأصبح الحديث الآن: هل نعيد النظر في القانون الموحد؟!!

نوادى بديلة

وعندما ينجح رموز الإخوان في نوادى هيئات التدريس بالجامعات، وبخاصة فى الجامعات الرئيسية: القاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنصورة، ولم تجد السلطة وسيلة لإعاقة ذلك، فكرت في انشاء «نوادى بديلة» تتيح لها فرصة السيطرة، ولكن الأداء المتميز لرموز الإخوان في الجامعات أفشل هذه النوادي البديلة حتى الآن، وعندما تجرى انتخابات نزيهة فى الجامعات، لا يفوز فيها إلا شباب التيار الإسلامى ، الذي لا يجد أية منافسة حقيقية سواء على المستوى الحكومى أو أحزاب المعارضة ولكن - للأسف - تلجأ السلطة الى شطب المرشحين من الإسلاميين وتزوير الانتخابات كوسيلة عاجزة لمقاومة المد الإسلامى الشامل...





■ أحمد سيف الإسلام البنا ■ د. سعد الدين ابراهيم

النقابات المهنية ومجلس الشعب والمجالس المحلية ونوادى هيئات التدريس والاتحادات الطلابية الجامعية، أتاحت للإخوان المسلمين فرصة كبيرة لتربية الكفاءات والكوادر وتنمية المهارات، وتقديم المشروع الإسلامي كفعل حضارى وسلوك ناضج، حتى أن الدكتورة أماني قنديل وهى باحثة في العلوم السياسية في مركز الدراسات السياسية بالأهرام سجلت ملاحظتها فى دراسة عن النقابات المهنية، حيث ترى: «أن الحركة الإسلامية لم تنجح فقط فى تربية كوادر مهنية لإدارة العمل النقابي بكفاءة عالية، لكنها أيضا قدمت البدائل لرموزها على نفس المستوى من الكفاءة والمهارة».

ويمكن القول بأن الصورة النمطية التى صنعتها السلطة فى أذهان الرأي العام المصرى عن الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية، قد تغيرت لصالح الحركة الى حد كبير، بالرغم من استمرار السيطرة الإعلامية الطاغية للدولة، بينما حركة الإخوان تم إيقاف جميع صحفها ومجلاتها منذ فترة!! ووصل التجاوب الشعبى مع الإخوان الى الدرجة التى أعلن فيها المرشحون في انتخابات نقابة المهندسين من التيارات الأخرى تضامنهم وتنازلهم لمرشحى الإخوان ضد رغبة السلطة، التى لم تجد حلا إلا تأجيل الانتخابات النقابية تحت دعاوي تافهة، وعندما التقى وفد هيئة مكتب نقابة المهندسين والمجلس الأعلى للنقابة - معظمهم من الإخوان - مع رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى قبيل ساعات من انعقاد الجمعية العمومية غير العادية للاجتماع على تأجيل الانتخابات، قال الدكتور صدقى للإخوان: «لماذا تحرصون على إجراء الانتخابات التى سوف تأتى بكم ثانية؟».. لقد اتخذت السلطة قرارها بتأجيل الانتخابات حتى يتسنى لها دراسة الموقف والأزمة الحقيقية التى وضعت نفسها فيها.

إن حركة الإخوان في مصر ، نجحت في اتخاذ القرارات الصائبة، التي كشفت عن التحولات الكبيرة فى داخل المجتمع نحو الارتباط بالمنهج الإسلامي ورفض كل الحلول الأخرى.■



في حرب البوسنة والهرسك

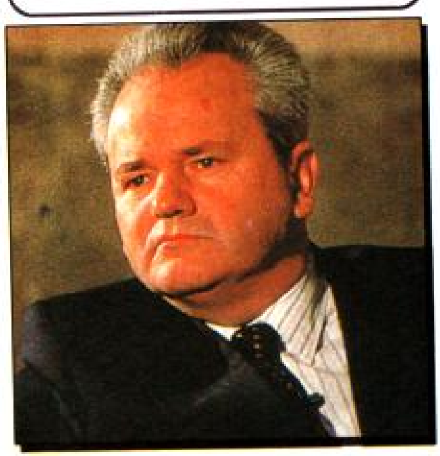
زغرب - أسعد طه

الاستعراض السريع لحياة كبار المجرمين الذين يقودون الأزمة الراهنة في البوسنة والهرسك يكشف عن تناقضات طريفة، فالغالبية لا تحمل اي تاريخ سياسي او نضالي من اجل بلادها او القومية التي تنتمي اليها، وغالبيتهم كانوا اعضاءً ربما قياديين في الحزب الشيوعي الذي كان يحكم يوغسلافيا السابقة، فلما انهارت الشيوعية وقفزوا إلى سدة الحكم حاكموا معارضيهم بحجة انتمائهم إلى الشيوعية وبعضهم استضافته السجون لفترات طالت او قصرت لأسباب غير سياسية وبتهم السرقة والنصب والاحتيال او غيرها.

وفي هذه السطور القليلة نحاول ان نستعرض بإيجاز حياة اولئك الزعماء.


■ جرائم الصرب في البوسنة

سلوبودان مليوسفتش



ولد الرئيس الصربي مليوسفتش في مدينة (بوجاريفاتس) الواقعة شرق العاصمة بلغراد في العشرين من شهر اغسطس عام ١٩٤١ من أب كان يعمل قسيسا قبل ان يهجر عائلته ثم ينتحر، ومن أم عرف عنها شيوعيتها المتشددة قبل أن تنتحر هي الأخرى عام ١٩٧٤، إلا ان مليوسفتش التلميذ اقبل على حياته الدراسية بنشاط كبير حتى عرف عنه انه كان طالبا مجتهدا، يجلس في الصفوف الأولى منطويا على نفسه، لا يميل إلى مشاركة اقرانه للعب ولا رحلاتهم المدرسية، ويقول زملاؤه انه كان ضعيف الجسم عاجزا عن إنجاز ما كان زملاؤه ينجزونه اثناء حصص الألعاب الرياضية، تزوج مليوسفتش لاحقا بزميلته (ميريانا ماركوفيتش) وهي السياسية النشطة والشيوعية المتشددة التي اصبحت فيما بعد استاذة علم الاجتماع، وتقول عنها جريدة ST الكرواتية الصادرة في ٩٢/٢/١٩ انها لا تتقيد بالمسائل الاخلاقية في حياتها الشخصية وانها كانت على علاقة مع احد معاوني مليوسفتش، أما ابنه البالغ من العمر ثمانية عشر عاما فقد عاش لفترة في احد المستوطنات الإسرائيلية قبل ان يسافر إلى امريكا.

تخرج مليوسفتش من كلية حقوق بلغراد عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٦ بدأ يعمل كمستشار لرئيس مجلس مدينة بلغراد للمؤن الاقتصادية لشيوعيي، ثم التحق بشركة إنتاج الغاز عام ١٩٦٩ ليتدرج في الوظائف حتى يصبح مديرا عاما لها، ثم عمل من الفترة ٧٨ - ٨٣ مديرا لبنك بلغراد، وبدأ اسمه في البروز بصورة واضحة على المسرح السياسي عندما أصبح عام ١٩٨٤ رئيسا لشيوعيي بلغراد ثم رئيسا للجنة المركزية لشيوعيي صربيا في مايو عام ١٩٨٦ ثم رئيسا منتخبا لصربيا في مايو عام ١٩٨٩.

وهكذا بدأ هذا الرجل صاحب الرأس المربع والوجه المستدير والعينان الصغيرتان سيرته الحقيقية نحو الزعامة فيما لم يكن احد يتوقع قبل خمس سنوات ان هذا الموظف، سيئ المزاج بوسعه ان يصبح بطلا شعبيا، وأدرك الزعيم الجديد - الشيوعي الاصل - ان اللعب على الأوتار القومية والدينية - سيجلب له شعبية ما كان يحلم بها، وأن الشعب الصربي يحمل بين جنبيه روحا متعصبة عالية سيكسب مليوسفتش كثيرا إذا ما نجح في تفجيرها خاصة ضد الألبان المسلمين في

مقاطعة كوسوفو المحتلة.

ويعتقد المراقبون أن وصول مليوسفتش الى كرسي رئاسة صربيا عام ١٩٨٩ كان نتيجة حملته الدعائية التي بدأها في كوسوفو في ابريل عام ١٩٨٧ حيث نظم اجتماعات جماهيرية في كل صربيا بحجة دعم الأقلية الصربية في كوسوفو، وزاد رصيده الجماهيري عندما أعلن في مارس ١٩٨٩ بصفته رئيسا لشيوعيي صربيا إلغاء الحكم الذاتي لكوسوفو.

وفي ٢٨ يونيو عام ١٩٨٩ وصلت روح التعصب القومي الصربية إلى أوجها على يد مليوسفتش عبر الاحتفال المهيب الذي عقده بمناسبة مرور ستة قرون على معركة كوسوفو الشهيرة التي هزم فيها اجداده على يد الأتراك العثمانيين ليدخل الإسلام بعدها ويتمكن من معظم الأراضي اليوغسلافية بما فيها بلغراد وحملت خطب مليوسفتش رسالة خطيرة إلى أوروبا مفادها (أنا خط الدفاع الأول عن المسيحية ضد الأصولية الإسلامية).

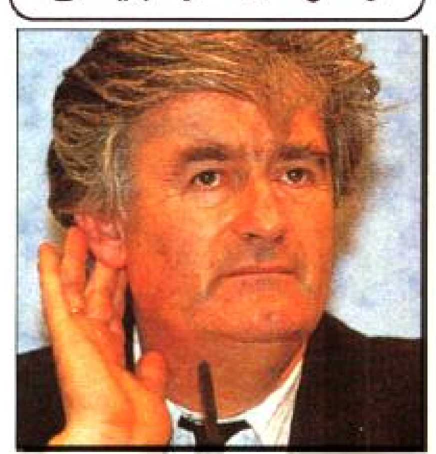
وخاطب مليوسفتش شعبه في ٨٩/٦/٢٨ قائلا: (نحن اليوم وبعد ستة قرون نواجه المعارك من جديد، نعم لقد كانت صربيا قبل ستة قرون تدافع عن نفسها في كوسوفو، ولكنها كانت تدافع ايضا عن أوربا بعد ان باتت بمثابة درع واق يحمي أوربا وثقافتها ودينها ومجتمعاتها بأكملها).

ولم تكن بعد ذلك اي مفاجأة في فوز مليوسفتش مرة أخرى ولكن هذه المرة في أول انتخابات حرة في ديسمبر عام ١٩٩٠ وان يحصل حزبه على ثلاثة ارباع مقاعد البرلمان ليحكم قبضته على كل صربيا ويقدم دعمه اللا محدود إلى صرب البوسنة الذين يتحرك قادتهم بأوامر شخصية منه ولا يجرءون على مخالفته.



■ مجموعة من مجرمي حرب البوسنة

رادوفان كاراجيتش



اما زعيم صرب البوسنة كاراجيتش فقد ولد يوم ١٩ من الشهر السادس لعام ١٩٤٥ في منطقة (تشيرنيك) بجمهورية الجبل الأسود، إلا انه اتم دراسته الجامعية في سراييفو وعمل بعدها في مستشفاها الرئيسي كطبيب للأمراض العقلية.

انضم إلى الحزب الشيوعي في وقت مبكر من عام ١٩٦٣، ولكن بعد ست سنوات من عضويته أي عام ١٩٦٩ فصل منه بسبب تصرفاته اللا مسؤولة حسب ما أعلن في حينها.

وفي الثمانينات سجن كاراجيتش بتهمة اختلاسه أموالا من هيئة التأمينات الصحية لكنه ادعى انه سجن لأسباب سياسية ولمعارضته للشيوعية على حد قوله رغم انه كان احد جنودها وواحد من اعضاء حزبها النشيطين.

تزوج كاراجيتش من زميلة له كانت هي الأخرى طبيبة امراض عقلية وأنجب منها ولدا وبنتا اصبحت الآن رئيسة مكتبه بعد ان اشتغلت بالغناء لفترة، ويقول اصدقاؤه عنه انه يهتم كثيرا بحياته الخاصة، فهو من هواة كتاب الشعر والعزف على الربابة ويؤكدون انه مقامر كبير.

ويفتقد كاراجيتش لأي تاريخ سياسي، غير أن زميلا له يعمل ايضا كطبيب للأمراض العقلية دفع به إلى ساحة العمل السياسي عام ١٩٩٠، حين أسس هذا الطبيب ويدعى (يوفان راشكوفيتش) الحزب الديمقراطي الصربي، وفي نفس العام تمكن كاراجيتش من الفوز في الانتخابات التي جرت في البوسنة والهرسك كعضو في برلمانها وممثلا عن حزبه.

وعندما بدأت الأمور تتأزم في البوسنة والهرسك اختلف مع زميله رئيس الحزب راشكوفيتش الذي كان يميل إلى حل الأمور بطريقة سلمية مما دفع الأخير إلى الانسحاب من العمل السياسي والسفر إلى بلغراد حيث مات هناك في ظروف مجهولة، فيما تمكن كاراجيتش من الوصول إلى كرسي رئاسة الحزب بسهولة، واعتمد في ذلك على نفس المنهج الذي اتبعه رئيس صربيا مليوسفتش، فراح يستثير المشاعر القومية الكامنة في نفوس الشعب الصربي في البوسنة، ومن على منبر البرلمان البوسني توعد المسلمين بالفناء الكامل من على أرض البوسنة والهرسك إذا ما حاولوا التصدي لأحلامه بضم المناطق (الصربية) في البوسنة إلى صربيا الأم، محددا هذه المناطق بأنها كل مكان في مدينة او قرية يعيش فيها ولو صربي واحد أو حتى يوجد فيها مقبرة لصربي، وجمعته مع الرئيس الصربي سياسة ورؤية مستقبلية، وساعده على تنفيذ سياساته الرامية الى التنظيف العرقي للمسلمين انضمام (راتكو ملاديتش) الى مليشياته المسلحة التي ارتكبت المذابح الشهيرة والاغتصابات والاعدامات الجماعية حتى انه اطلق على ملاديتش البالغ من العمر اثنين وخمسين عاما (الجنرال الشيطان) وهو مولع بالاعلام وبظهوره على شاشات التلفاز، ولا يكترث بحجم ضحاياه ونقل عنه قولته الشهيرة لجنوده (اقصفوا دائما اللحم البشري) ويدعى ميلاديتش قائد الميليشيات الصربية في البوسنة وساعد كاراجيتش الأول ان مدينة (ترست) الايطالية هي صربية وصرح لصحيفة بلغرادية ان هذه الحرب ستنتهي بين ترست وفيينا، مضيفا (انني لا اخاف حلف الناتو وإذا قصفوا قواتي فإن أمامي لندن وواشنطن وفيينا وهي في متناول يدي).

فرانيو توجمان



■ ميلو سفتش مع توجمان اثناء المباحثات

اما رئيس كرواتيا توجمان فهو من مواليد ١٩٢٢/٥/١٤ في قرية (فيليكو ترجوفيتشا) في منطقة زاجوريا التي تبعد عن زغرب اربعين كيلو مترا، اتم دراسته الثانوية في زغرب، وعندما اعلن (انتي بافاليتش) دولته الفاشية عام ١٩٤١ تحت اسم دولة كرواتيا المستقلة والتي رسم حدودها لتشمل مناطق واسعة من البوسنة والهرسك، شارك توجمان حينها في توزيع المنشورات المضادة لفكرة هذه الدولة، وبمساعدة والده وعدد من فلاحي منطقته أسس جماعة من الفدائيين سرعان ما انضموا إلى مجموعة الفدائيين التي اسسها (تيتو) والتي كانت تسمى بالبارتيزان، وانضم توجمان إلى الحزب الشيوعي معتنقا افكاره، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية تسلم عدة مهام عسكرية حتى اصبح في عام ١٩٤٤ قائدا للواء للفدائيين الشيوعيين ويبقى في هذا المنصب حتى ١٩٤٥/١/٣١ حيث نقل إلى بلغراد ضمن الجيش اليوغسلافي وفي ٤٦/٤/٢٥ وجد ابوه ميتا في منزله بقريته حيث تردد حينها انه انتحر نتيجة مرض عصبي رغم ان التصريح الرسمي للسلطات حينها قال انه قتل من بعض الاشرار. ولتوجمان ولدان وبنت كانت متزوجة من صربي يعمل الآن كوزير مفوض في وزارة الخارجية اليوغسلافية.

وظل توجمان يترقى في رتبه العسكرية حتى وصل إلى رتبة جنرال عام ١٩٦١ حين طلب ان يستقيل للتفرغ للدراسات والأبحاث، وكان قد عين كمدرس في كلية العلوم السياسية في زغرب لمادة التاريخ المعاصر.

وفي عام ١٩٦٥ حصل على درجة الدكتوراه في تخصصه، واحتفظ بمنصب عضو في البرلمان الكرواتي من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٦٧ حيث فصل في هذا العام من الحزب الشيوعي وكانت بداية انقلابه من مرحلة اعتناق الشيوعية والولاء المطلق لتيتو إلى الانقلاب عليها وبدء ميوله القومية وتعرض للسجن عام ١٩٧٢ لمدة سنتين، وفي عام ١٩٨١ لمدة خمس سنوات بسبب اتجاهاته القومية الجديدة وحرم من رتبته العسكرية، وفي عام ١٩٨٩ اسس توجمان ما سمي بجمعية الكروات الديمقراطيين على اسس قومية الذي اصبح بعد ذلك حزبا سياسيا، وفي المؤتمر السياسي لهذا الحزب عاد توجمان ليمتدح فكرة (دولة كرواتيا المستقلة) العنصرية ، وبدأت شعبية توجمان ترتفع على عاتق الفكرة القومية ليتم انتخابه رئيسا لكرواتيا المعترف بها دوليا في أول انتخابات حرة عام ١٩٩٠. وفضلا عن خلافاتهم مع سياساته في منحنيات كثيرة يأخذ المعارضون على توجمان امورا ثلاثة: أولها عنصريته الشديدة التي تنامت في الفترة الأخيرة ودعوته الى (الكرواتية) وكرواتيا الكبرى وحدودها القديمة وإقدامه على الحديث عن ذلك علانية في خطبه العامة وكذلك عداؤه الشديد للإسلام وكذلك اليهودية، وله كتابات كثيرة في هذا الشأن غير انه حاول في الفترة الأخيرة اقامة علاقات قوية مع (اسرائيل) وفيما يخص الإسلام فقد أطلق صحفه للتهجم على المسلمين وعلى الإسلام نفسه كدين مما أثار زعماء المعارضة الذين رأوا في ذلك مغالاة وسلوكا غير حضاريا.

أما الأمر الثالث الذي يردده المعارضون فهو تورط توجمان في مخالفات مادية كثيرة وسعيه إلى جمع المال بأي طريقة، وجنونه بالمظاهر وحب الذات والعظمة، ويقولون انه بدأ يسلك نفس مسلك تيتو حتى في طريقة مشيه وحركاته، وكذلك في مظاهر البذخ والترف حيث فرض على حكومته ان تشتري له طائرة خاصة فاخرة، ويختا خاصا تقدر قيمته باثنين مليون مارك الماني بالإضافة إلى قصر استراحة بنفس القيمة تقريبا.

ماتي بوبان

هو زعيم كروات البوسنة والهرسك الانفصاليين ولد في الثاني عشر من شهر فبراير لعام ١٩٤٠ في قرية (سوفيتشي) الواقعة على مقربة من بلدة (جرودي) في البوسنة والهرسك، له شقيقتان واخان أحدهما كان ضابطا في الجيش اليوغسلافي السابق والآخر كان قائدا في الشرطة، أنهى دراسته المتوسطة في المعهد الاقتصادي بزغرب، وعمل بعد ذلك في مصنع لبناء السفن في جزيرة (كورتشولا) بكرواتيا ثم مديرا لشركة (نابريداك) الكرواتية بدءا من عام ١٩٦٦ وهو لا يجيد أي لغة اجنبية ويكره بشدة ان يوجه له احد اي انتقادات.

وتذكر مجلة (داناس) الكرواتية في ٩٢/٨/٢٤ وقبل ان تصبح مجلة رسمية تابعة للحكومة ان بوبان كان يحتفظ بعلاقات قوية مع رموز النظام الشيوعي السابق والمعروف عنها انحرافاتها الاخلاقية وأشارت الى ان بوبان نفسه تورط في مغامرات عاطفية كثيرة.

وتردد كذلك أنه كان يعمل لصالح المخابرات اليوغسلافية المعروفة باسم كوس (Kos) وانه لعب دورا كبيرا لخنق حركة ربيع كرواتيا التي قام بها كروات قوميون عام ١٩٧١ وكان يستهدف منها الحد من الهيمنة الصربية على كرواتيا وقضى بوبان عاما كاملا في السجن متهما بجريمة السرقة وهي واحدة من سبع تهم وجهت اليه في السبعينات كان من بينها النصب والاحتيال وتزوير الوثائق والمستندات والتجارة بالعملة الأجنبية والذهب فضلا عن تهمة اختلاس أموال عامة التي ادين بها . وحكمت عليه محكمة مدينة سبليت بالسجن لمدة خمس سنوات خفضتها المحكمة العليا في زغرب الى سنتين وثمانية شهور تبعا للحكم الصادر تحت رقم ٥ - ٧٦٨/١٩٨٣ قضى منها عاما واحدا في السجن ثم أفرج عنه.

انضم بوبان الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي في وقت مبكر من عمره في عام ١٩٥٨ وصار بعد ذلك عضو قيادة فرع الحزب الشيوعي في دالماتسيا.

بعد خروجه من السجن عمل في عدة شركات في زغرب وبعدها عاد الى منطقة الهرسك في جمهورية البوسنة والهرسك، وعندما بدأت الانتخابات في هذه الجمهورية رشح نفسه عن منطقته (جرودي) ونجح ودخل الى البرلمان وبدأ ظهوره على الساحة السياسية من جديد وسرعان ما نجح في تدبير انقلاب ضد رئيس فرع الحزب الكرواتي الديمقراطي في البوسنة (ستيبان كليوتش) الذي كان يؤمن ويدافع عن وحدوية البوسنة والهرسك، وتولى بوبان رئاسة فرع هذا الحزب الذي يدير دفة الحكم في كرواتيا برئاسة توجمان.

ومثلما فعل مليوسفتش وكاراجيتش ثم توجمان فعل بوبان وهو دغدغة عواطف

الشعب الكرواتي على الاوتار القومية إلا انه زاد وبدأ الحديث عن الحرب المقدسة ضد المسلمين، وكان ذلك واضحا في رسالة بعث بها الى الكاردينال فرانيو كوهاريتش رئيس الكنيسة الكاثوليكية الكرواتية بعد ندائه الشهير للسلام واتهامه لكروات البوسنة بتفجير القتال مع المسلمين، وقال بوبان في رسالة الى كوهاريتش متحدثا عما كان يتعرض له الكروات ايام العثمانيين على حد قوله (لقد كنا نتعرض للقتل بدق الاسافين في اجسادنا وسلخ جلودنا، وكان الكروات في هذه الأراضي يمنعون من ان تكون لبيوتهم ابواب، واضاف بوبان (ان الحديث عن التعايش لا محل له في زمن الحرب ويجب ان تمنحونا مساعدة من نوع آخر).

ورغم ذلك يعتقد ان بوبان قد يفقد منصبه أخيرا بعد الخسائر التي حصدها شعبه في البوسنة نتيجة سياساته العدوانية ورغم ولائه الشديد للرئيس الكرواتي توجمان، ونقل عنه عقب الاعلان عن اعتراف الامم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك (نحن جميعا عبارة عن يد توجمان الطويلة) وسعى بعدها إلى اعلان منطقة الهرسك كجمهورية مستقلة عن البوسنة والهرسك تحت اسم (هرسك - البوسنة).

فكرت عبديتش

عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك المفصول نتيجة تزعمه مجموعة من الانفصاليين الذين يرغبون في الانفصال عن البوسنة و الهرسك والانضمام الى احدى الجارتين الصربية أو الكرواتية.

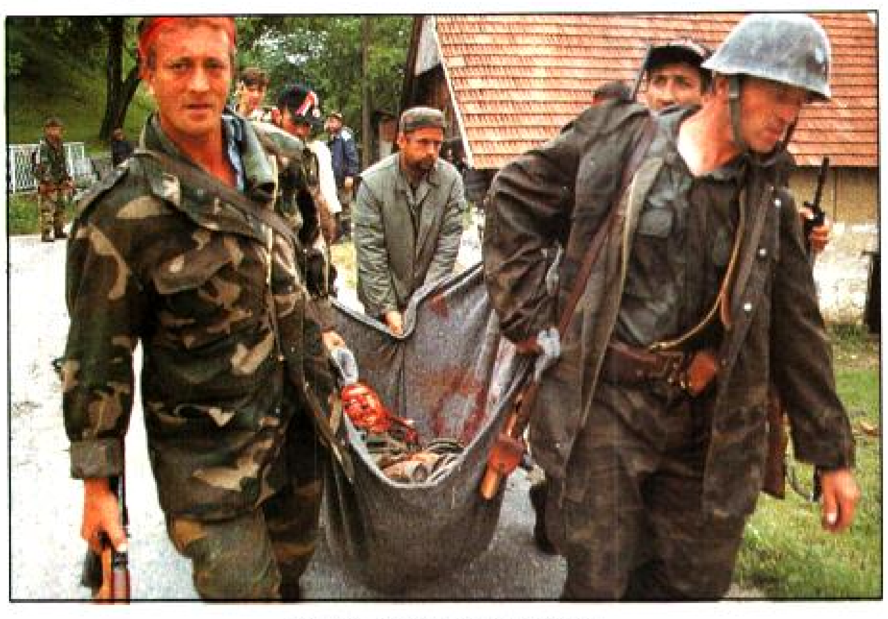
وقد ولد عبديتش عام ١٩٣٩ في بلدة (دوني فيروفسكا) التابعة لمنطقة (فيلكا كلادوشا) التي تكون مع (بيهاتش) و(تسازين) و(بوسانسكي كروبا) دائرة بيهاتش حسب التقسيم الجديد للبوسنة بعد الحرب، تخرج عبديتش من كلية الزراعة وفي عام ١٩٦٤ تم تعيينه مديرا للمؤسسة التعاونية الزراعية في (فيلكا كلادوشا) ثم ساهم بعد ذلك في تأسيس الشركة المعروفة باسم (اجرو كوميرتس) والمتخصصة في انتاج المواد الغذائية، وهي التي اصبحت فيما بعد من اكبر التجمعات الصناعية في يوغسلافيا السابقة، تنتج ستمائة نوعا من المنتجات الغذائية وتقوم بالتصدير الى ٣٨ دولة في العالم ويبلغ عدد عمالها في عام ١٩٨٦ حوالي اربعة عشر الف عامل، وتمكن عبديتش من تحقيق نجاح كبير في هذا المجال، واثبت وجوده كرجل اعمال ناجح إلا انه في شهر سبتمبر من عام ١٩٨٧ سجن بتهمة الاختلاس ثم افرج عنه لاحقا وعاد الى وظيفته وشغل عبديتش مقعدا في اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي، ومع سقوط الشيوعية سارع الى الانضمام لحزب العمل الديمقراطي الذي أسسه عزت بيجوفيتش الا انه احتفظ بموقعه كمعارض شديد له داخل الحزب وخارجه، وفي المؤتمر السنوي الأول للحزب طالب عبديتش بتنحية بيجوفيتش عن منصبه كرئيس للحزب إلا ان مطلبه رفض بالكامل واعلن تأييده قبل نشوب الحرب لفكرة عادل ذو الفقار رجل الاعمال البوسني الشهير في سويسرا والذي أصيب بخسارة فادحة لدى ترشيح نفسه كمنافس لعزت بيجوفيتش على رئاسة البوسنة والهرسك ، وهي الفكرة الرامية الى رفض استقلال البوسنة والهرسك والقبول بالانطواء تحت العلم الصربي.

ظل عبديتش في سراييفو بعد ان ندبت الحرب لعدة شهور ثم غادرها متجها إلى مسقط رأسه في فيلكا كلادوشا وهناك أقام مملكته الاقتصادية واستطاع بمركزه كعضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك وبماله كرجل اعمال بارع ان يفرض هيمنته على المنطقة الى حد انه فرض المارك الألماني عملة محلية واستطاع عبر علاقات مشبوهة ان يؤمن وصول كافة المواد الغذائية والاستهلاكية الى منطقته وحقق من وراء ذلك مكاسب مالية ضخمة.

وذكر مراسل الواشنطن بوست بعد زيارته لمنطقة عبديتش ان الرجل تمكن من الاستفادة من مهارته ونفوذه الذي تحصل عليه خلال عشرين عاما في ادارة شركته الغذائية واستغل في ذلك شبكة من العاملين بما فيهم البنوك الأجنبية والموانىء الكرواتية والقيادات من المعسكر المعادي، واضاف المراسل ان عبديتش الذي اطلق عليه غني حرب تمكن من إقامة علاقات قوية مع افراد الوحدة الفرنسية التابعة للامم المتحدة والذين كانوا يقومون بنقل بضاعته مقابل تسعيرات محددة.

ونجح عبديتش في اقامة علاقات قوية مع القيادات الصربية والكرواتية وراح يطرح نفسه كبديل للرئيس عزت بيجوفيتش رغم ان ذلك قد تزامن مع طلب السلطات في النمسا بالقبض عليه بتهمة سوء استخدام الاموال المرسلة الى منطقته للأعمال الاغاثية بالاضافة إلى تورطه في عقد صفقات مع القيادات الصربية كان يتحصل بمؤداها على أموال ضخمة من أهالي المعتقلين المسلمين في معسكرات الاعتقال الصربية مقابل قيامه بالتوسط للقيادات الصربية للإفراج عنهم أو التخفيف عن أوضاعهم حسب المبالغ المدفوعة.

وبعد تطور الاحداث أصدر مجلس رئاسة البوسنة والهرسك قرارا بفصل عبديتش من عضويته فسارع الى الاعلان عن منطقته كمقاطعة للحكم الذاتي وعقد معاهدات تحالف وتعاون مع القيادتين العسكريتين الصربية والكرواتية وبدأت المواجهات بين الميليشيات التابعة له وبين الجيش البوسني.■


■ المأساة تلاحق المسلمين في البوسنة

الأمة الإسلامية .. شروق لا غروب

المؤتمر السادس عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا (MAYA) يشهد:

أكبر حشد «للتعارف الإسلامي» يجتمع في الولايات المتحدة



■ د. يوسف القرضاوى اثناء إلقاء كلمته فى المؤتمر

ديترويت . احمد يوسف

في ملتقى لم تشهد له الرابطة مثيلا في كل مؤتمراتها السابقة، من ناحية كثافة الحضور وجودة الترتيب والإعداد وسهولة التحرك والإجراءات، حيث احتشد ستة آلاف وخمسمائة من المسلمين الذين وفدوا من مختلف المدن الامريكية وكندا للمشاركة في حضور المؤتمر السنوي السادس عشر للرابطة والذي انعقد بمدينة ديترويت في ولاية ميتشجان في الفترة ما بين ٢٦ ـ ٢٩ ديسمبر الماضي.

ولعل هذا المشهد الرائع للحشد الكبير والقدرة التنظيمية البارعة قد شدت إحدى الشخصيات السياسية للتصريح بالقول:

إن دولا بإمكانياتها الكبيرة تعجز عن إنجاح مؤتمر بهذه الكفاءة والتنظيم، لقد كان المؤتمر حافلا بالحركة والنشاط، وإن كان صدى الخطاب التربوي والدعوي قد غلب على اجواء الطرح والنقاشات، وإن تذاكر الحالة الإسلامية من البوسنة إلى كريستان قد عمقت الشعور بالهم الإسلامي ووضعية «الجناح المقصوص» للشعوب والاقليات الإسلامية في العالم.

إن الخطاب السياسي والفكر السياسي والرؤية السياسية قد غابت او تم تغييبها عن اجواء المؤتمر لاعتبارات سياسية ايضا ربما هدفت الرابطة من ورائها الحفاظ على وحدة اعضائها وعدم تحميلها ـ من قبل بعض الدول ـ مسئولية التعريض بسياساتها وتوجهاتها العربية والدولية. ومن هنا كان الاختيار لنوعية الضيوف المحاضرين، مما اعطى المؤتمر «مسحة روحية».. سجلت معها اعتراضات الكثيرين بسبب حاجة الأمة وجيل الشباب الإسلامي إلى إضاءات فكرية جديدة ورؤية سياسية معاصرة تحمل في احشائها تطلعات قادرة على استنقاذ الواقع العربي من وهدة الحيرى والانحطاط وحالة التخلف والخيبة والتشرذم التي لحقت بها بعد أحداث الخليج : الأزمة والحروب.

وبالرغم من الملاحظات الأخرى التي ابداها بعض الحضور حول نوعية المحاضرين وانتماء



■ محمد مهدي عاكف



■ مختار نوح

■ جاسم المهلهل

معظمهم إلى مدرسة فكرية واحدة هي مدرسة الاخوان المسلمين ومن الاتجاه المحافظ داخل هذه المدرسة تبقى مجمل المشاركات والعطاءات حالات كسب وتجليات تشافت معها النفوس وطابت القلوب، وأكدت على حقيقة لازال يعترف بها الاعداء قبل الاصدقاء، وهي أن صحوة الأمة الإسلامية وحركة الإفاقة والإصلاح الديني - في الغرب كما في الشرق - هي في شروق لا غروب.

إن الحشد الإسلامي الكبير قد لفت أنظار الجميع، وخاصة أولئك الذين شاركوا من خارج المحيط الإسلامي في ندوات المؤتمر أمثال ريتشارد كيرتس - رئيس تحرير مجلة (Washington Report) حيث أشاد بالتجمع الشبابي، ونادى بضرورة توظيف «الصوت الإسلامي» إذا ما أراد المسلمون أن يكون لهم قوة ومكانة مؤثرة في السياسة الأمريكية.. إذ بإمكانهم إيصال مرشحيه إلى الكونغرس والمجالس البلدية والفيدرالية الأخرى، وأضاف بأن المسلمين في حاجة إلى مثل هذه القوة من الحشد والتنظيم، حتى يتسنى لهم فرض احترامهم على الجميع، وخطب تأييدهم والاستجابة لمطالبهم أسوة بغيرهم من الأقليات اليهودية والأسبانية، وأشار إلى أن ثقل «الصوت الإسلامي» سيجعل الكثير من المتحاملين على الإسلام من السياسيين والصحفيين إلى مراجعة مواقفهم وعدم الافراط في الاتهامات للمسلمين بالتطرف والارهاب.

اليوم الأول : شروق لا غروب

بدأت فعاليات المؤتمر بمحاضرة رئيسية للأستاذ محمد مهدي عاكف عضو مكتب الإرشاد في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين والتي كانت تحمل عنوان المؤتمر «الأمة الإسلامية.. شروق لا غروب» حدد خلالها خصائص الأمة الإسلامية ومميزاتها ذكر فيها: إفراد الله بالألوهية والربوبية بخلاف جميع الأمم الأخرى التي وقعت في براثن الشرك، ووصف الأمة الإسلامية بأنها أمة عالمية ليست محدودة بمكان أو زمان أو شعب، ولها منهج رباني وهي أمة وسط شاهدة على الأمم.

وتحدث بعد ذلك عن المؤامرات التي تحاك للأمة في الماضي والحاضر والتي يتسبب فيها أحيانا جهل أبناء الأمة وتقصير علمائها وظلم حكامها.

وانتقل بعد ذلك مُبشرًا بالشروق الذي تعيشه الأمة رغم ما تمر به من فتن ومحن، ومن هذه المبشرات مبشرات قرآنية ونبوية ثابتة، وتعيش الأمة مبشرات حضارية واقعية تمثلت في سقوط الأطروحات غير الإسلامية وفي إقبال الغرب على التعرف على الإسلام والصحوة الإسلامية الكبيرة، وتحدث عن المبشرات السياسية التي تتمثل في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية على الساحة العربية والإسلامية ونشوء أحزاب وهيئات سياسية تعمل على المستوى العالمي لنصرة هذا الدين.

ونوه بظهور مؤشرات المبشرات الاجتماعية التي منها انتشار الحجاب وظاهرة الالتزام بشكل عام وانتشار الأدبيات الإسلامية.

كانت المحاضرة الثانية بعنوان «سياسات الحركة الإسلامية بين المحاذير والضوابط» ألقاها الأستاذ أسامة التكريتي - رئيس الحزب العراقي الإسلامي - تحدث خلاله عن الحركة الإسلامية وارتباطها بالمجتمع الإسلامي سلبا وإيجابا، وتطرق في معرض حديثه عن التواجد الإسلامي على الساحة العالمية وضرورة معالجة الإفرازات السلبية الناتجة من المواجهة بين أهل الإسلام والباطل.. وأكد على ضرورة استغلال مثل هذه الاجواء من الحرية في بلاد الغرب وتتوفر بتاتا في الدول الإسلامية في ايجاد التجانس بين المسلمين أصحاب الخلفيات المختلفة والمتعددة المشارب.

وشَخّص بعد ذلك الحالة الإسلامية في ركنين مهمين هما: الوعي والإمكانات، وحدد درجة التباين بين هذين الركنين من قطر إلى آخر مما أثر على الحالة الإسلامية وطبيعة التعامل معها بحسب إمكانات وطبيعة كل قطر وحسب نسبة الحرية المتوفرة وذكر بعد ذلك العوامل المقابلة والتي تعمل على التقريب وتحجيم الاختلاف في الحالة الإسلامية، ونوه بدور الإعلام في ذلك واختراقه لكثير من الحواجز، وكذلك كثرة المصائب التي تمر بالأمة والتي ساعدت على توحيد صفوف الأمة تجاه المصاب الأكبر والعدو المشترك.

وتناول دور الحركات الإسلامية في تقريب وجهات النظر وأهمية توحيد الجهود والسير جميعا إلى مصدر الشروق في تجاه تحقيق العزة لهذه الأمة، واستيعاب جميع الجهود المخلصة مهما كانت يسيرة ، وختم حديثه بدعوة الجمهور إلى فهم الإسلام بمفهومه الشامل وأنه هداية للبشرية وأكد على وجود فتح وترسيخ قواعد الحوار مع الجميع من اجل اقامة الحجة على الجميع بالإضافة إلى الاستفادة من جميع الخبرات الإنسانية تحت شعار «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو أحق بها».

وفي معرض إجابته على أسئلة الجمهور حول عدم سقوط النظام العراقي بعد حرب الخليج، ذكر الدكتور التكريتي بأن شعب الرافدين الذي دامت فيه الخلافة أكثر من ستة قرون يحكمه الآن أناس ينيقون الناس الخسف والهوان.

وارث الدين.. يدعو إلى توحيد الجهود

التقى العديد من المشاركين في المؤتمر بالإمام وارث الدين محمد بعد ظهر اليوم الأول حيث قام الشيخ عبدالله ادريس رئيس الـ ISNA بتقديمه للجمهور . وكانت كلمته المؤثرة التي عبر في بدايتها عن سروره وسعادته بالحضور والجهود المبذولة للمحافظة على الشباب المسلم، وتناول موضوع الوحدة مشيرا إلى وحدة اتجاه المسلمين إلى القبلة وذلك مما يدعوهم الى توحيد جهودهم بدون النظر إلى اختلاف اجناسهم والوانهم، وذكر أن تميز الإسلام يتمثل في الكلمة التي تنطلق من افواه أبناء الأمة الإسلامية دائما وهي كلمة «الله اكبر» وهي التي تعطي الإنسان القوة والتميز.. ودعا خلال محاضرته إلى توحيد جهود الجمعيات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية ليصبح تميز الإسلام واضحا.

وكانت مفاجأة اللقاء الإعلان عن اتفاق المنظمات ISNA و ICNA ومنظمة وارث الدين محمد وجميل الأمين على الإعلان الموحد لدخول شهر رمضان المبارك، استنادا إلى ما صح في السنة النبوية الغراء.

ويعتبر هذا اللقاء من بوادر التقارب بين المسلمين الأفارقة والعرب في هذا البلد، والذي أصبح ضرورة في ظل الهجوم على الإسلام من قبل وسائل الإعلام الأمريكية.

وقد أكد على هذه المعاني الأستاذ الدكتور: يوسف القرضاوي حيث دعا إلى فهم الإسلام بشموله، وإلى خيرية الأمة الإسلامية، وإثراء الحوار مع الأمم الأخرى.. وفي إجابته على أكثر الأسئلة تكرارا - هلال رمضان - قال : «صوموا لرؤية البلد الذي أنتم فيه..» ولعل هذه «الفتوى»

تغلق باب التشرذم والاتهام الذي ساد نقاش التجمعات الإسلامية كلما جاء شهر رمضان أو ذي الحجة.

اليوم الثاني: هموم الأمة الإسلامية

بدأت فعاليات اليوم الثاني بمحاضرة: «أهم القواسم المشتركة في قضايا الأمة» التي أدارها الأستاذ كمال الهلباوي وشارك فيها كلا من الشيخ حافظ كرشي من ألبانيا والأستاذ معروف أمين من كردستان والأستاذ الحبيب المكني من تونس والدكتور خليل جسام من العراق والأستاذ أنور هدام من الجزائر والأستاذ عبدالله عبدالرحمن مسؤول مؤسسة الرحمة العالمية من الصومال والأستاذ مصطفى صبري من تركيا والأستاذ محمد فياض خان من كشمير والأستاذ مختار نوح من مصر والأستاذ أحمد عثمان مكي من السودان.

افتتح الأستاذ كمال الهلباوي المحاضرة بتقديم أهمية فهم وإدراك طبيعة الأحداث والأزمات والتفريق بين الأزمة ونتائجها ودعا إلى نظرة شمولية كاملة لقضايا الأمة الإسلامية حتى يتسنى فهمها كما تحدث عن أهمية النظرة المستقبلية وعدم الوقوف عند عتبات الماضي.

وبدأ الجزء الأول من الندوة بالأخ محمد فياض خان من كشمير حيث جسد مأساة المسلمين وهما يتعرضون له من اضطهاد وتعذيب على أيدي الهندوس ودعا الحضور إلى فهم القضية الكشميرية بشموليتها وقواسمها المشتركة والمتشابهة للقضايا الأخرى.

ثم تحدث عبدالله عبدالرحمن - مسؤول مؤسسة الرحمة العالمية في الصومال - ونوه بالوضع الذي يعيشه المسلمون في الصومال في ظل انتقال السلطة من الحكومة إلى القبائل والعشائر وانتشار المؤسسات التبشيرية الصليبية العاملة على الساحة الصومالية بدعم وإمكانات لا تتوفر للجمعيات الإسلامية وبشر في حديثه بانتشار الصحوة الإسلامية واتساع دائرة الفكر الإسلامي مما يملي على أبناء الأمة الإسلامية الوقوف بجانب إخوانهم في الصومال.

وتحدث بعد ذلك الأستاذ الحبيب المكني من تونس حيث فصَّل ما تتعرض له الحركة الإسلامية في تونس من قبَل النظام الحاكم والتي بلغت حدودا لا تليق بمكَانة الإنسان المسلم ومنع الحركة من أي نشاط دعوي أو سياسي فقط لأنها حركة دينية ووصل بهم الأمر للوقوف ضد إيصال أية مساعدات لعوائل السجناء في تونس وعلى المستوى الداخلي أيضا يمارس اليسار التونسي والمخابرات أساليب متنوعة للضغط على الحركة وإيقافها إلا أن الحركة في الداخل لازالت تقوم بالرعاية الاجتماعية وبالربط بين أفرادها. أما على المستوى الخارجي فالتخطيط لاستراتيجيات وبرامج الحركة مستمر، وربط بين الصراع في تونس والقضايا المصيرية للأمة الإسلامية حيث قال: «إن الصراع في تونس له جوانب عالمية».

وتحدث بعد ذلك الشيخ حافظ كرشي - مفتي ألبانيا - حيث بدأ حديثه بشكر القائمين على المؤتمر ونوه عن سروره وفرحته بهذا اللقاء الذي لم يتوقع أن يرى فيه مثل هذا الجمع المبارك. وانتقل بعد ذلك للحديث عن تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في ألبانيا وما تعرض له المسلمون من اضطهاد وتحجيم ومنعهم من ممارسة شعائرهم وهدم مساجدهم، وسجن علماء ألبانيا حتى توفى عدد كبير منهم في السجون. وبشر في نهاية حديثه بالنصر الكبير للأمة إلا أنه نوه أن مصائب الأمة كلها تكمن في أن كثيرا من المسلمين لا يؤمنون بالله إلا باللسان فقط ولكن المطلوب هو الإيمان بالقلب والروح وطالب المسلمين والمسلمات بغض الأبصار لأن البصر متصل بالقلب.

وتحدث الأستاذ أنور هدام رئيس البعثة البرلمانية الجزائرية عن الوضع في الجزائر والتجربة الجزائرية للعمل الإسلامي والتي بدأت بالتدرج في العمل وتقديم الحلول السلمية، وأن الحركة في الوقت الحاضر تعطي أهمية للدعوة والتربية بين أوساط الشعب الجزائري، لإعداد القاعدة الشعبية الواعية لدورها في مسيرة الأمة الإسلامية، ومواصلة الجهاد السياسي التي انتهجته جبهة الإنقاذ وحققت من خلاله العديد من المواقف المشهودة لها.

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى أفغانستان حيث جسد الأخ أحمد سعيد مسؤول منظمة النجدة العالمية في أفغانستان - للحضور ما يدور على الساحة الأفغانية من صراعات تتداخل فيها قوى خارجية تسعى لكبح النصر الأفغاني من خلال إثارة الفتن بين قيادات الأفغان، وناشد المؤتمرين بتكوين لجنة من علماء الأمة الإسلامية للذهاب إلى أفغانستان والبقاء هناك فترة كافية لرأب الصدع بين الإخوة قادة الجهاد الأفغاني.. وصور موقع مأساة الأفغان وقواسمها المشتركة لقضايا الأمة الإسلامية بوجود ٨٠٪ من الشعب الأفغاني أميون وأكثر من مليون يتيم وستمائة ألف أرملة مما يملي على الإنسان المسلم ضرورة تحمل دور في قضية الجهاد الأفغاني وألا تُنسى من قبل المسلمين.

وتحدث بعد ذلك الدكتور خليل جسَّام رئيس هيئة الإنقاذ الإسلامية وقدم تقريرا إحصائيا حول ما يتعرض له شعب العراق من حصار داخلي وخارجي أوصل العراق إلى حدود غير مقبولة انسانيا أدت إلى انتشار الأمراض الفتاكة خاصة بين الأطفال، حيث وصل معدل الوفيات بين الأطفال ٢٥٠ طفل من بين ألف طفل بينما كان قبل الحرب ١٠ أطفال من بين كل ألف طفل ومن جملة ما ذكر أن التضخم في العراق وصل حدا لا يصدق.. فالدولار قبل الحرب كان يعادل ٣٣ سنتا وبعد الحرب أصبح يعادل ١٧٠ دينارا، ووصل سعر الدجاجة إلى أكثر من ٢٥٠ دينارا وازدادت الأمراض وعدد الوفيات.

وتحدث بعد ذلك الأستاذ معروف أمين ممثل الحركة الإسلامية الكردية في ألمانيا، حيث ميز مأساة الأكراد عن غيرها من مآسي الأمة الإسلامية نظرا لعمرها التاريخي وتعدد الدول التي تساهم فيها، وتشعب القضية إلى مطامع خارجية وداخلية كثيرة، وذكر ما يتعرض له الأكراد حاليا من تشريد وتعذيب خاصة وأن الشتاء في مناطق الأكراد قارس جدا، ولا يسمح لهم بتوفير أبسط احتياجاتهم الأولية ومثَّل للحصار الخارجي ما يتعرض له الأكراد في الدول المتواجدين بها من تغريب وطمس لهويتهم



■ السوق الذى اقيم على هامش المؤتمر

ابتداء بعدم السماح لهم بفتح المدارس الكردية وحصرهم في مناطق لا يسمح لهم بمزاولة اية نشاطات اجتماعية او سياسية.

وتحدث الأستاذ أحمد عثمان مكي عن الوضع في السودان وما تتعرض له الحكومة السودانية من اتهامات ابتداء من انها دولة إرهابية، وانها انتهكت حقوق الإنسان، وعن واقع الوضع الحالي في السودان اشار مكي إلى استقلالية القرار وعدم التبعية واستغلال الامكانات السياسية والاقتصادية للبلاد وعدم رضوخها لقوى خارجية تضغط عليها وتلون مواقفها.

ولخص الأستاذ كمال الهلباوي مستشار معهد الدراسات الاستراتيجية في باكستان اهم القواسم المشتركة بين كل من هذه القضايا بالنقاط التالية:

١ - صراع عالمي طويل.
٢ - صراع مستمر.
٣ - صراع تدميري متطور.
٤ - صراع متهور.

وفي أمسية المساء «فلسطين والبوسنة: ارض سلبت وشعب اقتلع» بدأت الندوة بتقديم من الأستاذ كمال الهلباوي للمشاركين بها وهما الشيخ عبدالرحيم عكور عضو البرلمان الأردني والأستاذ زياد ابو غنيمة الكاتب الإسلامي المعروف متحدثين عن فلسطين بشقين رئيسيين: الأول الجانب التاريخي، والثاني الجانب الجهادي المعاصر - الانتفاضة وتحدث عن البوسنة محرم شتولافيتش عضو مؤسس لجمعية التقوى البوسنية.

حيث بدأ الأستاذ عبدالرحيم عكور بتجسيد القضية الفلسطينية وتطوراتها الحديثة التي ادت إلى انهيار القيادات الحالية والدخول في اتفاقات وتقديم تنازلات لليهود مما ادى إلى تحطيم معنويات وبيع ضمائر بعض ابناء الأمة.

وركز على اهمية فلسطين كقيمة دينية وحضارية وجغرافية استراتيجية وارتباطها بالرسالات السماوية منذ زمن سيدنا إبراهيم ابي الأنبياء .. هذا الأمر الذي يجب التركيز على تغذيته لأجيال الأمة الإسلامية، وانتقل للحديث عن السلام مع اليهود الذي قال عنه انه ليس جديدا حيث دعا إلى ذلك العديد من الأحزاب العلمانية والشيوعية من قبل، حتى انتقلت القضية إلى الأيدي الخائنة في مدريد ثم إلى واشنطن تآمرا على فلسطين ولكنها مؤامرات ستنتهي إلى الفشل بإذن الله وختم حديثه بأن الغرب كان يرصد التهديد القادم من الفكر الشيوعي والفكر الأصولي وبعد سقوط المعسكر الشرقي اصبح الفكر الإسلامي هو العدو الأوحد المشترك.

بدأ الأستاذ زياد ابو غنيمة حديثه متحديا حصول الشعب الفلسطيني او القضية الفلسطينية على اية فائدة حقيقية من وراء اتفاقية العار الأخيرة التي تمت بين بعض فلول المنظمة والعدو الصهيوني - وبين مدى رفض الشعب الفلسطيني لمثل هذه الخيانة حيث فازت الحركة الإسلامية والحركات الأخرى المعارضة للاتفاقية بجميع مقاعد جامعة بيرزيت والتي كانت من اقوى معاقل المنظمة. واكد في نهاية حديثه باستمرارية الانتفاضة والتي يغذيها رفودان هما: رفود الدم وقد كفانا إياه أهلنا في فلسطين ورفود الدعم المالي لأسر الشهداء والذي لو كان عندهم ما سألونا إياه، مناشدا الحضور الجهاد بالمال.

ثم تحدث الأستاذ محرم عن قضية البوسنة والهرسك مبينا انها قضية إسلامية لا يمكن عزلها عن قضايا الأمة الواحدة، وبين مكانة البوسنة والهرسك في قلب اوروبا انها كالواحة الخضراء في وسط صحراء الكفر، وركز على ضرورة أن يفهم ابناء الأمة الإسلامية حجم مأساة الشعب البوسنوي وكونها قضية إسلامية ولها جذورها في التاريخ الإسلامي وتأدية دورهم تجاهها او يقدرون حجم التآمر الصليبي الموجه ضدها، وأن الدول الصليبية لن تسمح ابدا بقيام دولة إسلامية في قلب أوروبا.

وجسد بعد ذلك تألب الغرب على المسلمين هناك في صورتين هما: اولا إطالة عمر المفاوضات حتى يتم الصرب جريمتهم لإبادة هذا الشعب، وثانيا فتح باب الهجرة للمسلمين لتذويبهم ومسخ شخصيتهم. ونوه في ختام حديثه بالمبشرات والتي منها قيام الجهاد، ونشوء صحوة إسلامية في بلد كان يُحكم بالشيوعية لأكثر من نصف قرن.

شهد اليوم الثالث للمؤتمر تناولات لقضايا واشكاليات تواجه المجتمع الإسلامي في الولايات المتحدة، وقد تحدث العديد من الضيوف حول وسائل الحفاظ على القيمة الإسلامية وتربية الأولاد بما يخدم تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية على مستوى الجاليات ، وإيجاد البدائل للأبناء في مثل هذا المجتمع الغريب عن الثقافة والقيم الدينية الإسلامية.

اليوم الرابع: إرهاصات النصر والفرج القريب

شارك في الندوة الأولى كل من المهندس عبدالله صعتر عضو مجلس النواب اليمني والأستاذ الحبيب المكني رئيس تحرير مجلة الإنسان في فرنسا.

بدأ الحديث الأستاذ المكني عن السبيل للخروج من دائرة الاستضعاف مبينا أهمية السعي لهذا المستقبل حيث ان علينا ان ناتيه لا ان ياتينا ثم بيّن أن من اراد ان يملك المستقبل عليه أن يملك الحاضر، ولن يملك الحاضر إلا من استوعب الماضي والتاريخ.

ثم بيّن في إحصاءات أن عالم اليوم ينقسم إلى عالمين مهيمن ومهيمن عليه، قوي وضعيف، متقدم ماديا ومتخلف، والأمة الإسلامية للأسف في الطرف الآخر.

ثم بشّر بأن الحركة الإسلامية استطاعت الوقوف في وجه هذا الكيد لتعيد الأمل من جديد بنصر هذا الدين.

ثم بدأ الأستاذ عبدالله صعتر بالحديث عن آفاق النصر مبشرا بأن الخلافة لنا وقد وعدنا الله بها مشروطة بالإيمان المرتبط بالعمل، وأنه لن تقوم لنا دولة بالأماني والأحلام وإنما بالتضحية والجد والبذل، ثم بيّن أهمية التنظيم لإقامة هذا التمكين اقتداءً بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الندوة الثانية بدأ الشيخ جاسم مهلهل الحديث عن أخلاقيات جيل النصر مبينا أهمية هذه الأخلاق حتى ما قبل النصر وذلك أنه من لا يستطيع قيادة نفسه وجمهوره في وقت الاستضعاف لن يستطيع قيادة دولة بكاملها بعد التمكين.

ثم عدّد أخلاقيات جيل النصر وذكر منها خلق الرحمة والضمير الحي والأمانة واستشعار موضع القدوة، ثم بيّن أهمية التواضع وعدم الكبر وخصوصا عند تحقيق الانتصار في أي ميدان، وأهمية التخلق بالعفو وعدم الانتقام اقتداءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة وتكلم عن أهمية الحرص على هداية الخلق ومناصرة الضعيف وختمها بأهمية التناصر والتبادل وقول كلمة الحق.

ثم تكلم الشيخ منير الغضبان - من سوريا - عن أخلاقيات جيل ما قبل الانتصار حيث بدأ بالحديث عن حديث حذيفة الذي كان يسأل الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الشر في حين كان يسأله الناس عن الخير مخافة أن يقع فيه، ثم انطلق بلفتات رائعة في ظلال غزوة أحد حيث تحدث عن الأسباب التي تؤدي إلى فوات النصر كالفشل والتنازع والمعصية وطلب الدنيا ثم بيّن ان هناك فئة صابرة في الجيش الإسلامي وأخرى ضعيفة يهمها نفسها. فأما الثانية فكانت سببا في فوات النصر، بينما كانت الأولى السبب في عدم الهزيمة، ثم ختم حديثه بأن المعركة قبل أن تكون معركة سيوف كانت معركة ابتلاء للقلوب وتمحيص لها، مبينا بأن النصر قادم برغم الصعاب والمحن.

ولعل هذه المعاني هي ما حاول الكثير من الضيوف المشاركين التعبير عنها، حيث إن عنوان المؤتمر «الأمة الإسلامية: شروق لا غروب» قد فرض على الجميع - سواء بتوصيات الرابطة للضيوف بالتركيز على ذلك، أو هي طبيعة الخطاب الدعوي الذي يلتزم نهج «بشروا ولا تنفروا» أن يتحدثوا عن الشروق الذي يغمر الأفق والذي اعرب الشيخ: عمر عبدالكافي عن مظاهره بتنامي الصحوة الإسلامية المباركة من جهة، وبداية سقوط الجاهليات المحيطة من جهة أخرى.■

ورثة بوتو .. والصراع على زعامة حزب الشعب الباكستاني

اسلام اباد : رافت يحيى

لم تبق سوى الرتوش الأخيرة للإعلان رسميا عن انقسام حزب الشعب الباكستاني الى جناح (نصرت بوتو - مرتضى) وجناح (بنازير بوتو - زرداري)، هذا هو الشعور السائد في الأوساط الباكستانية هذه الأيام بعد تعمق الخلاف بين أفراد عائلة بوتو خاصة النساء منهم حول التركة السياسية التي خلفها من بعده. هذا الخلاف الذي بلغ ذروته يوم الخامس من يناير الحالي والذي وافق ذكرى ميلاد بوتو، عندما تبادل المئات من أنصار الجانبين إطلاق النار داخل مقبرة بوتو مما أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

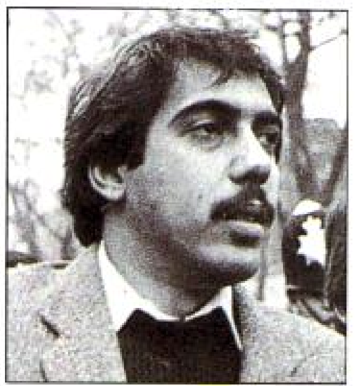
بداية الخلاف ودواعيه

عندما قرر مرتضى بوتو شقيق بنازير العودة من منفاه بسوريا للمشاركة في الانتخابات الباكستانية الأخيرة، تولت والدته نصرت إدارة حملته الانتخابية بنفسها بعد أن رشحته في ٢٤ دائرة بإقليم السند ودعت حزب الشعب الباكستاني لتفريغ هذه الدوائر مجتمعة لصالح مرتضى وحذرت من أنها سوف تشن حملة عدائية ضد كل من ينافس مرتضى في هذه الدوائر . غير أن بنازير بوتو قد رفضت مطالب والدتها إدراكا منها أن مقدم مرتضى لباكستان سوف يحمل معه بذور الخلاف داخل حزب الشعب الباكستاني خاصة وأن شقيقها معروف بتطلعاته السياسية منذ فترة مبكرة. ونجاح مرتضى في هذه الدوائر جميعا يعني فتح شهيته لرئاسة حزب الشعب الباكستاني. ومع تمسك بنازير بموقفها أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز مرتضى في دائرة واحدة فقط ورغم ذلك فقد طالبت نصرت بوتو أن يتولى ولدها رئاسة إقليم السند، إلا أن بنازير رفضت هذا العرض استنادا الى أن مرتضى يفتقر الى وجود شعبية كبيرة له في البرلمان الإقليمي فضلا عن انه لم يفز سوى بدائرة واحدة في الانتخابات ومع وصول مرتضى بوتو الى باكستان قادما من منفاه بسوريا عقب فوزه في الانتخابات الباكستانية الأخيرة اتسعت رقعة الخلاف بين بنازير وشقيقها الذي وقفت والدته نصرت الى جواره، مما دعا بنازير الى تعزيز أركانها داخل حزب الشعب الباكستاني فعقدت اجتماعا مفاجئا للجنة التنفيذية للحزب التي قررت بالإجماع تنحية نصرت بوتو من منصبها كرئيسة لحزب الشعب الباكستاني وتولية بنازير خلفا لها.

وقد كان لاتخاذ هذا القرار أثر بالغ على تأزيم العلاقة بين بنازير بوتو من ناحية ونصرت ومرتضى من ناحية أخرى. وبدأت حرب الاتهامات المتبادلة بين الجانبين. فبينما ترى نصرت بوتو أن بنازير محاطة بفئة منافقة تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية على حساب مستقبل الحزب وأن آصف زرداري زوج بنازير هو الذي دفع بنازير لتنحية نصرت من منصبها حتى يتثنى لعائلة زرداري إدارة الحزب بنفسها. قالت بنازير بوتو ان والدتها تريد أن تدير الحزب بطريقة عائلية بعيدا عن مصالح الحزب السياسية واتهمت والدتها بتصعيد الموقف واستمرت الاتهامات المتبادلة بين الجانبين حتى كان يوم الخامس من يناير الحالي الموافق ذكرى ميلاد علي بوتو حيث اعتاد حزب الشعب على الاحتفال بهذه الذكرى كل عام في مقبرة بوتو، فقد رفضت بنازير منح والدتها وأنصارها من أعضاء حزب الشعب الباكستاني تصريحا بزيارة المقبرة في ذلك اليوم خوفا من وقوع مصادمات بين أنصار نصرت وبنازير وأصدرت توجيهاتها الى البوليس الباكستاني في إقليم السند بإغلاق الطرق المؤدية الى منزل نصرت بوتو وولدها مرتضى وضربت حصارا من قوات الأمن حول المقبرة، غير أن نصرت بوتو لم تذعن لهذه الإجراءات الأمنية وقادت مسيرة من أنصارها وهي على كرسي متحرك حتى وصلت بالقرب من مقبرة بوتو مما ساعد في تصعيد الموقف أكثر وأكثر واضطر البوليس على إثر ذلك الى أن يفتح النيران على المتظاهرين الذين كانوا يحملون أسلحة نارية أيضا... وقد حاولت بنازير بوتو دون جدوى تضييق دائرة الخلاف مع والدتها وشقيقها عقب حادث ذكري بوتو إلا أن نصرت بوتو أصرت على استعادة منصبها كرئيسة لحزب الشعب وإسناد منصب حاكم إقليم السند لولدها مرتضى وهي المطالب التي رفضتها بنازير بوتو.

الموقف في إقليم السند

يعتقد السنديون أن الرجل هو الأحق بمنصب رئاسة الحزب وليست بنازير أو نصرت بوتو، وهذا الاعتقاد قد عزز من شعبية مرتضى بوتو في الإقليم الذي تنتمي اليه عائلة بوتو عرقيا. وقد ترتب على ذلك أن انقسم الحزب الى فريقين الأول هو الأغلبية يؤيد مرتضى استنادا الى الاعتقاد السابق، والفريق الآخر يرى أن بنازير قد لعبت دورا رئيسا في إحياء الحزب من جديد وخوض معركتين سياسيتين في ٨٨، ٩٣ فاز خلالها في الانتخابات. غير أن الفريق الأول يرى أن مرتضى بوتو قد ناضل هو الآخر من أجل مستقبل الحزب وقد تعرض للنفى ١٦ عاما خارج البلاد في سبيل ذلك. ويرى أصحاب هذا الرأى أن بنازير بوتو قد تولت منصب رئاسة الوزراء مرتين وعليها أن تفسح المجال لشقيقها برئاسة اقليم السند على الأقل في هذه المرحلة .



■ مرتضى بوتو

من المستفيد؟؟

رغم كل الظروف الإقليمية والدولية بل والمحلية أيضا التي هيأت لبنازير بوتو فرصة كبيرة لإدارة دفة الحكم في البلاد إذ إنها تنعم بتأييد رئيس الدولة ورئيس الأركان كما تحظى بقبول اقليمي ودولي إلا أن كل ذلك فيما يبدو لن يوفر لها أجواء طبيعية للعمل في هدوء فقد برز عنصر نصرت ومرتضى بوتو كعامل مؤرق لبنازير بوتو التي ما تزال ترابط في كراتشي تاركة العاصمة اسلام اباد منذ عودتها من الصين قبل ما يقرب من ثلاثة أسابيع خشية قيام مرتضى بوتو وأنصاره باضطرابات في الإقليم المعروف بغليانه المستمر.

لقد حاولت بنازير بوتو تعزيز موقفها في الإقليم خلال إقامتها بكراتشي لكن يبدو أن جناح نصرت ومرتضى يصر علي مطالبه ويؤكد انه سيظل على موقفه حتى لو أدى ذلك الى انقسام الحزب، وهو ما يصب في الأخير في مصلحة نواز شريف الذي يتابع الموقف وبالتأكيد كله أمل في أن تسهم معركة نساء بوتو في تهيئة الظروف المناسبة لتمكينه من العودة الى السلطة من جديد...■





صناعة الآلهة هل تبور ؟؟

صناعة الآلهة في دول العالم الثالث من الصناعات المشهورة التي جلبت لها الشقاء والخراب وأصابتها بالأمراض الاجتماعية الخطيرة التي توطنت في تربتها ولم تستطع منها فكاكا الى اليوم. وصناعة الآلهة من الصناعات التي نبغت فيها الأمم المتخلفة وتربعت على عرشها واستأثرت بها. والغريب ان هذه الصناعة ترتقي مع انحطاط الأمم وتنمحي وتزول مع تقدمها، فهي بحق صناعة شيطانية لعينة. وتبدأ صناعة الآلهة وتربيتهم وتأليههم على أيدي سماسرة مهرة ووصوليين ومنافقين كهنة يلتفون حول المسئول يستثمرون فيه الغرور، ويلهبون التطلعات ويشعلون الأهواء، وينفخون الأوداج، وإلا فقل لي بربك: من أله الفراعنة وقد ولدوا بشرا، ومن صنع الطغاة وقد جاءوا الى الدنيا حفاة عُراةً غُرلا. أليسوا دهاقين الضلال ومروضي القردة ومؤلهي الأقزام؟ ومن أوحى الى الشعوب بتقديس الظلمة والفساق من أكاسرة وقياصرة؟ ومن أشاع أن الدم الذي يجري في عروقهم هو دم إلهي؟ كما كانوا يدعون الى تقديم القرابين لهم وإنشاء الأناشيد بألوهيتهم ويرونهم فوق القانون وفوق البشر وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة؟ أليس هؤلاء فريق من الصناع المهرة الذين تحالفوا مع الشر والفساد ضد شعوبهم فتولوا هم وبجدارة صنع هذه الهالات، وأخذوا وبإتقان يسوسون هؤلاء المتألهة الى ما يشتهون، ويشكلون الشعوب دمى لا ينطقون بغير ما يهووا فما؟ ولا نعجب لهذه الصناعة في العصر الحديث فإن لها جرثومة قديمة ومكروبا أزليا يظهر في الشعوب كلما تحققت أسبابه، وظهرت أجواؤه، فقد رأينا في القديم أن السامري يصنع عجلا له خوار ويُعْبَدُ الناس له، ويقول لمن حوله «هذا إلهكم وإله موسى» وقد رأينا المجتمع العربي يعبد الأصنام وينغمس في تقديس الأوثان بصورة بشعة، فكان لكل قبيلة أو مدينة أو ناحية صنم خاص. قال الكلبي: «كان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفر كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا». وعلل هذه الصناعة متنوعة وأسبابها متعددة منها:

١ - ضعف الشعوب، فإنها هي التي تُستخف وتُستغفل وتستدرج في عصور ظهور الذئاب وبروز الثعالب الذين يستغلون سذاجة تلك الأمم وجهلها بدلا من إرشادها والحنو عليها والأخذ بيدها، وصدق القائل:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئاب

وقد ذكرنا القرآن الكريم أن فرعون ما صار إلها إلا مع شعب مستخف «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين» (الزخرف/ ٥٤) فكان ضياع حلوم الشعوب واستخفاف عقولها سببا في نكبتها، وتاله الظالمين عليها واستباحتها، لكن بعدما صحا هذا الشعب نفسه نفض كل ذلك وقال: «آمنا برب هارون وموسى» (طه/ ٧٠) «إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى» (طه/ ٧٣).

٢ - اشتغال كثير من المتنورين والمثقفين بالدجل وبيعهم لضمائرهم وتعلقهم بالمال أو بالمنصب والعرض الزائل، فاشتغلوا بذلك سدنة ومُداحا ومبررين ومؤلهين ومنظرين للفراعنة، وما كان فرعون في الحقيقة إلا صنما جعلوه إلها، وباطلا جعلوه حقا، ووهما جعلوه حقيقة كما جعلوا من أنفسهم مليشيات للباطل ومحرضين للضلال وجلادين للحق وأهله. فكم من مثقف شارك في صنع الإله وتدشين ملكه واختراع الألقاب له وترويض الشعوب على تأليهه.

ولكن هل تصحو الشعوب يوما فتأكل تلك الآلهة، وترتعش ضمائر المثقفين يوما فتكف عن هذا الضلال، وتقلع عن هذا المسخ؟ وما أظن إلا أنها ستفعل يوما فعل بني حنيفة. حينما صنعت إلهها من الحلوي فلما صحت وجاعت أكلته فقال شاعرهم متهكما:

أكلت حنيفة ربها من التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

وما إخال شيئا يحطم تلك الصناعة اللعينة أو يمحو هذا الوهم القاتل غير الإسلام على مستوى الشعوب وعلى مستوى المثقفين، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: «من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا» فهل يُقْبِل العالم الإسلامي على تلك الرسالة وهذا المنهج حتى يرى العالم كله من جديد كيف تحطم الأصنام وتمحى هذه الصناعة أم أنها صناعة لن تبور؟؟!!■

حلف الناتو
استراتيجية صعود خارج القارة الأوروبية

زغرب - محمود الكسواني

عززت الحرب البلقانية الراهنة الموقف الأوروبي الذي ينادي بإعادة النظر في الدور الاستراتيجي لحلف الناتو فيما يخص أمن القارة الأوروبية.

فإذا كان الاحتلال السوفيتي لافغانستان، وانهيار امبراطورية شاه ايران وتوتر الأوضاع في الشارع التركي تعتبر بمثابة حوافز منشطة للغرب نحو تطوير وزيادة قدرات حلف الناتو الدفاعية فإن:

- فشل السوفيت في تحقيق اهدافهم الاستراتيجية من احتلال افغانستان.
- وانهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو.
- وضمور الخطر الايراني.
- وترسيخ الدور البوليسي لحكومة تركيا.
- وسياسة الوفاق الدولي.
- وعجز الاقتصاد الأوروبي الغربي عن زيادة ميزانية حلف الناتو.

اصبحت بمثابة حوافز ملحة لاعادة النظر في استراتيجية الحلف وإعادة صياغة ميثاق جديد للحلف مبني على أسس جديدة غير التي انشئ الحلف من أجلها في عام ١٩٤٩م. وخير دليل على ذلك الخلاف الأوروبي الأمريكي حول حل المشكلة البوسنية والذي ظهر خلال اجتماعات حلف الناتو في الأونة الأخيرة.

بطبيعة الحال، هناك بعض المحللين يرون ان الخلافات الأمريكية - الأوروبية حول البوسنة والهرسك لا تعبر عن حقيقة الأمر إلا أن هذا لا يمنع من وجود الخلافات بين الحلفاء.

وأيضا، فإن مشروع الميثاق الأطلسي الجديد غير معلن ويبدو ان حساسية الميثاق تجاه الشعوب الإسلامية سيحول دون الاعلان عنه، إلا ان استقراء الأحداث والمواقف الصادرة عن اعضاء الحلف يمكن أن يؤدي إلى فهم قريب الى استراتيجية حلف الناتو فيما يخص الشعوب والبلدان الإسلامية، وخاصة إذا ما تتبعنا الاعمال العسكرية التي نفذتها الدول الغربية خارج نطاق القارة الأوروبية.

إلا ان ما يجدر ذكره ان الدعوة لإعادة النظر في حلف الناتو كانت قد ظهرت قبل سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار حلف وارسو، بل وفي أوج القوة السوفيتية واندفاع مفكريها وساساتها لنشر الاشتراكية والشيوعية في العالم.



■ قادة دول حلف الناتو

فلقد تغيرت النظرة الأوروبية للأمريكيين منذ منتصف الستينات وبالتحديد بعد ان تبين للاوروبيين ان الاجتماع الذي عقد في فيينا بين الرئيسين الأمريكي كنيدي والسوفيتي خرتشوف في عام ١٩٦١م كشف فيما بعد عن اتفاق سري بين الجانبين على اقتسام العالم وانهاء العداء سرا واظهاره خداعا لباقي دول العالم وخاصة أوروبا والصين.

وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي (ديجول) عام ١٩٦٦ الى القول: «إن الحروب التي تخوضها الولايات المتحدة في مناطق العالم مثل كوريا وفيتنام وكوبا يمكن ان تتصاعد الى درجة تسفر عن جحيم لا يطاق بالنسبة لحلفاء أمريكا الأوروبيين ويمكن ان ينقادوا إليه دون خيار منهم.»

وقد تبنى كثير من الأوروبيين تلك الافكار واطلقوا عليها ما عرف بالفكر (الديجولي)

وبالفعل فإن قمة فيينا كشفت عن اتفاقات سرية بين العملاقين، وكانت الحرب الأمريكية الفيتنامية التي اندلعت بعد سنتين من قمة فيينا بين خرتشوف وكنيدي تمثل احدى اهم نقاط التفاهم بينهما على تهديد الصين الشعبية من فيتنام.

وقد برزت في تلك الفترة أي في منتصف الستينات اسئلة كثيرة من قبل المحللين الأوروبيين اهمها: «هل من المحتمل ان تجر الولايات المتحدة حلفائها الأوروبيين الى حرب كونية جديدة بسبب نشاطاتها المتزايدة خارج أوروبا...؟»

وأخذت أوروبا تفكر بجدية في ايجاد البديل لحلف الناتو يضمن حفظ امن القارة الأوروبية دون مساعدة أمريكية وكان من أهم تلك البدائل:

- الحياد الأوروبي.
- التقليل من الخطر الشيوعي.
- الدفاع الأوروبي الموحد.

وكان البديل الأخير أول تلك البدائل إلا ان ميلاده تأخر الى ما بعد انهيار حلف وارسو فعليا.

ومقارنة ما بين عامي ١٩٤٩و ١٩٧٥م حقق الأوروبيون نوعا من الاستقرار في قارتهم وأخذوا يعملون على التملص من التزاماتهم نحو شعوب العالم الثالث وخاصة الشرق الأوسط تاركين للولايات المتحدة حرية التصرف في قضية الشرق الأوسط ورأينا كيف وقعت أمريكا في المستنقع اللبناني بعد ان اقتصرت بريطانيا وأمريكا على دعم عملائها هناك دون تدخل عسكري مباشر.. في حين انزلقت قوات المارينز الى بيروت وخلفت ما يقارب المائتي قتيل في عملية

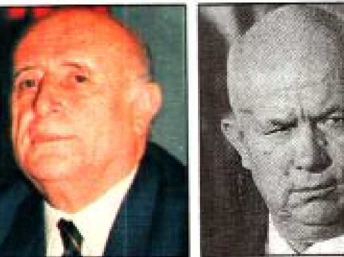


■ ديجول





■ كيندي



■ خروشوف

■ ديميريل

عسـكرية واحدة.

ولقد اتخذت المانيا الغربية في عام ١٩٧٩م موقفا متشددا تجاه القواعد الأمريكية في المانيا فيما اعتبر الموقف الالماني انذاك بانه انحدار الماني نحو التخلي عن حلف الناتو.. على حد تعبير الكسندر هيغ حامل حقيبة الخارجية للرئيس الأمريكي الاسبق (ريجان)، وهي السنة التي شهدت خلافا امريكيا روسيا حول الاحتلال الروسي لافغانستان مما هدد الاتفاق السري بين العملاقين فكانت افغانستان المحك الرئيسي للنوايا بين امريكا وروسيا، وقد اندفعت أمريكا بقوة وعصبية نحو حلفائها الأوروبيين للتصدي للغزو السوفيتي وحثت حلفاءها على دعم المجاهدين الافغان بأقصى ما لديهم من قدرات.

اما بريطانيا فيعبر عن موقفها ما كتبه المحلل الانجليزي (فيليب تاول) في كتابه (الأمن الأوروبي بدون الولايات المتحدة) ونشرته بالعربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر يقول :أفاد تحليل لجريدة التايمز اللندنية عام ١٩٨٣م ان هناك قلقا متزايدا من الهيمنة الأمريكية على الحلف فإن المجموعة الأوروبية في الحلف تطرح افكارا حذرة حول امكانية بناء واجهة شرقية ومتماسكة للحلف.. وان الشعور السائد في أوروبا أن امريكا تدافع عن أوروبا كما لو كانت حصنا أو قلعة دون اعتبار لملايين البشر الذين يعيشون فيها..

وكانت المانيا الغربية تدافع عن موقفها بعدم زيادة حصتها في الميزانية الدفاعية لحلف الناتو بحجج مقنعة تماما منها ان تجارتها مع دول أوروبا الشرقية وبالأخص الاتحاد السوفيتي سوف تكون في خطر ومن المعروف في هذا الصدد انه ما بين عامي ١٩٧٥ـ ١٩٨٥م ووفقا للإحصائيات السوفيتية انه زاد حجم التجارة بين الكتلة الشرقية والغرب بمعدل ٥٠٪ وقد سجلت المانيا الاتحادية تفوقا ملحوظا في تجارتها مع الاتحاد السوفيتي وزاد حجم التبادل التجاري من ٢٨٠٠ مليون روبل عام ١٩٧٥م الى ٥٨٠٠ روبل عام ١٩٨٠م.

وكان من حجج المانيا ايضا ان هناك قلقا المانيا على ما يقارب من ثلاثة ملايين مواطن (من اصل الماني) يعيشون في بولندا كما بررت موقفها الداعي لخفض البرنامج النووي بان دعاة السلام في المانيا قد بدءوا يسخطون على الحكومة الالمانية وحلف الناتو الذين يهددون السلام العالمي.

ومع ذلك وافقت الدول الأوروبية الغربية (على مضض) على زيادة مصاريفها الدفاعية للحلف بعد ان عبر «ريجن» امين عام الحلف عن قلقه من جراء سلوك الدول الأوروبية إزاء تعزيز القدرات الدفاعية لحلف الناتو.

وما بين الاجتماع الاطلسي عام ١٩٧٩م وبين انهيار الاتحاد السوفياتي كانت المخاطر تلاحق دول حلف الناتو من افغانستان الى ايران الى تركيا فما كان من المانيا الا عدلت عن موقفها ووافقت على زيادة مصاريفها للحلف بمعدل ٣٪ من الدخل القومي الالماني.وراينا كيف تسابقت الدول الغربية على إدانة الغزو السوفيتي لأفغانستان ودعم المجاهدين الافغان من خلال باكستان وغيرها.. ليس حبا بالشعب الافغاني المسلم ولكن للمصلحة المتوخاة من هذا الدعم وهي كسر الاتحاد السوفيتي خارج نطاق القارة الأوروبية وبدماء غير أوروبية أو اميريكية.

أما الخطر المتمثل في الشارع التركي فقد قدمت لجنة أمريكية مختصة تألفت من د.ريتشارد غريميت. ودالن ديلسون تقريرا الى الكونجرس الأمريكي في مطلع الثمانينات جاء فيه «ان الجيش التركي وصل الى حالة من العجز والضعف قد تعجزه عن مواجهة مسؤولياته ضمن حلف الناتو، وان الدعم الأمريكي لتركيا لا يمكن اعتباره كافيا للحفاظ على الاستقرار السياسي والأمني في ذلك البلد الحليف.

وقد قدم هذا التقرير بالرغم من ان الولايات المتحدة والمانيا الغربية قد ساهمتا بأموال طائلة قبل التقرير، فقد بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ معاهدة دفاعية مشتركة مع تركيا وقعت بين الجانبين بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٨٠م وقدمت امريكا بموجبها الى تركيا ٢٥٠ مليون دولار اما المانيا فقد ساهمت بـ٥٠٠ مليون دولار اخرى إلى تركيا بالإضافة إلى معدات عسكرية حديثة.

ـ الدعم المتواصل لتركيا واعتبارها الحاجز الطبيعي بين العرب واوربا من الشرق، حيث تخشى أوروبا ان تقوم نهضة عربية إسلامية جديدة تقلب الموازين، لأجل ذلك لابد من مساندة فعلية للحكم العلماني التركي في تصديه للنهضة الإسلامية العربية، وقد أشار الى مثل هذا (هاني الحسن) احد كبار اعضاء منظمة التحرير وأحد الرافضين لاتفاقية غزة أريحا بين المنظمة وإسرائيل، حين قال مؤخرا: إن اتفاقية غزة اريحا سيكون لها انعكاس خطير على وضعية العرب وسيكونون بين فكي كماشة تركيا وإسرائيل.. إلا أن التحفظ على ما قاله هاني الحسن ان تركيا العلمانية هي الخطر على المنطقة وليس تركيا المسلمين والإسلام، لأن ما يعتقد ان هاني الحسن يعرف ان تركيا الإسلام والخلافة قاومت اليهود قبل دخولهم فلسطين.

ـ تحديد الدور التركي في الحلف الاطلسي بما لا يخدش المشاعر المسيحية في أوروبا وغيرها، فلايمكن بأي حال ان يدخل جندي تركي واحد إلى أوروبا من أجل الاتراك البلغار ولا من أجل البوسنيين، وهذا يجب أن يكون مفهوما لدى المسلمين البوسنيين، فهناك فرق كبير بين جندي تركي له امجاد في أوروبا وبين اي جندي اخر مصري أو بنغالي موجود في البلقان.

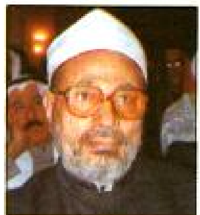
اما العلاقة الأمريكية الأوروبية فيما يخص أمن أوروبا فهي حساسة جدا ولقد حاولت الولايات المتحدة خلال اجتماعات الحلف في اثينا وبروكسل حول البوسنة والهرسك ان تقنع الأوروبيين في عملية عسكرية في البوسنة والهرسك إلا ان الأوروبيين تمكنوا من تهميش أمريكا واقتصروا على المساعدات الإنسانية بمظلة عسكرية أمريكية، مما دفع الرئيس الأمريكي كلينتون إلى القول.. ان الأوروبيين يعتبرون المشكلة البوسنية أمرا خاصا بهم وهو قرار نابع من التصميم الأوروبي على مشروع الوحدة الأوروبية التي تأبى بنودها طلب العون من الأمريكيين..

ويمكن رسم تصور مستقبلي للدور الأمريكي المرتقب في أوروبا من خلال التقارب الأمريكي الياباني من الناحية الاقتصادية وكذلك العمل على تأجيج الحرب البوسنية مما يدفع أوروبا مرة أخرى لطلب المساعدة الأمريكية كما حدث في السابق عندما دخلت الولايات المتحدة الحربين الأولى والثانية كمنقذ لأوروبا والأوروبيين..

إن واشنطن كما هو معروف كانت قد أعلنت الحرب عام ١٩١٧ وعام ١٩٤١ وذلك بعد مدة طويلة من اندلاع الحروب في أوروبا، وعندما دخلت امريكا كان دخولها لإنهاء الحرب وحسم النتائج وبقوة عسكرية فاجأت العالم بأسره لأن السياسة الأمريكية تماما كما هي في الأفلام الأمريكية كلها مفاجآت■

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (١)

تفسير التاريخ والواقع من زاوية واحدة لم يعد مقبولا.. لأنه يبصر جانبا واحدا من الحقيقة



بقلم: د. يوسف القرضاوي

مما لا ريب فيه أن كل المشفقين على مسار الأمة، وكل القوى والتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية، متفقون على أن أمتنا تعيش في أزمة حقيقية، تعددت أعراضها، وتنوعت آثارها، وإن اختلفوا في تعيين جوهر الأزمة ماهو؟

أهي أزمة إيمان وأخلاق، كما يصورها دعاة الدين والفضيلة؟

أم هي أزمة فكر ومعرفة كما يصورها رجال الفكر والثقافة؟

أم هي أزمة حرية سياسية وديمقراطية، كما تصورها القوى المعارضة للنظم الحاكمة؟

أم هي أزمة علم وتكنولوجيا، كما يصورها كثير من دعاة الإصلاح، ومن رجال الفكر أنفسهم؟

لقد ردد كثيرون مع شوقي قوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا!!

ولكن الدكتور زكي نجيب محمود علق على ذلك بقوله: لولا خشيتي سوء التأويل لعارضت شاعرنا، لأقول له: وإنما الأمم في يومنا التقنيات ما اطردت وتخلفلت، فإن هم انعدمت علومهم وصناعتهم وتقنياتهم، تخلفوا الى حيث لا أمل ولا رجاء. اللهم الا اذا فهمنا الاخلاق بمعنى يجعل منها ان أعرف كيف يُضغط على الأزرار ومتى.

وآخرون قالوا: إنما الأمم الأفكار والثقافة.

وغيرهم قالوا: إنما الأمم الحرية لوطنها، والحقوق لشعبها.

والأولى من ذلك ان ندع وحدانية التعليل والتفسير، الى الشمول والتعدد.

إن (التفسير الواحدي) للتاريخ وللواقع لم يعد مقبولا، لأنه يبصر الحقيقة من زاوية واحدة، ويغفل زواياها الاخرى، وهو يبسط الامور المعقدة والمتشابكة.

ان نهضة الامم تؤثر فيها الثقافة، كما تؤثر فيها السياسة والاقتصاد والتشريع والتربية وغيرها.

ومهما يكن الاختلاف في تحديد جوهر الأزمة، فأحسب أنه لا يخالف أحد في أهمية دور الثقافة فيها، وخصوصا الجانب الفكري والأدبي والفني منها. وذلك لما لها من تأثير في الأخلاق والسلوك، ومن تأثير في السياسة والحكم، وتأثير في توجهات الشعوب الى التقدم او التخلف، الى العلم والعمل، او الى الكلام والجدل.

فلو صحت ثقافة امة واستقامت، وتكاملت وتوازنت وسلمت من عوامل التشويه والتحريف - كما هو الاصل في ثقافتنا - لكان لها اثرها البالغ في صحة توجه الامة واستقامتها وتكاملها وتوازنها. واذا حدث العكس كانت النتيجة عكسية كذلك، لأن الثمرة من جنس الشجرة. وصدق الله اذ يقول: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا» (الأعراف/ ٥٨).

أما قضية (الأصالة والمعاصرة) في ثقافتنا فهي قضية قديمة جديدة.

فمنذ كنا طلابا صغارا ونحن نقرأ ونسمع ونتابع أنباء صراع فكري أدبي محتدم بين تيارين متعارضين يعبر عن احدهما بـ(القديم) ويعبر عن الآخر بـ(الجديد).

ومما قرأناه من آثار هذه الحرب التي تسلّ فيها الألسنة لا الأسنة، وتشحذ فيها الاقلام لا السيوف: كتاب «تحت راية القرآن» أو «المعركة بين القديم والجديد» لأديب العربية والاسلام مصطفى صادق الرافعي، الذي شنّ فيه الغارة على الدكتور طه حسين وكتابه عن «الشعر الجاهلي».

وفيه سخر الرافعي من هؤلاء «المجددين» الذين يريدون ان يجددوا الدين واللغة والشمس والقمر!

ومما قرأناه شعرا من آثار هذه المعركة قول أمير الشعراء احمد شوقي في قصيدته الشهيرة عن «الأزهر» مشيرا الى الغلاة من دعاة التجديد، وأعداء القديم:

دع عنك قول عصابة مفتونة
يجدون كل قديم امر منكرا!
ولو استطاعوا في المجامع أنكروا
من مات من آبائهم او عُمّرا!
من كل ساع في القديم وهدمه
واذا تقدم للبناية قصرا!
وأتى الحضارة بالصناعة رثة
والعلم نزرا، والبيان مثرثرا!

كما قرأنا قول (اقبال) عن هؤلاء المجددين: إن جديدهم هو قديم أوروبا. كما ذكر هؤلاء بأن الكعبة لا تجدد، ولا تستجلب لها حجارة من الغرب!!

واستمرت هذه المعركة بين التيارين المتضادين، ظاهرة حينا، وخفية في معظم الاحيان، يشتعل اوارها كلما ظهر كتاب بالغ الجرأة، او نشرت مقالة كذلك، وتخبو جذوتها كلما مضت الحياة على وتيرتها المعتادة.

كان التيار الاول يمثل القديم الموروث في ثباته وشموخه، وكان التيار الآخر يمثل الجديد الوافد في بريقه واغرائه.

وكان يمثل الدفاع عن التيار الاول: رجال الأزهر ودار العلوم والقضاء الشرعي، ومن دار في فلكهم، في مصر، وأمثالهم في البلاد العربية والاسلامية.

وكان يمثل التيار الآخر: خريجو المدارس والكليات الأجنبية في الداخل، وخريجو الجامعات الغربية والوافدون من الخارج، ومن تتلمذ عليهم، وحطب في حبلهم.

ولا ريب أنه وجد غلاة في كلا الفريقين. ففي مقابل الذين يريدون تجديد الكعبة والشمس والقمر، وجد الجامدون على كل قديم، الذين يريدون ان يوقفوا حركة الفلك، وسير التاريخ، شعارهم: ليس في الامكان أبدع مما كان! وضاع الوسط بينهما.

وقد لخص الموقف علامة الشام محمد كرد علي في بحثه (القديم والحديث) بقوله: ها قد أصبحنا بعد هذا النزاع بين علوم الدين وعلوم الدنيا، والأمة شطران: شطر هو إلى البلاهة والغباوة، وشطر الى الحمق والنفرة. وبعبارة أخرى: نسينا القديم، ولم نتعلم الجديد!

كانت عناوين النزاع بين التيارين تختلف من فترة لأخرى، ولكن المضمون في النهاية واحد. إلا ان التيار الاول يحمل في الغالب عنوانا منفرا مستنكرا، على حين يحمل التيار الآخر عنوانا جذابا مغريا.

تجد ذلك بيِّنًا واضحا في العناوين التي استخدمت في التعبير عن هذا الصراع: القديم والجديد، التقليد والتجديد، المحافظة والتحديث، الجمود والتحرر، الرجعية والتقدمية.

حتى انتهى أخيرا الى العنوان السائد اليوم، الذي يحمل ثنائية مقبولة اذا اعطيت الكلمة حقها من الفهم والتحليل، وهي ثنائية التكامل، لا ثنائية التضاد والتقابل، وهو (الأصالة والمعاصرة) وفي

وقت ما عبر عنه بـ(الأصالة والتجديد). وقد قدمت فيه دراسات، ونظمت ندوات وحلقات(*).

ولا ريب أن قضية (الثقافة العربية) قضية بالغة الأهمية، ولا غرو أن عقدت حولها عدة ندوات، ومؤتمرات في أكثر من بلد، تبحث في جانب أو أكثر من جوانبها المتعددة.

هذا ما ينبغي أن نبحثه هنا: ماهية ثقافتنا: أهي عربية أم اسلامية؟ أم هما معا؟

وما مكونات هذه الثقافة وخصائصها؟

وما معنى هاتين الكلمتين اللتين اشتهرتا على الألسنة والأقلام، ورددهما الناس هنا وهناك، دون تحديد بين لمفهومهما: الأصالة والمعاصرة؟ وما المقصود بهما في نظرنا نحن المؤمنين برسالة الاسلام، وخلود دعوته، وبقاء امته، واستمرار كتابه - بلسانه العربي المبين - محفوظا، كما وعد الله، «وكان وعد ربي حقا»؟

هذا ما نرجو الله - تباركت أسماؤه - أن يوفقنا بفضله الى إلقاء شعاع من ضوء، محاولة لإزاحة الضباب والغبش عنه، بقدر جهدنا الكليل، وزادنا القليل. وسنقسم دراستنا هذه إلى أربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول

ثقافتنا العربية الإسلامية مكوناتها وخصائصها

عربية ام اسلامية ؟

في «المؤتمر التاريخي» الذي عقد في رحاب جامعة بيروت سنة ١٩٧٤م تحت عنوان «الحضارة العربية بين الأصالة والتجديد» وكان لي شرف المشاركة فيه، دار جدل طويل الذيول حول ماهية الحضارة المذكورة: أهي عربية أم اسلامية؟ وما الصلة بين العروبة والاسلام؟ أهي صلة تكامل أم صلة تناقض؟

وهذا الجدل يتجدد ويتكرر كلما تجدد الحديث عن ثقافتنا وحضارتنا، وعن هويتها وانتمائها ونسبها: الى أي أب تنتسب، والى أي قبيل تنتمي؟ الى الاسلام أم الى العروبة؟ إلى العرب أم الى المسلمين؟

وزاد من حدة هذا الجدل وجود تيارين غَلَوًا وَتَطَرُّفًا في النظرة الى القضية، تيار الاسلاميين الذين يضيقون بالعروبة، وتيار العروبيين (القوميين) الذين يتنكرون للاسلام.

ولو انصف كل منهما، ونظر في الأمر من جوانبه كلها، لوجدوا أن لا غنى للعروبة عن الاسلام، ولا معنى للإسلام بدون العروبة.

فالعربية هي لسان الاسلام، ووعاء ثقافته، ولغة كتابه وسنته، والعرب هم عصبة الاسلام، وحملة رسالته الأولون، وهم الذين بعث فيهم الرسول من انفسهم، ليتلو عليهم آيات الله، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ثم ينطلقوا في الأمم دعاة ومعلمين.

وأرض العرب هي أرض المقدسات الإسلامية، فيها الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياما للناس، ومثابة لهم وأمنا، وقبلة لأهل الاسلام، فحيثما كانوا وَلّوْا وجوههم شطره، وإليه يحجون، وبه يطوفون، ومن حوله يسعون ويقفون وينسكون.

وفي ارض العرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ومثوى رفاته الشريف، وفيها كذلك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله.

فكل المساجد التي لا تشد الرحال إلا اليها في أرض العرب.

لهذا كانت العروبة وثيقة الصلة بالاسلام، كما أن الاسلام موصول الرحم بها.

الإسلام هو الذي خلد العربية حينما نزل بها كتابه العظيم، وحدث بها رسوله الكريم، وهو الذي أخرجها من الجزيرة ونشرها في الآفاق.

وهو الذي علّم العرب من جهالة، وهداهم من ضلالة، وأخرجهم من ظلمات الشرك والجاهلية الى نور التوحيد والاسلام. فقد كانوا كما وصفهم الله في كتابه: «وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» (آل عمران/١٦٤، الجمعة/٢).

وأي ضلال أبين من ضلال قوم فسدت عقائدهم وتصوراتهم، وفسدت أخلاقهم وأعمالهم.

والاسلام هو الذي جعل للعرب رسالة يعيشون بها، ويموتون عليها، ويبذلون الأنفس والنفائس في سبيلها. وبهذا كانوا بالاسلام «خير امة اخرجت للناس» (آل عمران/١١٠).

والاسلام هو الذي وحد العرب من فرقة، وجمعهم من شتات القبلية، وأكرمهم بنعمة الأخوة بعد نقمة العداوة، وألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا، وجعل منهم «أمة» واحدة، تواجه أعتى امم الأرض، بما لديها من دين تغالى به، وحق تعتز بنصرته، قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» (آل عمران/١٠٣).

وما ابلغ ما قاله الإمام قتادة بن دعامة السدوسي في بيان ما كان عليه العرب قبل الاسلام، وما صاروا اليه بعد: «كان هذا الحي من العرب اذل الناس ذلا، وأشقاه عيشا، وأبينه ضلالة، وأعراه جلودا، وأجوعه بطونا، مكعومين(١) على رأس حجر بين الأسدين: فارس والروم، لا والله ما في بلادهم يومئذ من شيء يحسدون عليه، من عاش منهم عاش شقيا، ومن مات رُدِّيَ إلى النار، يُؤكلون ولا يأكلون، والله ما نعلم قبيلا يومئذ من حاضر الأرض كانوا فيها اصغر حظا، وأرق فيها شأنا، منهم، حتى جاء الله عز وجل بالاسلام، فورثكم به الكتاب، وأحل لكم به دار الجهاد، ووضع لكم به من الرزق، وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس، وبالاسلام أعطى الله ما رأيتم، فاشكروا نعمه، فإن ربكم منعم يحب الشاكرين، وإن أهل الشكر في مزيد الله، فتعالى ربنا وتبارك(٢).

ولا غرو أن قال عمر بن الخطاب بحق لأبي عبيدة بن الجراح في رحلته الى الشام، حيث عرضت له مخاضة في الطريق، فنزل عمر عن بعيره، ونزع خفيه، ثم اخذ بخطام راحلته، وخاض المخاضة، فقال له أبوعبيدة: لقد فعلت - ياأمير المؤمنين - فعلا عظيما عند أهل الأرض!.. فصكّه في صدره: وقال: لو غيرك يقولها ياأباعبيدة؟! انتم كنتم اقل الناس، وأذل الناس، فأعزكم الله بالاسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله.(٣)

وقال عمر الثاني - ابن عبد العزيز - وقد قال له قائل بعد موقف من مواقفه المحمودة: جزاك الله عن الاسلام خيرا ياأمير المؤمنين. فقال له: بل جزى الله الاسلام عني خيرا!!(٤) فرد الحق لأهله.

الحق أن الثقافة أو الحضارة التي نعتز بها، وننتمي اليها، ثقافة عربية اسلامية معا. لا نقول هذا تملقا للعروبة، ولا مجاملة للاسلام، انما هي الحقيقة التي تدل عليها كل الأدلة.

هي ثقافة عربية، بحكم اللغة الاساسية التي كتبت بها، وعبرت عنها.

بحكم روح القرآن العربي السارية في جنباتها، المؤثرة في أعماقها.

بحكم تأثير البيان النبوي العربي والأسوة المحمدية في مسيرتها.

بحكم أن العنصر العربي كان هو العنصر الأول في تكوينها.

بحكم أن جزيرة العرب كانت مهبط وحيها، ومنطلق دعوتها.

وهي مع ذلك، وقبل ذلك، ثقافة اسلامية بلا ريب.

بحكم الأهداف التي تتوخاها، والحوافز التي تدفعها.

بحكم الفلسفة والتصورات التي تحركها وتفجر طاقاتها.

بحكم الأجناس والعناصر الاسلامية المختلفة التي شاركت فيها عربا وعجما.

بحكم الرقعة الواسعة التي كانت مجالا لها من الصين شرقا الى شواطئ الأطلسي غربا.

فالأصوب إذن أن نقول: ثقافة عربية اسلامية، وحضارة عربية اسلامية، وبذلك ننصف الحقيقة، وننصف العروبة والاسلام جميعا.

ويزداد هذا الأمر وضوحا عندما نبين مكونات هذه الثقافة وخصائصها ■

(*) من ذلك الندوة التي نظمها (مركز دراسات الوحدة العربية) عن التراث العربي وتحديات العصر في الوطن العربي، والندوة الفكرية التي عقدتها كلية الإنسانيات في العلوم الاجتماعية بجامعة قطر حول «الثقافة العربية: الواقع والآفاق المستقبلية».

(١) كعم فم البعير وغيره: شد فاه لئلا يعض، ومنه قيل: كعمه الخوف فهو مكعوم، امسك فاه ومنعه من النطق.

(٢) من تفسير الطبري جزء ٧ ص ٨٧ - ٨٨ ط المعارف.

(٣) ذكره الحاكم في المستدرك وسكت عليه هو والذهبي (٨٢/٣).

(٤) ذكره ابن كثير في ترجمته من كتاب (البداية والنهاية جـ ٩ ص ٢٠٩ ط بيروت.

ترجمات من الصحافة العالمية إعداد عمر ديوب

الايكسبريس تواصل هجماتها المحمومة على الإسلاميين



مازالت مجلة «الايكسبريس» الفرنسية تواصل حملتها المحمومة ضد الإسلام والإسلاميين، ولا تخلو أعداد هذه المجلة من عبارات التهويل والتخويف من «الخطر الإسلامي» كما لا تخفى عداءها للإسلام ولرموزه في كل أرجاء العالم الإسلامي.

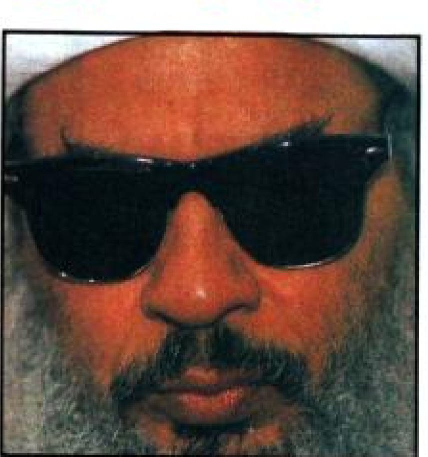
وفي عددها رقم «٢٢١٢» بتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٩٣م استهل الصحافي جان ليزبور مقالها بالتذكير عن حادث تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك مع الإيحاء بان المتهمين الأربعة في هذه القضية قد عملوا بنصائح «زعيمهم راشد الغنوشي الذي أعلن من قبل أن محاربة أمريكا هي واحدة من أولويات الإسلام».

ثم مضى الكاتب في تأليب الرأي العام الغربي وخاصة الأمريكي قائلا: «كان من المفروض أن يتذكر هؤلاء «المجاهدون» فضل أمريكا عليهم إبان الحرب الباردة عندما تجاهلهم الاتحاد السوفيتي» ثم ذهب الى تغيير أسباب قيام الولايات المتحدة بمساعدة «المجاهدين الأفغان» قائلا: «كانت الولايات المتحدة تتربص الفرصة للانتقام من الاتحاد السوفيتي لتسببه في هزيمة الأمريكيين في حرب الفيتنام. وقد وجدوا هذه الفرصة عندما قام الجيش الأحمر بغزو افغانستان... وهكذا هبت أمريكا الى نصرة الإسلاميين في افغانستان مغدقة عليهم الأموال والأسلحة الى جانب تزويدهم بخبراء امريكيين في مجال الحرب... وهكذا نجح الإسلاميون في طرد العدو الروسي من أرض الإسلام قبل أن ينقلبوا على من ساندهم أيام المحنة، ويعني هنا أمريكا.

ثم مضى قائلا: «وهذا الحدث بمثابة صفحة من صفحات تاريخنا المعاصر» لقد ذكر خبير سياسي امريكي لقد ساهمنا في إيجاد وحش جبار هو الصحوة الإسلامية، وها نحن ندفع اليوم ثمنا غاليا لذلك.



■ ويليام كايسي مدير المخابرات الأمريكية في الفترة من (٨١ - ٨٩)



■ عمر عبد الرحمن

ويقدر هذا الثمن بـ ٥٥ مليون دولار امريكي وهذا المبلغ مسجل في ميزانية الـ CIA لعام ١٩٩٣م وهو مخصص الاستعارة مئات الصواريخ من نوع «ستنغر» من السوق السوداء، حيث زودتها أمريكا «الثوار الأفغان» لمحاربة الجيش الأحمر. وباستطاعة هذه الصواريخ اسقاط أي طائرة على بعد خمسة كيلو مترات. ومن المحتمل انها حسمت المعارك لصالح «الثوار الأفغان».

«وإذا افتخرت السلطات باداء هذه الصواريخ في تلك الحروب، فإنهم يبدون مخاوفهم اليوم إزاء اختفاء ما لا يقل عن ٢٠٠ صاروخ يعتقد أن كمية منها قد نُقلت الى بلدان اسلامية اخرى لإسقاط طائرات تجارية تابعة لشركات طيران غربية.

وقد أوفدت الـ CIA مبعوثيها الى عدة بلدان في الشرق الأوسط للبحث عن تلك الصواريخ وإعادتها إلى أمريكا.

ويقال إن السلطات الأمريكية مستعدة لدفع ستة أضعاف السعر الأصلي عن كل صاروخ. وقد غادر واشنطن فريق خبراء ومعهم حقائب مليئة بالدولارات متوجهين الى أنحاء مختلفة في العالم الإسلامي ولم تقتصر مهمتهم على استعادة تلك الصواريخ فحسب بل كانوا يسعون الى تكميم أفواه بعض المسئولين في تلك البلدان ذلك لأن لدى الأمريكيين الكثير مما يخفون مثلما ان الإسلاميين يعرفون كثيرا من الأسرار الأمريكية.

ومضى الكاتب في اتهاماته الملفقة فاتهم حسن الترابي و عمر عبد الرحمن بانهما كانا وراء العمليات الإرهابية المرتكبة في الدول الغربية». وبعد أن صال الكاتب جان ليزبور في افتراءاته اختتم هذيانه بالتلميح الى أن الإسلاميين ينكرون الجميل وقد تعودوا على الانقلاب ضد من يقدم اليهم جميلا. ■

آسيا تتضامن من أجل مواجهة الغرب

كريستيان ساينس مونيتور

بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي وزوال الخطر السوفياتي، أخذت الدول الآسيوية تتجه نحو التقارب ونبذ الافكار التي فرضها الغرب على العالم. وقد برزت هذه الدول كقوة اقتصادية كما أضفت على المنطقة طابع الثقة وأضحت ظاهرة تحدي القيم الأمريكية والغربية القاسم المشترك بين

الجزائر : متى تنكشف الأطراف الخفية؟؟

L'EXPRESS
FRANCE
COMMENT LES CHÔMEURS SE BATTENT
ILS REGROUPENT LEURS COMPÉTENCES

الايكسبريس

في غمرة الأحداث الدامية التي تشهدها الجزائر طوال الاشهر الماضية لم يفطن الكثيرون الى حقيقة انها كانت على وشك الانسلاخ عن النظام الاشتراكي مع كل ما يواكب ذلك من حالة الفوضى التي تساعد على نمو التنظيمات المكبوتة في ظل نظام الحزب الواحد. لكن ضحية تلك التغيرات الحادة تتمثل في الحركات الإسلامية التي اصبحت المشجب الوحيد الذي تعلق عليها كل المساوئ والعمليات الإجرامية التي ترتكب يوميا في الجزائر بما فيها الاغتيالات وتصفية الحسابات التي تتم بين تنظيمات اخرى بعيدة عن الساحة الإسلامية.

وقد التزمت السلطات الجزائرية بالصمت لسببين: اولهما: ان الاغتيالات السياسية ليست جديدة على الجزائر إن لم تكن مألوفة. وثانيهما: يتمثل في أن العمليات التي اقدم عليها اصحاب «اللحى» قد ادت الى نفور الدول الأجنبية من هؤلاء.

وإذا ادعت الجماعة الإسلامية المسلحة انها كانت وراء عمليات الاختطاف والاغتيال الأخيرة التي هزت كل الجزائر، فإن هناك شبهات حول نشاطات كل ضحايا وهذه الحركة سواء المختطفين منهم او المقتولين. وهناك مبالغة في توجيه التهم الى الإسلاميين عند حدوث اي عملية ارهابية، وسوف تنكشف الأطراف الخفية في تلك الجرائم.



■ رضا مالك

وقد بذلت السلطات الجزائرية طوال السنتين الماضيتين جهودا جبارة من اجل إقناع المستثمرين الأجانب بعدم تأزم الوضع الداخلي وانها قد شرعت فعلا في إجراء الإصلاحات اللازمة بيد أن تلك الجهود قد قوبلت بالتجاهل من قبل الشركاء الأجانب وعلى راسهم فرنسا.■

هذه الدول بدءا من ماليزيا وانتهاء بكوريا الجنوبية. ويدور النقاش حاليا حول مدى انتشار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في كل بلد. ذلك أن الشعوب الآسيوية تبحث عن جذورها كما تسعى إلى إحياء معتقداتها القديمة مثل الإسلام والكونفوشوشية، والتي تفضلها على الليبرالية الغربية، غير أن هذه الشعوب تحرص على التمسك بالأفكار الاقتصادية الغربية الى جانب ابقاء العلاقات الجيدة مع الغرب.

وقد تجلى عمق الهوة بين الغرب وآسيا في القمة الاقتصادية التي قد عقدت مؤخرا في مدينة سياتل حيث حدث صدام علني بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني زمين حول مسألة حقوق الإنسان في الصين. وقد اجتمعت الدول الآسيوية في شهر مايو الماضي في بانكوك لتحديد معنى حقوق الإنسان، حيث ركز ممثلون في هذه الدول على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي بدلا من التركيز على الحرية الفردية، وقد انتهوا بوصف الدعوات الغربية لحقوق الإنسان بأنها تنم عن النفاق.

وقد بدأت في الظهور موجة جديدة من الزعمات الاقليمية المناوئة للغرب وعززها التقارب بين كل من الصين وكوريا الجنوبية واندونيسيا وسنغافورة وزوال الفتور بين فيتنام وروسيا من جانب، والهند من جانب آخر.

كما تم نزع فتيل الصراع بين اكبر الحزبين في كامبوديا مثلما قامت كل من كوريا الجنوبية واليابان بتسوية خلافاتها الى جانب قيام الامبراطور الياباني بجولة تاريخية الى الصين وجنوب شرق آسيا.■

ليبيا تدفع الملايين لكسب الأصدقاء

■ القذافي

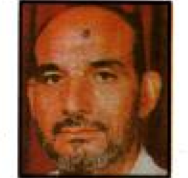
يو.اس.نيوز

ذكرت مجلة «يو. إس. نيوز» الأمريكية ان السلطات الليبية قد دفعت مبالغا طائلة الى شخصيات بارزة في إدارة الرئيس جورج بوش قبيل انطلاق حملة الانتخابات الأخيرة وأن الغرض من تلك المبالغ المصروفة هو محاولة كسب أصدقاء في الإدارة المذكورة. وقد بادرت السلطات القضائية الأمريكية الى التحقيق عن الاتصالات السرية التي انشاها السيد محمد بخارب وزير المالية الليبي والتي قد تورط منظمي حملة الرئيس بوش في الانتخابات الأخيرة. وكان هذا التحرك المشبوه، والذي تتم عن طريق وسطاء من رجال اعمال امريكيين وتجار سلاح من بينهم الملياردير السعودي عدنان خاشقجي - بمثابة محاولة بائسة من قبل السلطات الليبية من اجل رفع العقوبات المفروضة على ليبيا وتجاوز ازمة المتهمين عبد الباسط مجرامي والأمين فهيمة بإسقاط طائرة بانام الأمريكية في لوكربي. وقد عرضت السلطات الليبية مبلغ خمسة ملايين دولار امريكي على شركة امريكية كبرى قبل وبعد انتخابات عام ١٩٩٢م، للدفاع عن المتهمين المذكورين ولكن هذه الشركة رفضت هذا العرض، كما افادت وزارة الخارجية أن هناك اكثر من ٨٠ شخصية امريكية وغير امريكية قدموا عروضا ليبية الى السلطات الأمريكية بما فيها التعويض عن أسر الضحايا طائرة «بانام» رحلة رقم ١٠٣ التي انفجرت فوق لوكربي غير ان كل المحاولات الليبية قد باءت بالفشل ولم تمنع من تمديد العقوبات الدولية وتجميد الأصول الليبية في الخارج والتي تقدر بـ ٩٥٨,١ دولار امريكي.■



اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٢ من ٦)

استعلاء وشمول مفهوم الرزق



دراسة اقتصادية بقلم: يوسف كمال(*)

تردد تفكير البشر في معرفة حقيقة الكون والحياة بين الضلال والشقاء، حين اعتمدوا على قدراتهم من العقل والحس. فحين اعتمد الإنسان على العقل اسلم نفسه لفلاسفة عابثين يخرصون ويظنون بغير الحق، فانتهوا الى خرافات لا تقنع الصغار وتثير سخرية الكبار. وحين اعتمد على الحس انكر الغيب، وتصور الحياة رحلة الى عدم ولا غاية لها إلا الشهوات فاشقى نفسه وافسد الكون.

واليوم بعد ان راى المادة تتحول في علمه الى مجهول، فالذرة لا يمكن ان يرى كهربها، والمجرات لا يمكن ان يتابع نهايتها بمراصده، فالغيب محيط به من كل مكان. فكيف ينكره؟ ولكن كيف يعرفه؟

ولهذا كان الإيمان بالغيب دلالة الرشد في الإنسان.

وانعكس هذا الضلال على المذاهب والمناهج التي تشرع للعباد قوانينهم، فالقانون حقا يحكم اليوم بواقع محدد، ولكن الغد داخل في غيب لا يعرفه، ومتغيرات لا يحصيها. لهذا قصوره وتناقضه وخطؤه بعد حين. وإعطاء البشر حق التشريع جعل التحيز لا يمكن تجاوزه، فالمشرع يتحيز لنفسه ويتحيز لقومه ويتحيز لبلده. فانى له بشريعة تقوم على الكمال والعدل؟!

ولولا ان الله رحم البشر بإنزال الوحي على رسله الكرام مبينا ما لا يطيقون معرفته من الغيب لكان بطن الأرض خير للناس من ظاهرها.

ولهذا كان الإيمان بما انزل الله على رسله من وحي يبين طريق الهدى والفلاح. ويقوم هذا البيان على حقيقة إيمانية تبين ان الخلق والأمر من الله تعالى وفعل اسمائه الحسنى، وأن الآخرة هي الامتداد الحقيقي للدنيا، فكان بذلك الإيمان الذي بينه الوحي اساس كل علم حق وقاعدة كل عمل صالح. ولما كانت شرعة العمل الصالح فوق طاقة الإنسان كان تحديدها خصيصة إلهية ليس للإنسان أن يدعيها لنفسه.

وهنا تنعقد صلة دائمة بين الإنسان وربه في راس العبادات وهي الصلاة، وتقوم صلة دائمة بين الإنسان ومجتمعه براس الطاعات وهو الإنفاق.

والإيمان بالآخرة قرين الإيمان بالله، فما خلق الكون عبثا ولا الحياة صدفة، وهذا الإيمان يؤثر في السلوك الإنساني ووجهته، وشكل الحضارة وهدفها وأخلاقياتها، فإرادة الدنيا وحدها توجه الإنسان الى الظلم والفساد والأنانية، بينما الإيمان بالآخرة يولد التقوى التي ينبثق منها خلق الإيثار والرحمة والإصلاح.

ولهذا كان اليقين بالآخرة صفة هامة من صفات المؤمنين.

وبهذا يضع الإنسان اقدامه على طريق الهداية، ويتحقق له الفلاح في دنياه وأخراه.

وهذه هي سمة الاستجابة من الراشدين، التي تميز الفئة الأولى التي وصفها القرآن بالمتقين.

سورة البقرة

وهذا هو ما بينته سورة البقرة في مطلعها.

«الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون».

اما الفئتان الأخريان من البشر فهما الكافرون والمنافقون.

ولما كان الإيمان حقيقة تتجلى في الكون والحياة وتنطق بالخالق العليم الحكيم في كل شيء، فإن الإنسان الذي يحجب عن هذه الفطرة كائن شاذ طمس فطرته وغطى على النور الذي ينبعث منها، فعطل كل وسائل الاستجابة والاتصال التي فطر عليها لتلقي إشارة الإيمان من كتاب الكون المنظور ومن كتاب الوحي المقروء. فهو اعمى واصم وابكم وإن راى وسمع وتكلم.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين، وحرمت ما احللتُ لهم، وامرتْهُم أن يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا» صحيح مسلم.

ويقول صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فأبواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه» صحيح الجامع الصغير السيوطي تحقيق الألباني.

والفطرة حسب رواية لأحمد هي:

«الإقرار بمعرفة الله تعالى، وهو العهد الذي أخذه عليهم في أصلاب آبائهم حين مسح ظهر آدم، فأخرج من ذريته الى يوم القيامة امثال الذر، وأشهدهم على انفسهم: الست بربكم؟ قالوا: بلى.

فليس احد إلا وهو يقر ان له صانعا ومدبرا، وإن سماه بغير اسمه. ابن تيمية «تعارض العقل والنقل» ج ٨ ص ٣٥٩.

وهؤلاء السفهاء يترتب على كفرهم ونفاقهم الضلال والطغيان والفساد في الأرض.

ولهذا وصف الله الكافرين بقوله:

«إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. الا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، الا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون».

والرزق في لغة العرب يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويا كان ام أخرويا، وللنصيب تارة، ولِما يصل الى الجوف ويتغذى به تارة أخرى.

ونشاط الإنسان طلبا للرزق من الموارد التي انعم الله بها على عباده، وهو المحور الذي تدور عليه العلوم الاقتصادية في العصر.

مراتب تحصيل الرزق

والسعي في تحصيل الرزق قد يجب وذلك عند الحاجة، وقد يستحب وذلك عند قصد التوسعة على نفسه وعياله، وقد يباح، وذلك عند قصد التكثير من غير ارتكاب منهي، وقد يحرم وذلك عند ارتكاب المنهي كالغصب والسرقة والزنا.

إن رغد العيش مرتبط بالإيمان والتقوى، وضنك العيش والعذاب مرتبط بالكفر والفساد.

والبركة تظهر آثارها وفرة في الرزق، وعافية في البدن، ورضا في النفس، وصرفا للأذى، ودفئا في العلاقات. بينما الكفر يمحق هذه البركة بما يسببه من إفساد للأرض بعد إصلاحها، وظلم للعباد، وتناول للخبائث.

والرزق يصطلح الاقتصاديون على تسميته بالدخل فهو تيار مستمر، بعكس المال أو الثروة التي تعتبر رصيدا يحسب عند حولان الحول.

وقد فهم المفسرون من قوله تعالى: «ومما رزقناهم ينفقون» أن من هنا للتبعيض، أي الأمر بإنفاق بعض الرزق، وهذا تطبيق لمبدأ الاعتدال بين الإسراف والتقتير. ومن ثم فإن الادخار من أجل الاستثمار جزء أصيل في بنية النظام الاقتصادي الإسلامي. وهذا ييسر السبيل أمام معدل معقول للتكوين الرأسمالي الذي تزيد معه التنمية الاقتصادية وتزدهر.

ومن هنا اعتبر الشارع الحكيم سلامة رأس المال وعدم إهلاكه والإبقاء عليه ليدر دخلا مستمرا واجبا على كل مستثمر وصاحب مال.

يقول الرازي: «ومعنى الرزق من العباد هو الإجراء الموظف لوقت معلوم. يقال فلان رزق عياله أي: أجرى عليهم. وإنما قال: «وارزقوهم فيها» ولم يقل منها، لئلا يكون ذلك أمرا بأن يجعلوا بعض أموالهم رزقا لهم، بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم مكانا لرزقهم، بأن يتجروا فيها، ويثمروها، فيجعلوا أرزاقهم من الأرباح ومن أصول الأموال».

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يبارك في ثمن أرض ودار إلا أن يجعل في أرض ودار» صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق الألباني.

ولهذا يستفاد من قوله تعالى: «ومما رزقناهم ينفقون» إن الفعل المضارع يربط استمرارية الإنفاق مع استمرارية الرزق. كما أن إضافة الرزق إلى الضمير «رزقناهم» تعني احترام الملكية الخاصة وحمايتها.

وليس الرزق قاصرا فقط على ما يكتسبه الإنسان، فإن نعم الله التي رزق بها عباده دون جهد منهم كثيرة، فهو الذي خلق الأرض والماء والشمس التي ينمو بها الزرع وإن بذر العبد البذرة.

كما أن من الرزق ما يتولد عن طاعة الله فيما أمر، ومنه ما يمحق بمعصيته واتباع السبل.

كما أن من الرزق ما يأتيه من حيث لا يحتسب، قدرا من الله وتسخيرا حيث يتقيه ويتوكل عليه.

يقول الرازي: والله تعالى خلق الإنسان بحيث يأتيه الرزق وأسبابه، فإن الله ملّك الإنسان عمائر الدنيا وجعلها بحيث تدخل في ملكه شاء أم أبى، حتى إن نتاج الأنعام وثمار الأشجار تدخل في الملك وإن لم يرده مالك النعم والثمر. وإذا مات قرن ينتقل ذلك إلى قرن آخر، قهرا شاءوا أم أبوا.

الأرزاق نوعان

والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم.

وهي أرزاق يعطيها الله للجميع في الدنيا بشرط السعي والاجتهاد، فمن شكر زاده ومن كفر عذبه، وأرزاق يعطيها الله للمؤمنين في الآخرة دون جهد أو حساب.

والرزق بهذا يتجاوز في معناه الدخل بمصطلح الاقتصاد ليشمل إنعام الله على عباده بطيبات لم يبذلوا فيها جهدا. وليشمل بركة في الرزق تترتب تلقائيا على طاعة الله تعالى، وليعني رزق الله الإنسان بالعلم والتقوى والتوفيق، وليمتد إلى رزق الجنة في الآخرة يتطلع إليه أشد مما يتطلع إلى رزق الدنيا... ولا يستطيع مترجم أن يعطي مرادف لكلمة الرزق بأي لغة أجنبية تحمل كل هذه الإيحاءات، بل يلزمه أن يقدم شروحا ليقدم المعنى كما هو.

ولا يملك الإنسان بعد أن يهتدي إلى الله الذي خلقه وأنعم عليه بطيبات الرزق إلا أن يكون عبدا شكورا راجيا رحمة ربه فكيف يجعل لله بعد ذلك ندا له؟؟

وكما بدأ هذا المقطع بتأكيد أن الكتاب لا ريب فيه، انتهى بأن على الإنسان، إن كان في شك، أن يأتي بسورة من مثل هذا القرآن تهديه وترشده وليدعو شهداءه إن كان صادقا، فإن استحال عليه ذلك فليتنبه أن الحجة لزمته وأن عذاب الله شديد للكافرين، وبشرى للمؤمنين بنعيم ورزق عميم في الجنة خالدين.

يقول تعالى: «يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون. وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون». ■

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي بقسم الدراسات العليا بكلية التجارة جامعة الإسكندرية.





اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قصة من الأزمة

جمع ما استطاع مما قل وزنه وزاد ثمنه، ثم كدس في سيارته أمه وزوجته وأبناؤه ثم انطلق نحو الحدود الجنوبية للبلاد بعد ان اشتد على الناس البلاء، وضاق الكثير منهم على اغراضهم وأنفسهم، وعندما وصل الى مدينة «الوفرة» وهي من المناطق الحدودية رأى جنديا عراقيا بكامل سلاحه، واستغرب عندما لم يفعل لهم شيء، بل دلهم على الطريق المؤدي للحدود السعودية، فانطلقوا نحو الطريق الذي دلهم عليه، وقبل أن تلوح لهم علامات الوصول للحدود قالت امه له: يا ولدي ما الذي سوف نفعله بهذا الطعام الذي اخذناه معنا، ونحن مقبلون على خير وفير، لماذا لا نرجع الى ذلك الجندي المسكين ونعطيه هذا الطعام؟ فغضب الولد وقال: كيف نعطيه الطعام يا اماه، وهو ممن جاء ليقتلنا وينهتك اعراضنا، ويدخل الرعب في قلوبنا؟!

فأصرت الأم على أن يعود للجندي ليعطيه الطعام، وأصر جميع من في السيارة على عدم العودة، فلما رأت الأم إصرارهم هددته بعدم الرضا إذا لم يعد، ولما رأى الابن إصرارها عاد للجندي وقال له رغبة امه، ولكن الجندي شك في الأمر وطلب منهم ان ياكلوا امامه، فلما اكلوا من حيث اختار لهم، اطمئن للطعام، وأخذه منهم، وشكرهم على صنيعهم، ثم فاجاهم بقوله: مادمتم قد احسنتم الي، وأسديتم لي هذا المعروف، فاسلكوا الطريق المخالف للطريق الذي دللتكم عليه في المرة الاولى، لأنه يوصلكم الى حقل الغام، فتعجب الجميع لهذا الحفظ الرباني بسبب عمل الخير، وهكذا هي سنة الله، فهو يحفظ عباده الصالحين، بسبب اعمالهم الصالحة، وخير شاهد لذلك ما جاء في سورة الكهف عن حفظ الوالدين من ابنهما عندما قتله الخضر، وحفظ اليتيمين ومعرفتهما لكنزهما بسبب صلاح والديهما، فهل من معتبر ؟!!■

أبو بلال

من مواقف الدعاة

روى الإمام الذهبي عن عبد الله بن هانئ: حدثنا ابي عن إبراهيم عن ابي عبلة، قال: بعث اليّ الخليفة هشام فقال: إنا قد عرفناك واختبرناك ورضينا بسيرتك وبحالك. وقد رأيت ان اخْلِطَكَ بنفسي وخاصتي، وأشركك في عملي، وقد وليتُك خراج مصر.

قلت: اما الذي عليه رأيك يا امير المؤمنين، فالله يُثيبك ويجزيك، وكفى به جازيا ومثيبا، وأما انا، فمالي بالخراج بصر، ومالي عليه قوة، فغضب حتى اختلج وجهه، وكان في عينيه حول، فنظر اليّ نظرا منكرا، ثم قال: لَتَلِيَنَّ طائعا او كارها، فأمسكت. ثم قلت: اتكلم؟ قال: نعم. قلتُ: إن الله سبحانه قال في كتابه: «إنَّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها» (الأحزاب: ٧٢) فو الله ما غضب عليهن إذ ابين ولا اكرَهَهُن، فضحك حتى بدت نواجذهُ وأعفاني.

سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص ٣٢٤.

درس وعبرة

مضت تلك القرون، والخير هو الغالب على الأعمال والأقوال، ومهما حصل من ضعف في تطبيق الإسلام، او تجاوز لأحكامه، فإن فاعله كان يحسُّ بالخجل، ويفضي امام المناقحة او المواجهة، ولو كان ملكًا جبارا. وكان اختيار الأكفاء لمهمات الأمور، - بصورة عامة - مما يحرص عليه المسئول الأول، والجهات العليا.

ومن ميزات امتنا - على امتداد التاريخ - أن منهج الدعوة قد ربى رجالا على الصدق والواقعية وإنكار الذات، والترفع عن الأثرة وعاجل المكاسب، قاوموا اغراء المناصب، ولم يضعفوا امام ما تحمله سانحات الفرص من عاجل المكاسب. إن الأمر عندهم اكبر وأخطر من لقب تبجيل او زيادة رصيد، او سعة جاه وتعاظم نفوذ ، إنها الأمانة! فحين يأنس من نفسه المقدرة على القيام بأعبائها، فليقدم، ولا ضير، ومن خشي الضعف او الضيعة، فإن في الأمر مندوحة ولا تثريب عليه أن يفطم نفسه قبل أن يذوق افاويق الإمارة، لأنها نعمت المرضعة وبئس الفاطمة، إلا من اخذها بحقها! وهيات هيات!!

موقف حكيم

كثيرا ما يتعرض رجل العقيدة لمواقف محرجة، وعروض مغرية، فلابد أن يكون على درجة من الوعي واليقظة، وأن يتعامل معها بعقل كامل، وبصر نافذ لا تخدعه الرغبة، ولا تضعفه الرهبة، بل يتبع الدليل، ويقف مع الحق.

فما جنى ربما من غره معسول الكلام عن حقيقة واقعه، وأنساه الذي يجب ان لا يغيب له عن بال. ومنذ القدم درج الحكام على بذر الحب لصيد العلماء وأهل الصلاح. فمنهم من وقع في الفخ او علق منه الجناح، ومنهم من امتنع امتناع عقاب الجو، وحلق عاليا فوق شامخات القمم، هازئًا بالطعم والصياد. فما «اريد أن اخلطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي» - عندهم - إلا الأحبولة التي ما إن تعلق بها الرجل حتى تلتف حول العنق. وهب أن ريح الدنيا جرت رخاء الى المدى الموعود، فمن المجير من عذاب يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار؟؟

ادفع بالتي هي احسن

ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه، وإن المرء لينال بالرفق ما لا ينال بالعنف، والعاقل من قدر مواقع خطوه، وعرف اثر كلمته، فيقدم او يحجم على بينة من الأمر، و بصيرة من الرأي .

ومن ابتلي بمثل هذه المواقف، فلا بد من الرفق والتلطف، وبيان أسباب الاعتذار عن عدم إجابة ما يطلب منه. وهذا ما فعله ابن ابي عبلة : «مالي بالخراج بصر، ومالي عليه قوة» فكأنه يقول للخليفة: لا يليق بك - وأنت المسئول الأول - عن امة محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تولي احداً عملا يجهل طبيعته والتزاماته، ويعجز عن اداء واجبه، إنك إن فعلت، فقد خنت الأمة وضيعت الأمانة.

ثقافة الداعية

كلما زاد رصيد الداعية من الوعي والثقافة - لا سيما الشرعية - كلما ساعده ذلك على حضور البديهة، وإسعاف الحجة، والنجاة من المأزق.

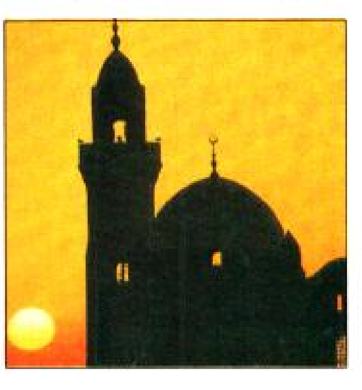
وما الطف ما استدل به ابن ابي عبلة على امتصاص غضب الخليفة، أليس الرب - سبحانه - اولى أن يغضب إذا ما عصى أمره ولم يسمع كلامه؟ ومع ذلك فقد سبق حلمه غضبه فعفا عن العصاة. وقبل عذر ذوي الأعذار، وعامل الخلق كلهم بالحلم، ومن كان في منصب المسئولية اولى الناس أن يكون ربانيا في جميع شأنه.

مثل هذا الفهم والفقه زاد ضروري للدعاة، ليستطيعوا اداء واجبهم، وتبليغ رسالة ربهم، ويتخلصوا من حرج المواقف، وحبائل اهل الكيد. سدد الله الخطى ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين.■

الكويت - محمد الجاهوش

خواطر على الدرب

دموع المربي في العمل الإسلامي



في خضم العمل الإسلامي في الدعوة الى الله صراع الحق والباطل والعراك بين الخير والشر والنفس الأمارة واللوامة، يقف المربي مع نفسه لحظات قصيرة ولكنها بها استعراض طويل لماضٍ عريق تنحدر بها من مقلتيه دموع حارة تترجم ما في قلبه من ألم دفين .

١ ـ الدمعة الأولى

دمعة حسرة وألم لما وصل اليه حال المسلمين من ضعف وهوان وتقتيل وتشريد ولا مجيب ولا نخوة، إلا ان لسان حاله يقول: «ألا إن نصر الله قريب» «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» فيهون عليه الألم وتكون هذه الدمعة باعثا له الى الجد المثابرة لنصرة هذا الدين.

٢ ـ الدمعة الثانية

دمعة المربي عندما يبذل ويعطي لتلامذته لتنشئتهم على النهج السليم والطريق القويم ويقضي معهم جلّ وقته وساعات عمره فإذا بأحدهم يضعف ويفتر، ثم يترك الجادة ويبتعد عن صحبته الصالحة، فيشفق عليه المربي ويرثى لحال التلميذ الذي أعطاه من مجهوده وحرق نفسه لأجله، ثم ذهب هذا المجهود بين ليلة وضحاها، ولكن سلوانه في ذلك قوله تعالى: «إن أجرى إلا على الله» وإنما هي ضريبة الدعوة الى الله.

٣ ـ الدمعة الثالثة

وهي دمعة فرح عندما يرى المربي البذرة تنمو وتثمر وتنضج وقد سقاها هو بنفسه ورعاها وحافظ عليها من الرياح العاتية ومن الحشرات القارضة، فإذا هي ثمرة يانعة تشتم منها رائحة طيبة وطعمها حلو، نعم هذه الثمرة هي نتاج التربية للتلاميذ فعندما يراهم ينشئون وقد كان له دور ولو بسيط في غرس الكثير من المعاني فيهم، فإذا أحدهم يصبح شيخا خطيبا والآخر كاتبا كبيرا وآخر مفكر خطير، كلٌ يصب مجهوده لهذه الدعوة.

٤ ـ الدمعة الرابعة

قال تعالى: «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا» فهي دمعة فرح بالنصر لهذا الدين، عندما يرى معركة بين الحق والباطل تكون الجولة لصالح الحق المبين أو يسمع خبر إسلام رجل ودخوله في الإسلام أو شاب ضال هداه الله الى الطريق المستقيم فيستبشر المربي خيرا ويزداد إيمانا بأن «المستقبل لهذا الدين».■

خالد علي الملا ـ الكويت

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التسرع باتخاذ القرار

التعريف : اتخاذ قرار ما في أمر من أمور الدعوة دون أخذ شيء من الوقت لدراسة هذا الأمر، والنظر فيه من جميع جوانبه، مما يكون له آثار سلبية على الدعوة في كثير من الأحيان .

أعراض المشكلة

١ ـ عدم أخذ وقت كاف للتفكير في المشكلة أو الأمر الذي يحتاج الى قرار.
٢ ـ عدم مشاورة من ينبغي مشاورتهم، وانفراد الشخص المسئول باتخاذ القرار دون الرجوع لأصحابه.
٣ ـ وضوح الثغرات في ذلك القرار والتي تتعارض بشكلها العام مع أهداف وأخلاق ومبادئ الدعوة .
٤ ـ تغلب السلبيات على الإيجابيات.

أسباب المشكلة

١ ـ الاستعجال الدائم للنتائج.
٢ ـ زيادة نسبة الغضب.. إذ إن العجلة صفة ملازمة للحالة الغضبية.
٣ ـ التقدير الخاطئ للقوة الذاتية فيفاجأ عند التنفيذ بالنقص في عناصر إنجاح المشروع.
٤ ـ الحماسة الزائدة غير المنضبطة.
٥ ـ التفرد بالرأي.
٦ ـ الغفلة عن الأخذ بالموازين الشرعية.

الحل

١ ـ التشاور قبل اتخاذ القرار.
٢ ـ الدراسة المتأنية الشاملة لجميع الجوانب.
٣ ـ إخضاع جميع القرارات والمشاريع للموازين الشرعية .
٤ ـ الاستفادة من تجارب الآخرين.
٥ ـ يمكن اتخاذ القرار السريع في حالات محدودة جدا، وهي الحالات التي يترتب على التأخير باتخاذ القرار أضرار يقينا أو تفويت مصالح مؤكدة على الدعوة.
٦ ـ التركيز على أهمية الأناة كخُلق إسلامي، ففي الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد قيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحِلمُ والأناة». رواه مسلم.

الــودّ والرحمـــة

بقلم: محمد أبو سيدو

«وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» (الأنعام/ ٥٤).

وردت صفات الود والرحمة في القرآن الكريم في أكثر من موضع فهو الرحمان المنعم بجلائل النعم، والرحيم الرفيق بخلقه، والسلام واهب السلام، والغفار اي كثير المغفرة، وصفة الرزاق اي المتكفل بأرزاق العباد، واللطيف الذي اجتمع رفقه ولطفه في فعله وتدبيره، والشكور الذي يثني على من اطاعه، والكريم الذي لا يبخل ولا يبالي لأن خزائنه لا تنفد، والمجيب الذي يقدر على تلبية كل من دعاه ولا يسأم من إلحاح الطالبين.

الله يغضب إن تركت سؤاله
وبنى ادم حين يُسأل يغضب

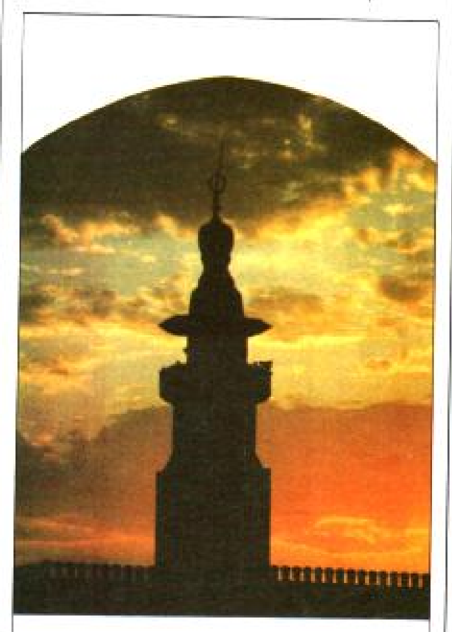
وهو التواب الذي يهب أسباب التوبة ويقبلها وهو سبحانه الودود الكثير الود لعباده يدنى من تقرب اليه.

وأى تكريم بعد نعمة الإيمان بالله واليسر فى الحساب والرحمة في الجزاء أن يجعل اله سبحانه وتعالى الرحمة كتابا على نفسه للذين آمنوا بآياته ويأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغهم ماكتب ربهم على نفسه وحتى لتبلغ الرحمة أن تشمل العفو والمغفرة ويؤيد هذ الفهم النصوص الأخرى التى تجعل التوبة من الذنب أيا كان والإصلاح بعده مستوجبة للمغفرة بما كتب الله على نفسه من الرحمة.

قال أبو جعفر الطبرى حدثنا هناد بن السري حدثنا ابو زيد عن أشعث عن الثعلبى عن ابن مسعود قال: مر الملأ من قريش بالنبى صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد : رضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء الذين منَّ الله عليهم من بيننا؟ أنحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم فلعلك إن طردتهم أن نتبعك فنزل قول الله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه».

وجاء الأقرع بن حابس التميمى، وعيينة بن حصن الفزارى فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب فى اناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حقروهم فأتوه فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحى أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم. قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود فى ناحية إذ نزل جبريل بهذه الآية فألقى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فإذا بلغ الساعة التى يقوم فيها قمنا وتركناه وذلك بعد أن نزل قول الله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا».

وكان صلى الله عليه وسلم بعدها إذا رآهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل فى امتى من امرنى ربى أن ابداهم بالسلام.



ونحن في حاجة الى وقفة طويلة أمام هذه النصوص الكريمة، والبشرية بجملتها في حاجة الى هذه الوقفة أن هذه النصوص لا تمثل مجرد مبادئ وقيم ونظريات فى حقوق الإنسان إنها أكثر من ذلك بكثير. إنما تمثل شيئا هائلا تحقق فى حياة البشرية فعلا وتمثل نقلة واسعة نقلها هذا الدين للبشرية بجملتها، تمثل خطا وضيئا على الافق بلغته البشرية ذات يوم فى حياتها الحقيقية ومهما يكن من تراجع البشرية عن هذا الخط الذي صعدت اليه فى خطو ثابت فإن هذا لا يقلل من عظمة تلك النقلة ومن ضخامة هذا الذى تحقق يوما ومن أهمية هذا الخط الذى ارتسم في حياة البشر الواقعية.

اى شيء هائل هذا الذى تحقق في حياة البشرية اي نقلة واسعة هذه التى تمت فى واقع الناس، اى تبدل في القيم والأوضاع وفى المشاعر والتصورات والأرض هى الأرض والناس هم الناس وكل شيء على ما كان إلا أن وحيا نزل من السماء على رجل من البشر فيه من الله سلطان يخاطب فطرة البشر يدعوهم الى القمة السامقة هنالك تحدى الإسلام. ثم تتراجع البشرية عن هذه القمة وتنحدر مرة أخرى وتقوم تلك العصبيات النتنة عصبيات الجنس واللون وتقوم هنا وهناك عصبيات وطنية وقومية وطبقية لا تقل شيئا عن تلك العصبيات ويبقى الإسلام هناك على القمة رحمة من الله للبشرية فيه العلاج فيه الشفاء ويملك الإسلام والإسلام وحده أن يقود خطى البشرية الى الخير والسعادة بعد أن فشلت جميع التجارب وجميع المذاهب وجميع الأوضاع وجميع الأنظمة وجميع الأفكار وجميع التصورات التى ابتدعها البشر لأنفسهم بعيدا عن منهج الله وهداه.

«واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».■

من المسجد الأقصى الأسير إلى كل مسلم

بقلم : د. أمين الآغا

يصادف السابع والعشرون من رجب كل عام ذكرى الإسراء والمعراج وهي ذكرى تحمل في طياتها معان وتأملات كبيرة وعظيمة في إحدى المعجزات الخالدة التي أيد الله بها نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام واختاره قائدا «للرسل وخاتما» لهم وفرض فيها الخمسة صلاوات على أمة محمد تلقيا «مباشرا» من الله عز وجل عند سدرة المنتهى «إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى» وتحمل كذلك في طيفها العابر آلام الحاضر من هوان هذه الأمة وضعفها وتشرذمها وضياع مسجدها الأقصى وقدسها الشريف وأرض فلسطين التي بارك الله فيها وحولها. من رحاب المسجد الأقصى الطاهر نسمع هذه الصرخة، من منبر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تدوي هذه الاستغاثة، وفي أرض الاسراء والمعراج يجلجل هذا النداء البائس الحزين.

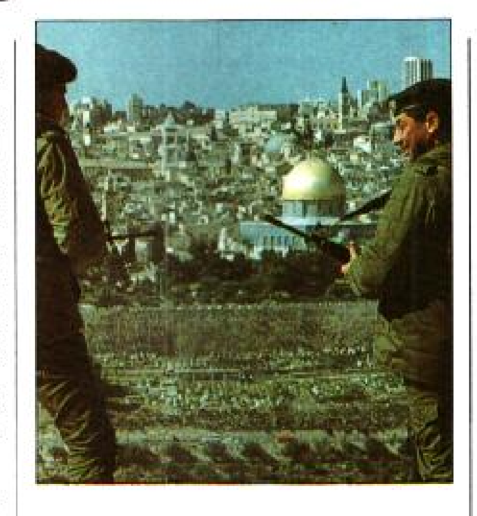
من هذه الأماكن الطاهرة تصدر هذه الصرخة والاستغاثة والنداء يبعثها المسجد الأقصى الحزين الأسير :

إلى المسجد الحرام وإلى المسجد النبوي وإلى كل مساجد الأرض وكل بيوت الله في هذا الكون، وإلى أمة الإسلام وإلى رواد مساجد الدنيا وعمارها.

إلى من لا يعرف الحقيقة من أهل الإسلام وإلى من يعرفها أُعرِّف نفسي.

أنا المسجد الأقصى الذي بارك الله حولي، والذي أُسْرِيَ بخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام إليَّ فصلَّى بالأنبياء في رحابي ثم عُرِجَ به إلى السماء من فنائي، أنا أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين أنني اليوم ومنذ سبعة وعشرين عاما أسير في يد الصهاينة المجرمين الغاصبين في يد اسرائيل رمز الجريمة والحقد والغدر.

أنني أسير لدى من غضب الله عليهم ومسخهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ولعنهم الله لسوء عملهم واستكبارهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وتحريفهم كلام الله، هؤلاء هم الذين يحتلون ساحتي ومنبري وقبة صخرتي وكل الأرض المباركة من حولي منذ اكثر من ربع قرن.. فأين انتم يا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام، لقد اعتدى الصهاينة المجرمون على المصلين عشرات المرات في ساحتي ، لقد دخلوا حرمي وأحرقوا منبري.. وعثوا وأفسدوا ودمروا.. داسوا بأحذيتهم أرضي مزقوا وأحرقوا مصاحفي..



كل ذلك حدث تحت سمع المسلمين وبصرهم فماذا فعلوا..!!

الحفريات من تحت أساساتي تسير ليلا ونهارا دون توقف منذ أن احتلوني، مخططات هدمي جاهزة للتنفيذ لإعادة بناء هيكلهم المزعوم على أنقاضي، الهيكل جاهز.. مع العربة التي سيحمل عليها.. نوعها.. اسم سائقها ملابس الكهنة كلهم رهن التنفيذ جاهزة.. فصلتها ورسمتها الصهيونية العالمية والماسونية الدولية.

المحكمة العليا في اسرائيل أصدرت قرارها بأنني وأرضي ومصاحفي ومأذنتي ومنبري هي ملك لإسرائيل وبني صهيون.. فماذا فعلتم؟؟

كالعادة حفنة قليلة من بيانات الشجب والاستنكار وبرقيات احتجاجكم.. ثم نسيتموني.. يارب يا إلاهي ومولاي وسيدي يارب بيت المقدس والأقصى إلى من تكلني.. إلى عدو ملكته أمري أم الى قريب متخاذل مستسلم لا يبالي.. نسي الله ونسيني.. اتكلني الى غثاء كغثاء السيل.. تفرقت كلمتهم.. وخارت عزائمهم.. وانكسرت شوكتهم.. اخلدوا إلى الأرض واتبعوا أهواءهم.. ذلوا وهم مليار مسلم، وهم اغنياء بالمال والرجال ولكنهم وهنوا وأحبوا الدنيا.. والموت كرهوا.. شجبوا في مؤتمراتهم فريضة الجهاد وهي سنام الاسلام وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا.

اللهم إليك أشتكي وإليك ألجأ مستغيثا بك وحدك فلا حول ولا قوة إلا بك..

اللهم قيض لي من عبادك الصالحين من يحررني ومن يعززني ومن حولي عما ذكرت في محكم كتابك: «وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء/ ٤ ـ ٧)

وكما وعدتنا على لسان نبيك المصطفى عليه الصلاة والسلام: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود على نهر الأردن انتم شرقيه وهم غربيه و حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا ورائي يهودي فتعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود».

يارب إنني أرى بشائر الخير من حولي وأرى فصائل الجهاد على قلتهم تقاتل عدوك وعدوي أرى طلائع المجاهدين من كتائب عز الدين القسام والجهاد الإسلامي وغيرهم من اخوانهم المجاهدين يحملون حجارتهم وسكاكينهم وبعض رشاشاتهم يحاولون الثأر لتدنيس بيتي وحرمة منبري ومحاولة هدمي، أرى أياد طاهرة صغيرة تحمل حجارة مباركة ترمي بها طواغيت العصر.. ترمي الصهيونية وجندها، والماسونية ورموزها، وإسرائيل وحلفاؤها، وترمي المستسلمين من المنتسبين ظلما وعدوانا إلى الإسلام.

اللهم بارك في هذه الأيادي الطاهرة والسواعد المؤمنة، اللهم انصر جندك.. وأيد بالتثبيت والملائكة المجاهدين في سبيلك، اللهم قيض لهم حكاما مسلمين مؤمنين لكي يدعموهم بالعدة والعتاد حتى يفكوا أسرى ويحرروا منبري وأعود الى أخوي الطليقين المسجد الحرام والمسجد النبوي بارك الله فيَّ وفيهما وفي كل مساجد الأرض دائما «أبدا».

اللهم اهد قومي للخير واجمع كلمتهم على الجهاد والصبر وأزل الران عن قلوبهم، والغشاوة عن عيونهم، والصمم عن آذانهم حتى تتحد كلمتهم وتقوى شوكتهم حتى يحرروني فيعودوا إليَّ مجاهدين أحرارا وأعود اليهم حرا طليقا.

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لايعلمون».■



المجتمع الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة !!

هل هناك تشدد وتساهل، ام ان في الأمر مغالطة، تحتاج إلى شيء من الايضاح، لوضع النقاط على الحروف.

عندما تاتي إلى من يسمى متشددا، تجده يستشهد بالآيات البينات والأحاديث الصحاح، والوقائع التاريخية عن الصحابة والتابعين.

وإذا ما ذهبت إلى من يتهم بالتساهل، تراه يستند إلى الآيات والأحاديث وقصص من الرعيل الأول المشهود لهم بالفضل والتقوى والاستقامة.

فهل يصح أن نصف فريقا بالتشدد وهو ينهل من النبع نفسه الذي ينهل منه الفريق الآخر الموصوف بالتساهل.

ومادام الجميع يغترف من بحر الشريعة الواسع، فإن حقيقة الأمر هي ان للدين حدا ادنى، إذا تخلف عنه إنسان اوشك أن يضل عن الصراط المستقيم، كما ان له حدا اعلى، تتقاصر اعناق كثير من الناس وهممهم عن الوصول إليه، ومادمت ضمن الحدين فانت في أمان من الضلال.

الم تقرا قول الله في كتابه الكريم: «اتقوا الله حق تقاته» والتي خاف الصحابة من عدم قدرتهم على تطبيقها، فانزل الله تعالى :«فاتقوا الله ما استطعتم».

والحديث الشريف: «ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما تؤتى عزائمه..» يستدل به من ياخذ بالرخصة بنفس قوة استدلال من ياخذ بالعزيمة.

قد يكون هناك اختلاف في الفهم، وفي الادلة المؤيدة لهذا الراي أو لغيره وقد يكون الورع هو العامل الحاسم في تبني الأحكام وتفضيل بعضها على بعض.

وقد تكون طباع الناس هي التي تميل إلى اختيار هذا المذهب او ذاك وقد تكون الظروف الآنية هي التي يناسبها تفسير معين فإذا ما تغيرت، عدلنا عنه إلى تفسير آخر يناسب الحالة الجديدة.

المهم ان الشريعة تستوعب مختلف الاجتهادات والحالات والطباع، وهذا يدل على سعة آفاقها، ولا ينبغي ان نجعله مسوغا لتصنيف الناس، وتوزيع الاتهامات عليهم■

قصة قصيرة

الشارع الواسع

لم يكن يخطر بباله عندما كان ينظر الى ما حوله فيرى الرمال الصفراء تمتد على مدى البصر من كل جانب.. أنّ شيئا ما يراه الآن سيحدث وسيكون بهذه الصورة وهذا الإعجاز، فهو قبل عشرين سنة فقط كان ينغمس في الشقاء الى اذنيه ويتلظى بلهب الحياة البدوية القاهرة. لقد كان يضع لقطرة الماء الواحدة الف حساب وحساب، حيث إن فقْدها كان مروعا ومؤثرا على معيشته في هذه الصحراء القاحلة... إنه عندما يرى هذه الرمال الذهبية اليوم وهي تحاول من حين إلى اخر أن تعتدى على الخط الأسفلتى الأسود الذي يضرب بطوله فى عمق الصحراء، فإنه يتذكر بوضوح صفعاتها الحارة التى كانت تتوالى دون هوادة على وجهه القمحي الناشف وهو يدير لها خده الآخر فى استسلام وضعف. «حقا لقد كنت حياة مليئة بالشقاء والمعاناة»... هذه العبارة لم تكن تعليقا على أحد افلام الحياة الفطرية وإنما كانت كلماته التى اطلقها بصوت شبه مسموع فى أذن غرفته الصامتة. ودون أن يتذكر كل التفاصيل المرّة لذلك الماضى الصعب تنهد تنهيدة طويلة ثم نهض وهو يستغفر الله العظيم لينظر من النافذة الى ذلك الزحام الشديد الذي يضج به الشارع الكبير الذي تطل عليه فلّته البيضاء ذات الدورين ولكم تعكر مزاجه حين رأى بأم عينه تلك السيارة السوداء اللون وهى تقف فى موقف خاطئ لتسبب تلك الزحمة المستغربة فى مثل هذا الشارع الواسع، لكنه تذكر عندها أن القشة الصغيرة قد تعيق حركة الماء في المجرى الواسع... وقبل أن يستدير ليتجه الى باب الغرفة لمح شابا يرتدي قميصا وبنطلونا يخرج من البقالة الكبيرة التى تقف امامها السيارة السوداء وهو يحمل فى يده جريدة تميل فى لونها الى اللون البنفسجي الممزوج بالبياض ويضع بين شفتيه سيجارة يتصاعد دخانها الكثيف من امام عينيه التي يكاد أن يغمسها بين عناوين تلك الجريدة، عند ذلك وضع يديه على حافة النافذة وهو ينظر متعجبا الى ذلك الشاب وهو يمتطى سيارته السوداء دون مبالاة بتلك الأبواق العالية الصاخبة التى ارتفعت شجبا واستنكارا لهذا التصرف الهمجي وهذا الفعل اللامسئول، اراد ان يجلس على الكنب الفخم المجاور للنافذة لكنه أحسَّ بضيق شديد فاتجه الى الحديقة الصغيرة الموجودة في فناء الفيلا وهناك اكتشف أن الخادمة قد نسيت صنبور الماء الذي يسقى الحديقة مفتوحا منذ وقت طويل وها هو الماء يندفع في غزارة متجها الى ذلك المكان الذي كانت تقف فيه السيارة السوداء قبل قليل. عند ذلك رفع يده ليقضى على حكة احس بها في مؤخرة راسه ثم اتجه الى الكرسى الخشبى المثبت فى الزاوية الغربية للحديقة وهو ينادي بصوته الأجش: يا حمقاء... تعالى اغلقى الماء ثم اكمل بصوت خافت: لقد اصبح الشارع مستنقعا.

وتركت المسكينة غرفة سيدتها التى كانت تمسح وترتب اثاثها الفخم الجميل لتنطلق مهرولة الى ذلك الصنبور الذي كان يصب الماء بغزارة بينما كان سيدها ينظر اليه وهو يفرقع اصابعه واحدة تلو الأخرى دون مبالاة في حين أن الماء كان يندفع مسرعا نحو ذلك المكان الذى كانت تقف فيه السيارة السوداء ليشكل دائرة كبيرة من الماء مما جعل الكثير من السائقين الذين يمرون بسياراتهم بسرعة الآمن المطمئن ينحرفون لتفادي هذا الماء الذى أخذ حيزا من الطريق، وفى سرعة خاطفة، انحرفت تلك السيارة البيضاء الفخمة التى فوجئ سائقها بهذا الماء الذي لم يعهده فى هذا المكان من قبل لتنطلق فى اضطراب شديد إلى حافة طريق اليسار مما جعل أصوات المكابح والأبواق ترتفع فجأة فى ذلك الشارع الواسع الذى لم يتسبب فى ضيقه إلا تلك السيارة السوداء التى كانت تقف أمام البقالة الكبيرة وذلك الصنبور الذي كان يسكب الماء في الفيلا المجاورة بالرغم من كل الذكريات التى كانت تدور في مخيلة سيد الفيلا الموقر عند الصحراء وقحولتها حيث أن الصنبور الذى يسكب الماء لا تغلقه الذكريات فقط■

علي محمد القرني
الرياض - السعودية

خلف أبواب الحديد... شهادة حية عن انتهاك حقوق الإنسان في الجزائر (٢ من ٣)

في الزنزانة

بقلم: النذير المصمودي

كان من أبشع أساليب التعذيب النفسي التي ذقتها في الزنزانة مكوثي فيها ثلاثة أيام بلياليها، لم أر فيها أحد، ولم يسأل عني أحد عدا العسكري المكلف بإخراجي لقضاء الحاجة أو تقديم الطعام.

وطبيعي أن تنتاب الإنسان في مثل هذا الوضع مشاعر القلق، وتخامره وساوس الخوف ومشاعر الرهبة، فهو لا يعرف مصيره، ولا يعرف طبيعة التهمة الموجهة إليه، ولا يعرف ما يدور في عالمه الخارجي.. وقد كاد هذا النوع من التعذيب أن يؤدي بي إلى حالة انهيار عصبي لولا أن مصحفاً صغيرا سُمح لي بإدخاله إلى الزنزانة، كنت أرجع إليه مرتلا ومتدبرا.. فأرجع بعد ذلك وقد تبدلت من حال إلى حال.

وقد شاهدت حالة انهيار عصبي حدثت لشاب من مدينة «واد سوف» لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، جيء به لزنزانتي ليلة اليوم الرابع لأخفف عنه بعض فزعه من هول الموقف.

- سألته: هل تصلي؟

- قال: لا.

- تقرأ القرآن؟

- قال: لا.

فقرأت عليه بعض الآيات، ونصحته بالصلاة، غير أن خوفه الشديد، وفزعه مما رأى جعل حالته النفسية مضطربة وسيئة للغاية، ولم يبق معي كثيرا حتى نقل إلى مكان آخر، وقد حدثني هذا الشاب الذي كان يدرس في المرحلة الثانوية أنه أوتي به إلى السجن لأن أخاه الأكبر المتهم في قضية ما سمي «بقضية الطيب الأفغاني» كان فارا ولم يلق القبض عليه..!

الدرجة الثانية من التعذيب النفسي تبدأ بفك العزلة عن السجين، حيث تبدأ وفود رجال المخابرات بزيارتك في الزنزانة بعد منتصف الليل بعد أن يكون السجين قد استسلم لبعض النوم والراحة.

وأذكر أنه في ليلة واحدة من هذه الليالي المزعجة، زارني أكثر من سبعة رجال غلاظ.. يأتي الواحد منهم وبطريقة مزعجة جدا، يفتح باب الزنزانة ويسأل في غلظة: لماذا أنت هنا؟ وبنفس الطريقة يغلق الباب ويذهب: وبعد ساعة يأتي الثاني.. وهكذا إلى طلوع الشمس، حتى تظن أن الساعة قد اقتربت، وأنك سترحل إلى الأبد!!

الدرجة الثالثة من التعذيب النفسي - وهي مرحلة تسبق مرحلة التعذيب الجسدي - عرف الجلادين، تأتي بعد نقلك إلى زنزانة جديدة قد تكون أوسع من الأولى لكنها الأقرب من زنزانة «التعذيب الجسدي».

وقد مكثت في هذه الزنزانة ليلة واحدة لم أعرف فيها للنوم سبيلا، حيث يبدأ صراخ المعذبين - بفتح الذال - من الساعة العاشرة مساء تقريبا إلى الصبح، وتحس وكأنهم أمامك من شدة الصراخ والبكاء والعويل، وما أثر فيَّ أكثر صراخ رجل - يبدو أنه متقدم في السن - كان يستعطف الجلادين بأسماء الله الحسنى لكن الرد غالبا ما كان سبا وشتما وبأساليب يتقزز منها من كان في قلبه مثقال ذرة من احترام لآدميته!!

وقد حدثني بعض الشباب - بعد اللقاء بهم في زنزانات جماعية - عن أساليب من التعذيب مورست عليهم لم أكن أسمع بها إلا من خلال أفلام الرعب وروايات المافيا المرعبة.

وحتى لا أكون مبالغا، فقد رأيت أحدهم يمشي على يديه لأنه لا يطيق الوقوف أو المشي على قدميه المنتفختين من شدة الجلد، وسمعت - والرواية على ذمة راويها - أن شابا أقعد على زجاجة مهشمة في موضع حيائه الخلفي لحمله على الاعتراف بما نسب إليه.. هذه الرواية إن صحت فهي أبشع أنواع التعذيب التي يمكن أن يتعرض لها آدمي!! أما ما رأيته بعيني هو ذلك الشاب الذي جرد من كل ملابسه، وألقي به على «البلاط» في الزنزانة دون غطاء أو فراش ولست أدري كم مكث على هذه الحالة في زنزانته.

ورأيت شيخا كبيرا - يكون قد تجاوز الستين في تقديري - جئ به من مدينة «الوادي» جنوب الجزائر - مع أولاده الثلاثة، وقد كان أحدهم أبكم وأصم.. رأيت هذا الشيخ حافي القدمين، يمشي وقد أثقل التعذيب ممشاه.. وحتى ولو لم يعذب جسديا، فأي تعذيب أشد وأنكى من أن يجد الوالد نفسه مع أولاده في زنزانة واحدة لمجرد أنه يعرف فلان أو علان!!

وبأي حال يمكن لهذا الوالد أو أولاده نسيان هذا المنظر البشع في حياتهم، وهل ستكون بالفعل لديهم القدرة على ضبط النفس لتجنب الانتقام في أي لحظة تتيحها الفرصة؟!

وجاء دوري

لقد سمعت وشاهدت من هذه القصص ما أقلقني وألقى في روعي نوعا من الجزع والتقزز، وكنت أظن أنني لن أتعرض لأي تعذيب جسدي لانتفاء التهمة وفقدان أي دليل مادي يدينني، وحتى الشباب من حولي كانوا يظنون أنني سأعامل «معاملة خاصة»!!

لكن وفي ساعة متأخرة من ليلة ظلماء قبل حلول شهر رمضان بثلاث ليال، فتح علي باب الزنزانة التي كنت أقيم فيها مع أحد الأخوة الطيبين من مدينة «حاسي مسعود».. ونادى علي فاتح الباب بالاسم، فقمت مسرعا وفي ظني أن ساعة الإفراج قد اقتربت.

وبعد خطوات سريعة وراء السجان، وجدت نفسي في زنزانة كبيرة أمام «رجل كبير» أظن أنه كان برتبة «كومندان» في المخابرات. وعلى زاوية من زوايا الزنزانة كانت تقبع بعض أدوات التعذيب التي سمعت عنها، من أسلاك شائكة وهراوات وأجهزة كهربائية، فيما انتشرت بقع من الدم «الآدمي» على الأرضية.

كان الاستقبال حارا جدا، وكانت المعاملة «خاصة» كما توقع الشباب، بدأ الاستنطاق بوابل من الأسئلة لم أستطع الإجابة عنها في وقت واحد، ثم أخرج الرجل من جيبه مجموعة من الصور.. وبدأ: هل تعرف هذا؟ لا.. هل تعرف هذا؟ لا.

- لا أعرف أحدا منهم.. والله

- لكن هم يعرفونك.. كيف؟

- أنا صحفي وكاتب، كل الناس يعرفونني.

- كذاب.. قالها وانصرف بعد إشارة لصاحبه بالبدء في «المعاملة الخاصة»!!

- وفي هدوء تام، أمرني الثاني بخلع الحذاء والجوارب والملابس الفوقية من على ظهري، وأمرني بالجلوس إلى الأرض ورفع الرجلين إلى كرسي حديدي، بعد أن وضع أسلاكا شائكة متكئا على ظهري.. وبدأ العمل!!

واستمر في جلدي بهراوة غليظة مدة نصف ساعة تقريبا، دون انقطاع.. ثم توقف قليلا، وعاد إلى مسالمتي، وكنت قد أصبت بحالة غثيان قريبة من الإغماء.. لكنني تمالكت نفسي وأقسمت له بالله أنني لا أعرف أحدا ممن عرض صورهم عليّ.

قابل القسم باستخفاف، ومضى على طريقته الأولى ينفذ ما أشار له به «كبيره» إلى أن أغمي علي ولم أعد أحس بشيء!! وبعد صحوة وجدت الرجل أمامي يهددني بنقلي إلى مركز «بني مسوس» حيث درجة التعذيب هناك أكبر إن لم أعترف بأنني أعرف فلان وعلان.

عدت لأشرح له أن الناس يعرفونني من خلال كتبي ومقالاتي، لكنني لا أعرف كل الناس، رفض هذا التعليل وعاد يؤكد لي معرفتي لمن عرض علي صورهم، والدليل على ذلك حسب قوله أنهم وجدوا رقم هاتفي في ورقة كانت بجيب أحد الأخوة الذين تم قتلهم بمنطقة «سطيف».

عدت لأوضح له مرة أخرى أن هذا ليس دليلا، لكنه ظل مُصراً على ادعائه وهددني بالقتل إن لم أعترف.. لذت بالصمت وتركته يقول ما يريد، إلى أن أمر بعض أعوانه بنقلي إلى مكان آخر، حيث قضيت ليلة في زنزانة انفرادية مكبلا بالحديد، وتحت حراسة مشددة وكأني مجرم خطير!!

الحلقة القادمة: اللعبة القذرة



حديث عص



شعر : الدكتور جابر قميحة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهـران ـ السعوديـة

يـا أبا أيوبَ والإسـلامُ قُرْبـى وانـتـسـابُ
قـد أتينـاك فـفي اللُّقيا اغـتنامٌ واكـتسابُ
نـتملّى أرضَ مجـد يزدهـى فـيـهـا الخطابُ
ياكريما ضـافَ خـيـر الرُّسل يا طبْتَ وطابوا
ناخت القصـواءُ(١) في رحبك يا نِعْمَ الرحابُ
قـد قصـدْنـاك ضـيـوفـا ولنا فـيكم رغابُ (٢)
نيِّراتُ القـصـد لا منهـا طعـامٌ أو شـرابُ
أو هـوى لـيلى ولـبنى، أو سـعـادٌ أو رَبابُ
إنمـا جِئْنـاك تحْدُونـا بـطـولاتٌ عـجـابُ
ذكـريـاتٌ في فـم الدنيـا هـي المسْكُ المذابُ
حين كنتم بلْسما(٣) في السلْم صفْوا لا يُشاب(٤)
ولـكم فـي سـاحـة الـنور بُنودٌ وقبابُ
وقـلـوبٌ مـلـؤهـا الـرحمـةُ والحبُّ اللُّبابُ

****

فـإذا مـا ظلَمَ البُرْهـانُ أو غـيل(٥) الصـوابُ
هِجْتُمُ الـهَوْل، فَلِلْهـول زفـيـرٌ ولُهـابُ
وإذا انـتـم ـ حُمـاةُ الحـقِّ ـ أسـادٌ غـضـابُ
رفرفتْ منْ فَوْقهم في ساحة الهوْل العُقّاب(٦)
وخـيـولُ الله تَمْضى، فـهى فى الساح الجَوابُ
مثلما السيل لها في الحَزْن والسهل انصبابُ
ولـهـا فـي سـاحـة الـنـصـر ذهـابٌ وإيابُ
وضـبـاحٌ وصـهـيـلٌ، وصليل وضِـرَابُ
وحِرابٌ سـاعِـراتٌ، فلتـقـولي يـاحـرابُ
وسـيـوفٌ، وحـتـوفٌ، وزحـوفٌ، لا انْسحابُ
وهُتاف العـزة القَعْساءِ يحدُوه السحابُ
والمنايا ـ لا الدنايا ـ هي للصحْبِ الطِّلابُ
خـالدٌ فـيـهم، وسـعـد، والمثنىٌ والحُبَابُ
منْ دماهم في نواصى الخيل عطر وخضابُ
لم يكونوا كـجيـوش قطعُوا الأرضَ وجابوا
مـا هـم إلا شُمُوسٌ زاحـفـاتٌ أو هِضـابُ
لـيس يـثنيـهم عن الزحف جـبـالٌ أو عُبابُ
فـهُمُ لـلمـوت هبُّوا، ونـدا الله أجـابُوا
يـوم دكُّوا الفـرس والروم ومـا هانوا وهابوا
فـإذا الأعـداءُ ـ من رُعْبٍ ـ هبـاءٌ أو سـراب
إنـه المسلمُ ـ حـقـا ـ سيفُ حقٍّ أو شـهـابُ
في سـبـيل الله يـحـيـا، لا نفـاقٌ لا كـذابُ
مـصحـفـا يمشى ـ عليـه من تقى الله ثيابُ
سـيـفُهُ ـ إن يبغ بـاغٍ ـ هـو لـلبـاغـى عِتابُ
هـكذا كنتم ـ أبـا أيـوب ـ والغـرُّ الصِحابُ
دُررٌ زانت جـبـين الـدهـر شـيبٌ وشـبـابُ
شاب فـوداك ـ من الدهر ـ وما في الشيْبِ عابُ
لم يكن يُحْسب بالسنِّ مـشيبٌ أو شـبـابُ
لـيس بـالشـبـانٌ من هـانُوا إذا حطّت صِعابُ
وإذا الشيـخ تجلى فـهـو في الحرب الشهابُ
ثـم طال الأمـدُ المنكـودُ واهـتـزَّ الجنابُ
وغـدا بين قلـوب القـوم والدين حـجـابُ
ثـم حل الـوهـن فـيـهـم وهـوى الدنيـا طِلابُ

******

ثـم جـئـنـاك ولـلشِّعـر نـشـيـجٌ وانتحـابُ
بـقـلـوب دامـيـات بـعـد أن جـلَّ المصـابُ
مـن ديـار قـد تـغـشّاها ظـلامٌ وضـبـابُ
فـالـقـوانين انـتـهـاكٌ وانـتـهـاشٌ وانـتـهـابُ
وسـجـونٌ وشـجـونٌ وعـيـونٌ واغـتـصـابُ
وحـبـالٌ ضـاريات عُلِّقت فـيـهـا الرقـابُ

...ي إلى أبي أيوب الأنصاري

وأنا المسلم في أرضي لي العُقبى اغترابُ
لم يَعُد للبلبلِ الغرِّيدِ في الدوح رحابُ
واستقرتْ في رحابِ الدوح بومٌ وغرابُ
شدْوه فيه نعيبٌ ونعيقٌ مستطابُ
وعلى البُلبلِ أن يمضي يُغَشِّيه العذابُ
شاردَ الخطو، حبيس الشدو تقليه(٧) الشعابُ
فينادي الأفق: هل للفجر من ليلك بابُ؟
فإذا الأصداء همٌ وضياعٌ واكتئابُ
إنه ليل كثيفٌ مُجْرِمُ الظلمات.. غابُ
ذو عيون راصدات شَرْعُها ظُفْرٌ ونابُ
قوتها الأعراضُ، أمَّا دمُنا فهو الشرابُ
وبخور الزيف دين والنفاقات كتابُ
والمروءاتُ خطايا والنّذالات صوابُ
ويح قلبي - يا أبا أيُّوب قد جُنَّ الحسابُ:
ألفُ مليون بلا قدْرٍ ولا حتى الذبابُ!!!
بل غثاء كغثاء السيل بالنفخ يُذابُ
وقلوبٌ من هواء وحناياهُمْ خرابُ
يستوي منهم حُضُورٌ في حماها أو غيابُ
لا تسلهم عن غِضابٍ، لم يعد فيهم غضاب
لا تَسَلْهُم عن عُضابٍ. مات في الغمد العُضابُ(٨)

والخيول الجردُ نامتْ في ماقيها الذبابُ
غابتْ الصَّهواتُ منها وتغشَّاها التُّرابُ
انعاجٌ ما أرى في الساح أم خيلٌ عِرابُ(٩)
وجهاد القادة الأفذاذ أقصاهُ خطابُ
وبياناتٌ علاها من رُؤى الذلِّ خضابُ
يا لَقَومي عن جهاد القوم قد صامُوا وتابوا
وأطاعُوا من أضلُّوهم وأغروهُمْ فخابُوا
وأعدُّو ما استطعتمْ قد تولاها الغيابُ
أم ترى الأنفال - وأذلاه - لم يحو الكتابُ؟
أو دين غير دين الله تُحْمَاهُ ارتيابُ؟
وانقهارٌ وانهيارٌ وانصهارٌ واضطراب

***

أنا لم أقنط(١٠) ولكن ضَلَّ في قومي الصوابُ
ويقيني أنني بيني وبين النصر قابُ(١١)
إنها سُنَّةُ ربي ليس تفني يا ذئابُ
قد يغيبُ الحقُّ يوما ثم يأتيه الغلابُ(١٢)
فإذا الليل تمادىَ فسيمحوهُ انجيابُ(١٣)
ويشقُّ الأفقَ سيفُ الفجر والآيُ العِذابُ(١٤)
ويعود البلبل الغرِّيدُ، يانعم الإيابُ
ويعودُ الدوح دوحا والروابي والشعابُ

(*) عاش أبو أيوب الأنصاري نموذجا حيًّا للمجاهد المسلم حتى في شيخوخته، وقد ظل يجاهد إلى أن لقى ربه في منتصف القرن الأول الهجري، ودفن في استانبول بتركيا، والقصيدة ألقاها الشاعر يوم ١٩٩٣/٨/٢٥ في مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية المنعقد في استانبول.

١ - القصواء : ناقة الرسول - صلى الله عليه وسلم .
٢ - الرغاب : الرغبات والمقاصد.
٣ - البلسم : العلاج والدواء.
٤ - يشاب : يخلط ويعكر.
٥ - غيل : قتل غدرا.
٦ - العقاب : (بضم العين) اسم راية الرسول صلى الله عليه وسلم.
٧ - تقليه : ترفضه.
٨ - السيف العضاب : القوى.
٩ - الخيل العراب : الأصيلة.
١٠ - القنوط : اليأس.
١١ - قاب : مسافة قصيرة.
١٢ - الغلاب : التغلب والنصر.
١٣ - انجياب : انقشاع وانتهاء.
١٤ - الآي العذاب: (بكسر العين) الآيات العذبة.

للداعيات فقط

دعي التفاخر بالأحساب و .....

غريب أمر تلك الفئة من الدعاة التي تحرص على الالتزام بأوامر الله تعالى، وتغفل عن أمر مهم الا وهو التفاخر بالأنساب والأحساب، وإني لأعجب من شخص يعتقد أنه الأفضل لأنه ولد في عائلة فلان أو لأنه ينتسب لقبيلة كذا!!!!

ألم يُسأل الإمام الحسن البصرى عن التواضع فقال: «هو ذلك الشخص الذى يخرج من بيته فلا يلق أحدا من الناس إلا اعتقد أنه أفضل منه!». ومع ذلك نجد أصحاب تلك الفئة تجالس الصالحين والعلماء، وهي تعتقد في قرارة النفس أنها أفضل منهم فقط لأنها تنتمي الى هذه العائلة أو تلك القبيلة أليست هي بقايا جاهلية؟؟

ألم يمر ذلك الشخص على الآية الكريمة: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»؟ بلى ولكنها بقايا جاهلية في النفس، وترسبات بيئية تلقاها في طفولته ويجد صعوبة بالغة في التخلص منها والقضاء عليها، لكن الداعية الحق الحريص على تقوى الله في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياته يسعى لتخليص نفسه من تلك الشوائب ويعمل على تزكيتها دوما فلا يبالي بمثل هذه الترهات لأنه يدرك يقينا أن حسبه ونسبه لن يرد عنه عذاب الله يوم القيامة، والداعية الحق تسعى دوما لمحاربة هذه الأفكار الخاطئة المترسبة لدى البعض مدركة أن كل جهد تبذله في هذا المجال مأجورة عليه إن شاء الله.

في كل نفس واحد منا شهوات خفية متنوعة، وعلى كل واحدة منا أن تسعى لمحاربة تلك الشهوات، وما حياة المرء إلا جهاد على هذه الأرض، وأصعب الجهاد هو جهاد النفس، فجاهدي شهوات نفسك أختاه... واذكري دوما أن كلنا لآدم وأننا سندفن في النهاية في المقبرة ذاتها ومصيرنا للحفرة ذاتها.

فهل نعتبر؟؟!!!

سعاد الولايتي

أستاذة نمساوية مسلمة تتحدث «للمجتمع» عن:

هموم المرأة!!



حاورها في فيينا:
النذير المصمودي

امنة «ام انفال»، استاذة نمساوية بإحدى ثانويات فيينا، اعتنقت الإسلام منذ اكثر من عشر سنوات، وتزوجت عربيا مسلما ساعدها على فهم دينها الجديد واخذ بيدها نحو حياة النور والهدى، وترى انه من الواجب دعوة اهل الغرب من المسيحيين الى الإسلام، لأن المسيحية في نظرها لم تعد قادرة على الإجابة الصحيحة عن تساؤلات الإنسان وما يكتنف عقله من تصورات حول الكون والحياة والإنسان.

التقت بها «المجتمع» في بيتها الذي تحول الى شبه مدرسة صغيرة تلتقي فيه الأخوات النمساويات المسلمات للتذاكر وتعلم أصول الدين وشرائعه.. وفضلت ان يكون الحوار باللغة العربية التي اجتهدت في تعلمها وإجادتها بطلاقة.

البحث عن الحقيقة قادني الى اعتناق الإسلام

عن سبب اعتناقها الدين الإسلامي تقول «أم انفال»: لقد ربتني أمي على الديانة المسيحية، لكن بعد ان كبرت وجدت نفسي امام أسئلة ضخمة كانت تقلقني، ولذلك بدأت البحث عن الإجابة لتلك الأسئلة. غير ان رجال الكنيسة القائمين عليها لم يستطيعوا إقناعي موضوعيا بإجاباتهم. وظللت على هذه الحال من التخبط والضياع الى ان دخلت الجامعة لدراسة الصيدلة، وهناك تعرفت على بعض الطلاب من العرب المسلمين ودارت بيننا نقاشات كثيرة انتهت بي الى الرغبة في التعرف على الإسلام، واحمد الله تعالى على أن ساق لي اناسا من المسلمين ساعدوني كثيرا على التقرب من الإسلام وفهمه من مصادره الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذا اقتنعت بأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع إنقاذي من التيه والضياع، فرضيت به دينا

المجتمع: الم يسبب لك هذا مشاكل مع أسرتك؟

أم انفال: لا والحمد لله. لقد احست أسرتي تبدلا مفاجئا في مواقفي وطبيعتي، وخاصة في الأكل والمظهر، واخبرت الأسرة بالسبب، فلم يعارضني احد منهم خاصة وأن تربيتنا كانت على اساس ان كل واحد منا حر في اختيار طريقة حياته والديانة التي يرغب فيها.

المجتمع: الحجاب لم يسبب لك مشاكل مع المجتمع؟

أم انفال: المشاكل لابد منها، لكن تحديها يرجع الى شخصية المرأة نفسها، ونحمد الله ان حكومة النمسا - وهي اول حكومة في المجتمع الغربي - تعتبر الإسلام ديانة رسمية، ولا تستطيع اي مؤسسة حكومية فصل المرأة عن عملها بسبب لباسها عكس ما يجرى في فرنسا مثلا، ولكن تبقى دائما بعض المشاكل الناتجة عن سوء تصور المجتمع الغربي للإسلام ومظاهره، واعتقد أن الإعلام الغربي لعب دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام وبطرائق تثير الاشمئزاز لدى الراي العام، لكن لابد من الصبر والمصابرة ومواصلة طريق الدعوة بالتي هي أحسن.

الحوار ضروري للالتقاء والتقارب والإقناع

بدعوة من الكنيسة الكاثوليكية النمساوية قامت الأستاذة امنة بعدة محاضرات بالكنائس بفيينا حضرت «المجتمع» إحداها وكانت حول المرأة في الإسلام.. وعن ردود الأفعال ونتائج المحاضرات حدثتنا امنة قائلة:

لقد اكتشفت بعد هذه المحاضرات والنقاشات شيئين أساسيين: أولهما أن المجتمع الغربي كون رصيد تصوره للإسلام من وسائل الإعلام التي أصبحت تصنع الرأي العام، وثانيهما أن المسيحيين المتدينين والملتزمين هم أقرب الى فهم الإسلام والالتقاء به من العلمانيين الذين نجد فيهم تعنتا كبيرا ورفضا مبالغا فيه للدين والتدين.

ولذلك لقيت محاضراتي أصداء طيبة في أوساط المسيحيين المتدينين الذين لم يكونوا

ـربية ومعاناتهـا

يعرفوا عن الإسلام الا القشور. وتلقيت رسائل شكر وتشجيع منهم، توحي بان الإقبال والتقبل كان طيبا ونافعا. وساواصل إن شاء الله هذا الحوار معهم لإقامة الحجة عليهم ومحاولة إقناعهم بما هو افضل.

المراة الغربية تحررت من عبودية الله فوقعت في عبودية البشر

وعن هموم المراة الغربية ومعاناتها قالت الأستاذة امنة: إن ما تعيشه المراة الغربية اليوم من هموم ومشكلات ومعاناة لم يات من فراغ إنما كان نتيجة حتمية لأسباب موضوعية بدات مع بداية حركة تحرير المراة في الغرب. وللأسف الشديد فإن الذين قادوا حركة تحرر المراة فى الغرب صوروا للمراة ان الدين هو السبب في تقييد حركتها وحريتها ولابد ان تثور عليه لاسترجاع حقوقها وحريتها المغتصبة. وهى فى ثورتها هذه استطاعت التحرر من العبودية لله، فوقعت فى العبودية «للرجل» الذى استغلها ايما استغلال، وخسرت علاقتها بالرجل كاب واخ وزوج، ولم تربح معه إلا علاقتها به «كعشيق» سرعان ما يخدعها!!.

وأى استعباد اكبر من ان تصبح المراة «علامة مسجلة» للإعلانات وترويج السلع؟ وأى استعباد اكبر من أن تصبح المراة مطالبة بالعمل من اجل ان تضمن لنفسها لقمة العيش؟!

إن المراة لابد ان تعمل ، ولكن في مجالات معينة لا تتعارض وفطرتها الأنثوية ومقدورها الفسيولوجى، بل أرى من الضرورى فى المجتمعات الإسلامية ان تعمل المراة المسلمة في مجال التربية والتعليم، وفى مجال التمريض والتطبيب، أما أن تعمل في المصانع والأعمال الشاقة فتلك إهانة للمراة وامتهان لأنوثتها، واعتقد ان اكبر خطر على المجتمع من عمل المراة وإلزامها بذلك او دفعها اليه ما يترتب من تفكك أسرى بين الأم وأبنائها الذين لا تراهم إلا في ساعات محدودة بعد أن ترمى بهم الى دور الحضانة. إن الحاضنة في دار الحضانة تستطيع ان تكون أمًا لطفل او اثنين او ثلاثة، لكنها لا تستطيع ان تكون اما لعشرين طفلا، وقد اثبتت التجارب ان أطفال الحضانة ينشئون على اعوجاج نفسي معين يؤدى فى النهاية الى انحراف اجتماعى فى صورة من الصور. وهذا ما يعاني منه المجتمع الغربي معاناة كبيرة .

المجتمع : وانت الاخت امنة.. ام لطفلين صغيرين، وتزاولين العمل خارج البيت كمدرسة فما مصير طفليك؟

ام انفال : اولا بالنسبة لعملى، فانا فى مجتمع غربى ومضطرة للعمل، ولعل تفاهمى مع زوجى وتفهمه لوضعي ادى إلى تعاوننا على رعاية الأطفال دون اللجوء الى دار الحضانة، ثم إن طبيعة عملى لا تلزمنى إلا بعمل نصف النهار الأول، أما النصف الثانى فاقضيه مع اطفالى وزوجى، ولعل هذه حالة استثنائية لا يقاس عليها، والمشكلة تبقى قائمة بالنسبة لآلاف النساء العاملات.

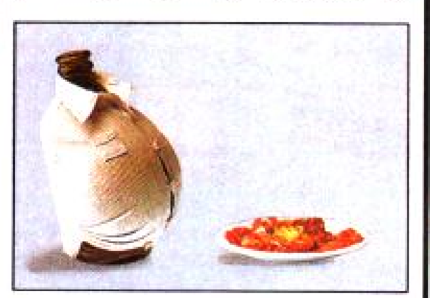
المجتمع : نشاطك الدعوى ما زال مقتصرا على المحاضرات والندوات... فهل ترين ذلك كافيا لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام بين بنى مجتمعك؟

ام انفال : للدعوة وسائل كثيرة، وتنقصنا فى النمسا المؤسسات الإسلامية كالمراكز والنوادى التى يمكن من خلال احتضان المسلمين ودعوة غير المسلمين الى الإسلام. وأوجه دعوتى بهذه المناسبة الى كل المحسنين فى البلاد العربية والإسلامية بالمشاركة بما اعطاهم الله فى بناء تلك المؤسسات من مدارس للتعليم الى مراكز ثقافية . والطاقات البشرية للقيام على تلك المؤسسات موجودة - والحمد لله - سواء من جانب النمساويين المسلمين، او من جانب الجاليات الإسلامية الموجودة فى النمسا، وانبه الى ان القوانين النمساوية تعتبر الإسلام ديانة رسمية لا تمانع من إقامة مؤسسات لخدمة هذا الدين، وهذه فرصة ينبغى ان نستغلها للدعوة الإسلامية.

المجتمع : هل من كلمة اخيرة للمراة المسلمة فى البلاد العربية والإسلامية؟

ام انفال : أرجو من أخواتى المسلمات فى اى بلد عربى او إسلامى ان يدرسن دينهن دراسة واعية وأن يتخلين عن بعض التقاليد التى اختلطت بالدين وهى ليست منه.■

نظام التغذية (الريجيم) من الإسلام



يعتبر الريجيم موضة العصر الحديث. فإذا فتحت مجلة أو جريدة وجدت صفحات المراة حافلة بالمواضيع والمقالات التي تتحدث عن اهمية الريجيم وضرورة المحافظة على جدول غذائى معين.

مخطئ من يظن أن الريجيم دعوة حديثة مرتبطة بالعلم والعصر الحديث، بل إن الدعوة الى الرجيم والمحافظة على الصحة تعود الى العهد النبوى والسلوك الحى لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. فهى دعوة إسلامية فى المقام الأول. قال تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا». وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من التخمة ثم جاءت بعد ذلك الدراسات المعاصرة لتثبت علاقة التخمة وما يتبعها من بدانة بكثير من الأمراض المختلفة كمرض السكر والقلب وتصلب الشرايين... وقد وضع الرسول عليه الصلاة والسلام القواعد الأولية للمحافظة على الصحة (الريجيم) فقال صلى الله عليه وسلم: «ما ملا ابن ادم وعاءً شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلا: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه»... وقد افرد علماء المسلمين ابحاثا عن اثر الشبع والتخمة والبدانة على نشاط الفرد، ومنهم الإمام الشافعى رضى الله عنه الذى قال: «الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة».■

إيمان سالم البهنساوى

شخصية المرأة المسلمة (الحلقة الثالثة)

كما يصوغها الإسلام فى الكتاب والسنة

بقلم : الدكتور محمد على الهاشمى

إن من ابرز ما يميز شخصية المرأة المسلمة الواعية لدينها، قيامها بالعبادات المفروضة عليها على اكمل وجه واتم صورة؛ فهى تقيم الصلوات الخمس فى أوقاتها، لا تلهيها عن إقامتها فى مواعيدها شواغل البيت وأعباء الأمومة والزوجية، إذ الصلاة عماد الدين، من اقامها فقد اقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين(١). وهى افضل الأعمال وأجلها ، كما بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، قال: سألت رسول الله اى الأعمال افضل؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قلتُ: ثم أى؟ قال: «بر الوالدين»، قلت ثم أى؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله»(٢).

ذلك أن الصلاة هى الصلة بين العبد وربه، وهى النبع الثرى الذى يستمد منه الإنسان القوة والثبات والرحمة والرضوان، ويغسل به ادرانه وذنوبه وخطاياه.

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات»(٣).

فالصلاة رحمة من الله إلى عباده، يفيئون الى ظلالها خمس مرات في اليوم يحمدون فيها ربهم ويسبحونه ويستمدون منه العون، ويطلبون الرحمة والهداية والغفران، ومن ثمّ كانت الصلاة طهورا للمصلين والمصليات، تمحو عنهم الخطايا، وتكفر الذنوب والزلات.

والأحاديث والآثار والأخبار فى فضل الصلاة وأهميتها وخيرها وبركتها على المصلين والمصليات كثيرة مستفيضة، وكلها تؤكد الخير العميم الذى يجنيه المصلون والمصليات منها كلما وقفوا بين يدى الله قانتين خاشعين.

ولقد اعفى الإسلام المرأة من لزوم حضورها صلاة الجماعة فى المسجد، ولكنه فى الوقت نفسه أباح لها أن تخرج الى المسجد لحضور الجماعة، وقد خرجت فعلا وصلّت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت: «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلى الفجر، فيشهد معه نساءٌ من المؤمنات مُتَلَفِّعاتٍ فى مُروطِهِنّ(٤)، ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد» (٥).

وعنها أيضا : «كانت النساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر مُتَلَفِّعاتٍ بمروطهن، ثم ينقلبن الى بيوتهن حتى يقضين الصلاة، لا يعرفهن أحد من الغَلَس»(٦).

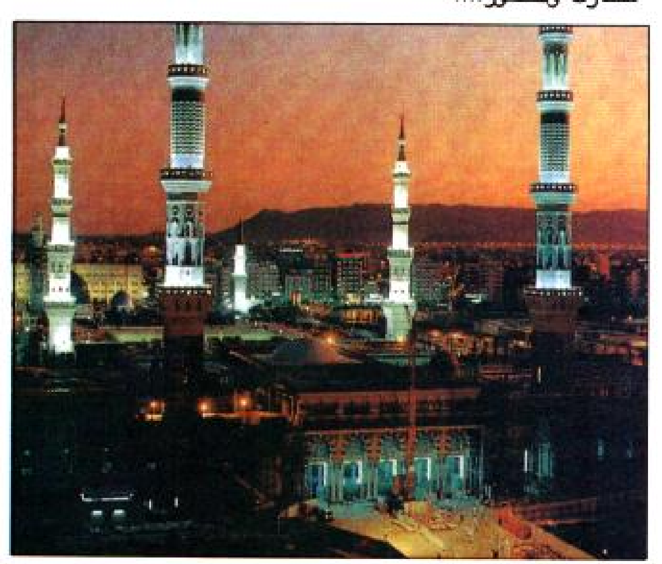
ولقد كانت رحمة الله كبيرة بالمرأة إذا لم يكلفها لزوم الجماعة فى المسجد فى الصلوات الخمس المفروضة، ولو كلفها، لأرهقها من أمرها عسرا، ولناء كاهلها بها، وعجزت عن أدائها فى المسجد، كما نرى كثيرا من الرجال يعجزون عن المداومة الدقيقة على الصلاة فى المساجد، فيضطرون الى الصلاة فى مقارّ أعمالهم، أو فى بيوتهم، فى كثير من الأحيان، ذلك أن اعباء المرأة المنزلية وشواغلها العديدة فى القيام على بيتها وزوجها وأولادها لا تمكنها من مغادرة بيتها خمس مرات في اليوم، بل تجعل من المستحيل عليها أن تنهض بهذا كله.

وبذلك تتضح الحكمة من قَصْر لزوم الجماعة فى المساجد على الرجال دون النساء، وجُعْلَ صلاة المرأة فى بيتها خيرًا لها من صلاتها فى المسجد، وترك حرية الاختيار لها إن شاءت صلت فى بيتها، وإن شاءت خرجت للصلاة فى المسجد وليس لزوجها إذا استاذنته للخروج للمسجد أن يمنعها، كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عديد من الأحاديث، ومنها قوله: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتُهُنّ خير لَهُنّ»(٧).

وقوله : «إذا استأذنت أحَدَكُم امرأتُهُ الى المسجد فلا يمنعها» (٨).

إزاء هذا الهدى النبوى بالسماح للمرأة بغشيان المسجد، والنهى عن منعها منه، كانت المساجد تشهد تردد النساء عليها كلما تيسر لها ذلك. تؤدى الصلاة، وتشهد دعوة الخير، وتسمع الموعظة، وتشارك فى حياة المسلمين العامة، وقد كان ذلك منذ شُرعت صلاة الجماعة في حياة المسلمين، وكان المسلمون يصلون الى بيت المقدس قبل تحول قبلتهم الى الكعبة المشرفة. ولما نزل أمر الله باستقبال الكعبة، كانت وجوه المصلين والمصليات متجهة الى بلاد الشام، فاستداروا الى الكعبة، واقتضت هذه الاستدارة أن يتحول النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء» (٩).

لقد كان المسجد وما يزال مركز إشعاع وتنوير وهداية للمسلمين والمسلمات، ففى رحابه الطهور تُؤدى العبادة ومن على منابره يُلقى الوعظ والهدى والتوجيه، وكانت للمرأة المسلمة منذ فجر الإسلام فيه مشاركة وحضور....



فقی صحیح مسلم أن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: «ما اخذتُ (ق والقران المجيد) إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقراها كل جمعة على المنبر إذا خطب».

وتحدثنا النصوص ان اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه حضرت صلاة الكسوف مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتضح لها كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فسألت رجلا قريبا منها، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عنها، قالت: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا (بعد صلاة الكسوف) فذكر فتنة القبر الذي يفتن فيه المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن أفهم اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سكت ضجيجهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر كلامه؟ قال: قد اوحي إليَّ انكم تُفْتَنون في القبور قريبا من فتنة الدَّجال»(١٠).

كانت المرأة المسلمة في عصر النبوة الذهبي واعية امر دينها، حريصة على فهم ما يدور في ساحة الأحداث من امور عامة تهم المسلمين في دنياهم وآخرتهم، فإذا سمعت المنادي ينادي في الناس: الصلاة جامعة، انطلقت الى المسجد لتسمع ما يصدر عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من توجيه، فعن فاطمة بنت قيس، إحدى المهاجرات الأوائل، قالت: «نُودِي في الناس ان الصلاة جامعة، فانطلقت فيمن انطلق من الناس الى المسجد، فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت في الصف المقدم من النساء»(١١).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر ظروف المرأة التي تحضر الجماعة ويرفق بها، فيوجز في صلاته إذا سمع بكاء طفل كيلا تنشغل امه عليه وأخَّر صلاة العشاء مرة، فناداه عمر رضى الله عنه: «نام النساء والصبيان»، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما ينتظرها احدٌ غيركم من اهل الأرض»(١٢).

ولقد ورد في نصوص صحيحة كثيرة تصف تنظيم النبي صلى الله عليه وسلم أمر النساء في صلاة الجماعة، منها قوله: «خير صفوف الرجال اولها، وشرُّها اخرها. وخير صفوف النساء اخرها، وشرها أولها».

ومنها ما رواه البخاري في إفساح المجال للنساء ليخرجن قبل الرجال من المسجد بعد انتهاء الصلاة، فعن هند بنت الحارث أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلَّمْنَ من المكتوبة قُمْنَ.

وهكذا كانت المرأة المسلمة تغشى المسجد، ما استطاعت الى ذلك سبيلا، تؤدي فيه سجدات لله عز وجل، وترجو رحمته، وتسمع دعوة الخير، وتتزود فيه بزاد التقوى خير زاد: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب».■

الهوامش:

١ - انظر إحياء علوم الدين ١/١٤٧.
٢ - متفق عليه.
٣ - متفق عليه.
٤ - اي متلففات بحجابهن.
٥ - رواه البخاري.
٦ - رواه البخاري ومسلم.
٧ - رواه ابو داود وأحمد، وهو حديث حسن.
٨ - رواه البخاري ومسلم.
٩ - صحيح البخاري: كتاب الصلاة.
١٠ - فتح الباري .. كتاب الجنائز.
١١ - صحيح مسلم.
١٢ - رواه البخاري ومسلم.

أوائل المؤمنات

أول زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم وأول من أسلمت من النساء

هي خديجة بنت خويلد بن عبد العزى أم المؤمنين الأولى، والزوج الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم، تزوجته وأنجبت له كل ابنائه ما عدا إبراهيم، فأنجبت القاسم وعبد الله ورقية، وأم كلثوم وزينب وفاطمة الزهراء، وكانت سند النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الجاهلية أو الإسلام، ففي الجاهلية اعانته على حياته الطاهرة النقية البعيدة عن الأوثان والخمر والعبث وكانت تهيئ له الزاد كل عام ليقضي شهر رمضان في غار حراء متعبدا متاملا.

وشاطرته متاعب الدعوة، فكانت ملاك الرحمة والمرفأ الأمين والملاذ المكين، كانت انسه إذا استوحش، وكنزه إذا احتاج وأمله إذا استيأس وطمانينته إذا اضطربت من حوله الحياة.

كانت اول من امن بالله ورسوله من النساء، فخفف الله بها عن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، فشاطرته الام الرسالة راضية مغتبطة، دخل شعب بن ابي طالب في حصار فرضته قريش عليه وعلى المسلمين فدخلت معه، وذاقت مرارة الحرمان وعضة الجوع وهي ذات المال الوفير، فلا عجب أن يحمل اليها امين الوحي السلام من فوق سبع سموات.

روى البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال: اتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذه هي خديجة قد اتت ومعها إناء فيه طعام، فإذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وظلت وفية للنبي صلى الله عليه وسلم لم تؤذه مرة، ولم ترفع صوتها عليه قط، ولم تتعبه يوما من الدهر، ولما كانت السنة العاشرة من البعثة وقبل الهجرة بثلاث سنوات، توفيت خديجة رضى الله عنها وحزن النبي صلى الله عليه وسلم عليها حزنا عميقا وسمى العام الذي توفيت فيه هي وعمه أبو طالب عام الحزن.

ماتت خديجة ولكنها لم تمت من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم انها ماثلة في حياة زوجها فما يسير إلا وطيف منها يتبعه، وما يسرى إلا وسنى مشرق منها يبدد من حوله حالك الغواشي، ظل الرسول وفيا لها فقد عاشت معه ربع قرن من الزمان لم تشركها فيه زوجة اخرى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرم صديقاتها، ويحن لذكراها ويهش لأهلها، حتى أن عائشة أم المؤمنين احب أزواجه اليه بعدها غارت منها في قبرها.

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأخذتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا ابدلك الله خيرا منها، فقال صلى الله عليه وسلم: ما ابدلني الله خيرا منها، امنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء.

قالت: قلت يا رسول الله اعف عني ولا تسمعني أذكر خديجة بعد اليوم بشيء تكرهه، فرضي الله عن أول أمهات المؤمنين.■

القاهرة: حلمي الخولي

الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

السؤال : ما هي الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ؟

الجـــواب : الأوقات المنهي عن الصلاة فيها يمكن حصرها في الأوقات التالية:

١ ـ الصلاة بعد صلاة الصبح والعصر.

فالصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس منهي عنها وكذلك بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس . لحديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» أخرجه البخاري ٤١/٢ ومسلم ١١٢/٦.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصلاة في هذين الوقتين مكروهة ولو كان للصلاة سبب إذا كانت الصلاة نفلا أما الفرض فيجوز بالاجماع قضاؤه في هذين الوقتين لحديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم «من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» البخاري ١٩٣/٥ ومسلم ٣٧/٤.

٢ ـ الصلاة وقت طلوع الشمس واستوائها وغروبها فقد روى عقبة بن عامر قال : «ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب» أخرجه الجماعة. واتفق الفقهاء على أن صلاة النفل لا تصح في هذه الأوقات وذهب الجمهور إلى جواز قضاء الفرض.

وذهب الحنفية إلى عدم جواز الفرض في هذه الأوقات. والشافعية قالوا : يكره النفل الذي لا سبب له في هذه الأوقات. أما الفرض مطلقا والنفل الذي له سبب فلا يكرهان.

٣ ـ الصلاة بعد طلوع الفجر:

تكره الصلاة بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح إلا ركعتين سنة الفجر لحديث حفصة رضي الله عنها قالت : «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين» أخرجه مسلم٦/٢.

واجب النصيحة

السؤال : امراة حسنة السمعة ومتدينة عندها ابنة شابة اكتشفت جارة المراة وصديقتها ان ابنتها لها علاقة مشبوهة والام غافلة لا تعرف شيئا، فقامت الجارة بنصح هذه البنت لكنها لم تتعظ فهل واجبها ان تبلغ الأم ام تتستر على البنت؟

الجـــواب : حسنا فعلت المراة عند نصيحتها للبنت وهذا الستر المطلوب دون تشهير ولا إخبار لأحد، ولكن إذا كانت هذه الفتاة لم تتعظ ولم تأخذ النصح فينبغي ان تخبري والدتها بما تعرفين ليتم علاج الموضوع قبل ان تكبر ويصعب تداركه. وهذا لا إثم فيه بل هو الواجب لأنه من باب النصيحة. وكما قال الإمام على رضى الله عنه «المؤمنون قوم نصحة ينصح بعضهم بعضا، والمنافقون قوم غششة يغش بعضهم بعضا».

إمامة غير البالغ

السؤال : ما حكم صلاة الشاب البالغ بشاب آخر غير بالغ هل تعتبر هذه الصلاة صحيحة ام يجب اعادتها؟

الجـواب : جمهور الفقهاء لا يجوزون ان يقتدي بالغ بغير بالغ في صلاة الفريضة، ويصح هذا الاقتداء مع الكراهة عند الشافعية إذا كان الصبي مميزا، واحتجوا بحديث عمرو بن سلمة بأنه «كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست أو سبع سنين (فتح الباري ٢٢/٨) وأما إذا كان الاقتداء في صلاة نافلة فجوّزه المالكية وبعض الحنفية.

وجوب تكبيرة الاحرام

السؤال : شخص يقول ان كثيرا من المصلين إذا دخلوا المسجد والإمام راكع يركعون معه بتكبيرة واحدة ويتركون تكبيرة الاحرام، فهل هذا الفعل صحيح؟

الجـواب : يجب على من جاء والإمام راكع ان يكبر تكبيرة الاحرام وهو قائم غير منحني فإن انحنى دون ان يكبر قائما فصلاته باطلة عند كثير من الفقهاء لأن تكبيرة الاحرام من اركان الصلاة.

واركان الصلاة هي تكبيرة الاحرام، وقراءة الفاتحة والقيام والركوع حتى يطمئن والاعتدال منه حتى يطمئن والسجود حتى يطمئن والاعتدال بين السجدتين حتى يطمئن، والتشهد في آخر الصلاة والجلوس له والسلام وترتيب الصلاة على حسب ما ذكرناه في الأركان. فإن ترك شيئا منها عمدا بطلت صلاته، وإن تركه سهوا ثم ذكره في الصلاة اتى به، وان ذكره بعد الصلاة فإن طال الفصل بطلت صلاته وأتى بها مرة ثانية، وإن قصر الفصل اكمل النقص وصلاته صحيحة.

مشروعية عقوبة السجن

السؤال : هل يبيح الإسلام عقوبة السجن، ام ان هذه العقوبة مستحدثة وليست من الإسلام؟

الجـواب : السجن مشروع باعتباره عقوبة تعزيرية، اي ليست عقوبة منصوصة لفعل معين، ولها دلائل من الكتاب والسنة.

فمن القرآن قوله تعالى: «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا» (سورة النساء اية ١٥)

فالإمساك ههنا هو الحبس أو السجن، وكذلك قوله تعالى في عقوبة المحاربين: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يُقتّلوا او يُصلّبوا او تُقطّع أيديهم وارجلُهُم من خلاف او يُنْفَوْا من الأرض» (سورة المائدة آية ٣٣) فقدْ فُسر النفي في الآية بالسجن.

وكذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس اناسا في المدينة في تهمة قتل، وقد أجمع الفقهاء على مشروعيته، وفعله عمر رضى الله عنه حين سجن الحطيئة على ما كان يقوله من الهجاء، وسجن عثمان رضى الله عنه ضابيء بن الحارث، وكان من اللصوص، كما ثبت أن عليا رضى الله عنه سَجَنَ وهو في الكوفة.

قراءة القرآن على المريض

السـؤال : هل يجوز ان يقرأ القرآن على مريض بقصد ان يشفيه الله تعالى، وأي الآيات أو السور يمكن قراءتها؟.

الجـواب : لاخلاف بين العلماء في أن القران الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين لقوله تعالى:«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا».

لكن العلماء اختلفوا في موضوع المرض الذي يشفيه القران هل هو مرض البدن، فبعض الفقهاء قال : ان المرض المقصود في الآية هو مرض القلب يدل على ذلك قوله تعالى:«يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور».

وذهب جمهور الفقهاء إلى أن القرآن شفاء لأمراض القلب وأمراض البدن ايضا، وهذا القول هو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث والآثار.

وقد ثبت أن أبا سعيد الخدري رقى سيد قوم من العرب لدغه عقرب فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات فشُفي وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على فعله، وقد ورد الاستشفاء بسائر ايات القران وبالمعوذتين على سبيل التخصيص، فروى أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات، فأخذ بها وترك ماسواها» فهذا دليل على جواز الاستشفاء بآيات القران الكريم عامة وبالمعوذتين خاصة .

وكما يجوز الاستشفاء بالقرآن الكريم يجوز ايضا الاستشفاء بالدعاء والذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم لما روت عائشة رضى الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يعوذ أهل بيته يمسح بيده اليمنى ويقول : لا شفاء الا شفاؤك، شفاء لا يغادر سَقَمًا» (البخاري ٢٠٦/١٠) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص رضى الله عنه وقد شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الما كان به «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» أنظر : الموسوعة الفقهية ٢٧/١٣). وليس معنى هذا جواز امتهان علاج الناس بحيث يصبح ذلك عملا يتخصص به اناس ويأخذون عليه الأجر ـ ويستغلون حاجة الناس ـ فالقرآن اكرم من أن يكون وسيلة كسب، ومنع ذلك من باب سد الذريعة لئلا يمتهن القرآن الكريم ويستغله ضعاف النفوس، وقد ثبت بتكرار الأحداث ان الأشخاص الذين يُجري الله على ايديهم الشفاء بآيات القران الكريم رجالا أو نساء يتصفون بصفة الصلاح والتقوى ـ فيجري الله على أيديهم وبسبب بركة القران العظيم الشفاء، ولذا لا يمكن من عرف بالكذب وفساد الحال من أن يستغل القرآن الكريم ـ لأنه في هذه الحال مشعوذ، يمتهن القرآن الكريم لسمعة لا يستحقها، أو للتكسب. وإذا ثبت ذلك فلولي الأمر أن يمنع أمثال هؤلاء المشعوذين من استغلال البسطاء من الناس.





إعداد:

سعيد الأصبحي

كلمة السر

د	ا	ل	ا	خ	ل	ا	ص	ح	ع	ع
و	ا	ا	م	م	ا	ذ	ا	م	ر	ث
ل	ع	ل	ي	و	ل	ل	ل	ا	ب	م
ة	ل	ش	ا	د	ن	م	ص	س	ن	ا
ف	ي	هـ	ا	س	ا	د	ص	د	ح	ن
ل	ل	ا	ل	ر	ل	د	ف	ص	ي	ج
س	ك	د	ف	ب	ز	ا	م	و	ا	ق
ط	ش	هـ	ا	س	ك	ص	م	م	ل	ح
ي	م	ق	ر	ع	ا	ل	م	ل	ق	ر
ن	ي	و	و	هـ	هـ	ا	ر	ح	د	ي
م	ر	ة	ق	د	و	هـ	ر	ن	س	ة

* كلمة السر عبارة عن سؤال مكون من كلمتين: الاولى ثلاثة احرف، والثانية ثمانية أحرف.

الإسلام - الصديق - الفاروق - الاخلاص - عثمان - علي - كشمير - القدس - حرية - حماس - صف - دولة فلسطين - عرب - شهادة - صلاة - زكاة - صوم - حج - ذل - أمم - مدد - رب - عهد - قوة - حر - مر - لن - ود.

اشرف طمان - العزيزة - دقهلية - مصر

معادن الرجال

قال عبدالرحمن بن الجوزي في صيد الخاطر: ص ٣٧١

«لا يغرنك من الرجل طنطنته وما تراه يفعل من صوم وصلاة وصدقة وعزلة عن الخلق..

إنما الرجل هو الذي يراعي شيئين: حفظ الحدود واخلاص العمل، فكم رأينا متعبدا يخرق الحدود بالغيبة وفعل ما لا يجوز مما يوافق هواه! وكم اعتبرنا على صاحب دين انه يقصد بفعله غير الله تعالى وهذه الآفة تزيد وتنقص في الخلق.

فالرجل كل الرجل هو الذي يراعي (شيئين):

١ - حدود الله وهي ما فرض عليه وألزم به.

٢ - والذي يحسن القصد فيكون عمله وقوله خالصا لله تعالى لا يريد به الخلق ولا تعظيمهم له.

فرب خاشع ليقال ناسك، وصامت ليقال خائف، وتارك للدنيا ليقال زاهد.

وعلامة المخلص ان يكون في جلوته كخلوته وربما تكلف بين الناس التبسم والانبساط لينمحي عنه اسم زاهد.

فقد كان ابن سيرين يضحك بالنهار.. فإذا جن عليه الليل فكأنما قتل القرية من شدة البكاء..

عمر بن محمد سليمان الشهري - الرياض

أقدم - أكبر - أعلى

١ - اقدم متحف: هو متحف مدينة الاسكندرية الذي انشأه بطليموس الأول عام ٢٨٠ قبل الميلاد.

٢ - اعلى برج في العالم هو برج القاهرة الذي بنى من الاسمنت المسلح يبلغ طوله ١٨٧م ويتكون من ستة عشر طابقا تصميم المهندس العربي نعوم شبيب.

٣ - اكبر مدينة ينابيع في العالم: هي مدينة فيشي الفرنسية.

٤ - اعلى مطعم في العالم هو مطعم محطة (شاكالتايا) في بوليفيا إذ إنه يرتفع نحو ٥٣٤٠ مترا عن سطح البحر.

٥ - اكبر قصر في العالم هو قصر (الاسكوريال) ويقع عند سطح جبال سبيرا وجاده مارا شمال غرب مدريد ويحتوي على ٣٠٠٠ غرفة و ٣٠٠٠ باب و ٦٠٠٠ نافذة وقد شيده الملك فليب الثاني عام ١٥٦٣ وأصبح فيما بعد مقبرة لملوك اسبانيا.

عبدالكريم بن احمد العبدالكريم - الزلفي - السعودية

إختبر معلوماتك

(١) ثلاثة من فحول علماء اللغة العربية اشتهروا بتأليف المعاجم التالية:

أ - لسان العرب.

ب - القاموس المحيط.

جـ - كتاب العين.

فمن هم هؤلاء العلماء؟

٢ - ورد في القرن الكريم عدة سور بأسماء انبياء.. اذكر خمسا منها؟!

٣ - كم مرة ورد ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم؟!

ما هـــي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

لجنة خيرية تهتم بالمهتدين الجدد المنتمين إلى الإسلام وتتابع الجاليات الإسلامية في الكويت واسمها من ثلاثة مقاطع.

١٣ + ١٧ + ٢ + ٣ + ٤ أعدها الله للمسلمين المؤمنين الصالحين

٨ + ١٦ + ١ يخرج من النحلة

١٥ + ٦ + ١٠ حرف جر

١٨ + ١٤ + ٧ + ١٢ + ٩ الذهب

١٦ + ١ + ١٠ + ١٩ + ٥ + ٣ نبي سخرت له الجان

٨ + ٩ + ١١ + ١٣ + ٧ جبل يقف عليه الحجاج

هل تعلم

● هل تعلم ان المسافة بين كوكب الشمس والأرض ٩٣ مليون ميل أي لو صعدت إلى هذا الكوكب بأسرع مركبة ما تقدم اليه العلم الحديث فسيكون الراكب جالس بالمركبة لمدة ١٧ عاما فهل توصل احد إلى قدرة الخالق سبحانه وتعالى. فعلا إنها معجزة الخالق.

● هل تعلم ان بجسم الإنسان ٣٦٠ مفصل ولذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الضحى لأن على كل عضو بالجسم صدقة فصلاة الضحى تكفي لهذا والأحاديث واضحة في فضل صلاة الضحى وتحث على ذلك.

● هل تعلم ان ارتفاع مأذنة الحرم المكي الشريف ٩٢ م وأن الحرم به ٩ مآذن حاليا بعد التوسعة الحديثة.

● هل تعلم أن اكبر باب للحرم المكي الشريف هو باب الملك عبدالعزيز ثم يليه باب العمرة.

اسامة محمد شلبي ـ المنصورة ـ مصر

إجابات العدد الماضي

ثقافيات :

١ ـ ابن الهيثم ٢ ـ البيروني

٣ ـ البيروني

٤ ـ أبو داوود، الترمذي والنسائي وابن ماجه

٥ ـ محمد أسد ٦ ـ جرير

من هو :

سعد بن أبي وقاص

كلمة السر :

الجزيرة

الشبكة اللولبية :

١ ـ عمر بن الخطاب ٢ ـ بلال بن رباح

٣ ـ حجاج ٤ ـ جبل

٥ ـ ليل ٦ ـ لو

٧ ـ ورود ٨ ـ دينار

٩ ـ عربي ١٠ ـ يونس

١١ ـ سنختبرهم ١٢ ـ مصعب بن عمير

١٣ ـ رضى ١٤ ـ ينزلون

١٥ ـ نبأ ١٦ ـ البر

١٧ ـ رق ١٨ ـ قلوب

أقوال وحكم

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني كن كمن لا يبتغي مَحْمَدة الناس ويكتسب مذمتهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة يابني إن الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك.

إلاّ في خمس اشياء

يقول أحد الصالحين : العجلة من الشيطان إلا في خمسة أشياء فإنها من السنة: إطعام الضيف إذا دخل، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب.

اصدق الناس فراسة

اصدق الناس فراسة أبو بكر الصديق رضى الله عنه في عهده بالخلافة إلى عمر بن الخطاب. والعزيز في قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام «اكرمي مثواه» وابنة شعيب عليه السلام في قولها لأبيها عن موسى عليه السلام «يأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين».

فى الرحلة دروس وعبر

يقول الشافعي رحمه الله:

سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسْد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
لملها الناس من عجم ومن عرب

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت



«وجعل أهلها شيعا»

من أساسيات دعوة المرسلين، عليهم صلوات رب العالمين، حرصهم على وحدة الشعوب والأمم، على النهج القويم والصراط المستقيم، وذلك لما للوحدة من اثر عظيم في جعل الأمة كيانا مترابط الأوصال، لا يتطرق اليه الوهن والضعف، ولا يطمع فيه عدو ولا حاسد.

فلقد ذمّ الله ثمود لاختلافهم في أمر صالح وماجاء به عن ربه فقال تعالى: «ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون» وعاب على أمة محمد صلى الله عليه وسلم اختلافهم في أمر المنافقين حيث قال تعالى: «فما لكم في المنافقين فئتين......». وأكد سبحانه على قضية الوحدة وضرورتها أيما تأكيد حيث قال تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». وقال عز وجل: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون».

وكما هو شأن أعداء الأمة الخارجيين، كذلك هو شأن أعداء الأمة الداخليين من المرتزقة والمنافقين، أو الظلمة المجرمين، الذين لا يقر لهم قرار، ولا يطيب لهم عيش إلا في أجواء الاختلاف والتمزق، وهذا سلفهم فرعون اجتهد وسعه في تمزيق شعبه، حيث قال الله عنه: «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا...» فهم على طريقه سائرون، وبسنته الخبيثة يهتدون، ومن ثم يحرصون على تصنيف الشعب الى أصوليين وعلمانيين، ثم يجعلون الأصوليين فريقين: معتدلين ومتطرفين ويتولى كِبْرَ هذه الجريمة إعلاميون لا يرعون لله حرمة، ولا يرقبون في مؤمنٍ إلا ولا ذمة، فهل تتنبه الصحوة المباركة والشعوب المسلمة لهذا المخطط اللئيم، فتفوت على هؤلاء غرضهم، وتتلاحم في نسيج واحد لا خلل فيه ولا قصور؟■

على عبد الرحمن الكناني
ابها - السعودية

أما من يقظة بعد السبات؟!

أليس للأمة من نهضة ويقظة من هذا السبات لتعيد رفع راية الإسلام وتعيد أمجاد الإسلام والمسلمين، وتنشر دين الله في الأرض تُحل الأمن والسلام في البلاد.

ولكن كيف؟ هذه تعتبر مسئولية كل فرد مسلم غيور على دينه، لا تقولوا مسئولية الرؤساء والملوك، فعليهم أن يتفقوا ويتحدوا ويوحدوا الأمة وهذا لن يحدث بوجود بعض الرؤساء الذين يكرهون الإسلام والمسلمين، ويحاربونه بكل الطرق للقضاء عليه، بل يجب أن تخرج من الشعب نفسه من الفرد بذاته من قلبه ومن روحه ووجدانه.

فعلى كل مسلم أن يتفهم الوضع الذي يعيش فيه، فالقوى الخارجية تحاول إبادة ما تسميه (مارد الصحوة الإسلامية) وعلى كل مسلم أن يبذل طاقته لإعادة هذا الدين الى النور من جديد، فهي مسئوليتك أخي العزيز فلا تنسى ذلك.

وفي النهاية أرجو أن تكون قد عرفت الإجابة على «ماذا بعد السبات؟».■

فراس محمد الصلال
الكويت

عندما يغيب الوازع الديني

عندما يغيب الضمير، وتتشوه الأمانة، ويصبح ويمسي الاخلاص في نفوس أصحابه كلمة يجمجع بها اللسان وترفضها الجوارح. عندما تصبح أشرف الأمكنة وأطهرها موبوءة بأصحابها الذين يقطنونها.

وعندما تغيب المسئولية، وتضحى في أيدي اناس لا يستحقونها، يتخذونها وسيلة للرزق والتكسب والاستجداء..

وعندما تصبح المعارف والواسطات وسيلة للشهرة والتمركز بحثا عن الذات الغائبة في جنبات نفوس هؤلاء الأوغاد، وعندما يستغل الطيبون والشرفاء ليخوضوا أعماق هذا الوباء.. يحق لك أن تنسحب وأن تهرب بدينك ومبادؤك ومثلك وقيمك، وتجر أذيال الأسى والحزن من هذه المستنقعات العفنة لتترك تلك الحشرات الحقيرة تطير كيفما تريد، ولتسلم أمرها لبارئها، فهو - سبحانه - كاشف أمرها عندها. وعندها فقط يغيب الوازع الديني وتنتهك حرمات المبادئ والقيم، وعندما تنتكس الموازين وتنقلب المفاهيم، فعندها(على الدنيا السلام).■

عدنان ناصر عبدالرحمن الملحم
الاحساء - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ/ حسن بن غارم العمري - جدة - السعودية**

النشيد الأخير على بوابة سراييفو نرجو ان تتبعه اناشيد تواكب رحلة الشهادة وتبشر بقرب النصر وأن تكون أوزانها منضبطة ومنسجمة مع افراح الفتح المبين ان شاء الله.

● **الأخ/ حسين قني - الجزائر - راس الوادي.**

نشرنا في عدد سابق جزءاً من مقالك حول الإعلام، أما عن طلبك الاشتراك وتعذر تأمين الدينار الكويتي فإن الطريقة المتبعة في مثل هذه الحالة ان تكلف احد اصدقائك الموجودين خارج الجزائر بالمهمة حيث يسهل تبادل العملات والله يحفظك ويرعاك.

مسجد «بوسطن» ينقصه بعض اللبنات

الجمعية الإسلامية في بوسطن وللعقد الثاني على التوالي تشهد تقدما وتوسعا ملحوظا في حجم نشاطاتها وإنجازاتها في مجال الدعوة الإسلامية، وبات الآن من الصعب إقامة الانشطة والشعائر في غرف صغيرة بالجامعات، ولذلك فقد بدات الجمعية في مشروع إنشاء المسجد والمركز الإسلامي بشراء مبنى كبير على قطعة أرض في مكان وسط بين جامعات المدينة والمستشفيات والمراكز الطبية. والجمعية مسجلة لدى الوقف الخيري في أمريكا الشمالية ويشرف عليها مجلس امناء من القائمين على الدعوة الإسلامية في أمريكا.

ترسل التبرعات باسم الجمعية (Islamic Society of Boston) على عنوانها المكتوب أدناه او تحول برقيا على حساب الجمعية في Bank of Boston رقم البنك 011000390 #ABA ورقم الحساب # Account 539-61121 جزاكم الله خيرا وجعلكم ذخرا وعونا للإسلام والمسلمين وسدد خطاكم.. ■

سعود الحافي

عنوان الجمعية :

p.o. Box 131, Cambridge, MR 02142, U.S.A.

Tel, (617) 876-3546, Fax (617) 776-1465.

استفهام يبحث عن إجابة

لقد كان الفقر ركنا اساسيا في اتاحة الفرصة امام بعثات التبشير. في الدول الأسيوية والأفريقية كي تدس السم الزعاف مع العسل.

لكننا نقف مذهولين حينما نشاهد مثل دول الخليج العربي الغنية بثراواتها وقد استشرت فيها هذه البعثات..؟! بل وتلقي القبول حينا او الدعم والتأييد حينا آخر.

عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي
بريدة - القصيم - السعودية

وقفات مع حادثة الإسراء



١ - تظل حادثة الاسراء والمعراج امرا عجيبا وغريبا للذين لم تطمئن قلوبهم لله، ولم تسلم أمرها له وقد تلاحظ أن سورة الاسراء تكلمت فقط عن حادثة الإسراء من البيت الحرام إلى المسجد الاقصى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» ثم استمرت السورة في الحديث عن بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض ولعل المتأمل في هذه السورة يرى الإنذار الرباني لبني إسرائيل الذين اهدروا كرامة الوحي وإسقاطهم لاحكام السماء بأن ازال منهم قيادة الأمة الإنسانية من امة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان إلى امة تتعلق بالبر والخيرات ولايزال معجزة رسولها القرآن الذي يهدي للتي هي اقوم، وما يزال هذا السلاح ماضيا بأيدي المسلمين بإمكانهم لو رجعوا إليه لاستردوا الأرض المسلوبة من أيدي اليهود بدلا من الوعود الزائفة.

٢ - لم يدحر كيد مشركي مكة الذين فرحوا بهذا الخبر الفريد ليكذب به رعاع الناس وضعيفو الإيمان - إلا إيمان راسخ كثبات الجبال من الصديق ابو بكر رضي الله عنه الذي قال: (إني لأصدقه في خبر السماء بكرة وعشية أفلا أصدقه في بيت المقدس) ولعلك ايها القارئ العزيز ترى فقدان الأمل في قلوب الناس بأن المستقبل للإسلام رغم تخلف المسلمين، وأن نور الإسلام سيعم كل الأرض ويدخل كل بيت ولو كره كل النافخين بأفواههم لإطفاء هذا النور.

٣ - مع اهمية هذه الحادثة في حينها للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية له وتثبيتا لقلبه اختلف أصحاب السير في تحديد زمانها بالتحديد، وكأن المراد ان يوقن الناس بأن دين الله وكتابه لا يحصره زمان أو مكان، يحتفل به في زاوية من زوايا المسجد وبعض البيوتات ثم يهمل في تطبيقه الشامل للحياة واقرأ قول الله تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا عظيما». ■

سالم علي الحربي
المدينة المنورة

● **الأخ/ مالك العيد رحمه - لقصيم - السعودية**

نشكرك على اقتراحاتك ونامل ن نلبي رغبتك في المستقبل القريب ن شاء الله.

● **الأخ/ خضراوي رابح - لجزائر - جامعة قسنطينة**

ارسل لنا بعض ما عندك من موضوعات وأخبار وسننتظر في طلبك راجين ان يستمر تعاوننا تواصلنا في كل الأحوال.

● **الأخ/ غافل هادي جابر - معسكر اللاجئين العراقيين... رفحا - السعودية**

نسأل الله لكم فرجا قريبا وعليك الاتصال بالجهات الخيرية لتلبية طلبك والله يوفقك.

● **الأخ: سمير البشيري - الدمام - السعودية**

لاشك أنه من متابعاتك تعرف ان الفتوى صدرت في الوقت الذي كانت تضع فيه اللمسات الأخيرة على اتفاق غزة - اريحا ورغم قناعتنا بأن الشيخ أجل من ان يتهم - فكان لزاما على العلماء ان يبينوا رايهم في هذا الموضوع الذي يدخل ضمن خطط اسرائيل الذي تطلق عليه اسم «الترانسفير» وتبقى مسئولية إثارة هذه الزوبعة على الذين وجهوا سؤالهم في الفترة ذاتها للشيخ الفاضل الذي أجاب من مواقع علمه الشرعي بعيدا عن مجريات السياسة وتطوراتها المريبة.

● **الأخ : على بن عبد الرحمن السرجاني - تبوك - السعودية**

بارك الله بك وشكر لك ثناءك العطر وتشجيعك وثقتك التي نعتز بها اما عن القصيدة فنرجو ان تطلبها من الشاعر نفسه لأن من غير اللائق او من الأمور المحرجة ان نرسل لك في البريد مالم تسمح

وجهة نظر



بالتعاون جميعنا منتصرون وبالخلاف جميعنا خاسرون

بقلم : محمد البصيري

في جلسة تاريخية لمجلس الأمة الكويتي يوم الثلاثاء الماضي أسدل الستار على قضية مهمة وخطيرة، ومثيرة للجدل فى أوساط المجتمع الكويتى عندما أسقط المجلس المرسوم رقم ٣٥ لعام ١٩٩٠م والخاص بمحاكمة الوزراء والذى صدر أثناء فترة غياب مجلس الأمة وبرفض هذا المرسوم تنطوى صفحة من صفحات القضايا التى كانت مرشحة لإثارة أزمة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ولا يزال هناك قضايا أخرى فى الطريق مهيأة ومتوقعا لها أن تُحدث شيئا من التوتر بين السلطتين ونحن كمواطنين كويتيين إذ نحمد الله على مرور هذه القضية بسلام لنتمنى أن تسود روح التعاون والتنسيق وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة في التعامل فى مثل هذه القضايا المصيرية التى ينعكس أثرها سلبا أو إيجابا على المجتمع بأسره.

وتقدر للسلطتين روح المسئولية والتعاون التى سادت أثناء عرض هذا المرسوم على المجلس إذ إن مبادرة الحكومة بالامتناع عن التصويت هى في حد ذاتها دلالة ومؤشر إيجابى لتغليب مبدأ التعاون وإن اختلفت الآراء حول الدوافع من وراء هذا الامتناع وفي الجانب الآخر كانت مطالبة بعض الأعضاء بالإسراع بالتصويت على المرسوم دون مناقشة هى محاولة لرأب الصدع وعدم تفتيح الجراح ونشر الغسيل مادام المرسوم أصبح في حكم المعدوم.

ولا نعتقد بأن مهمة المجلس والحكومة قد انتهت عند هذا الحد فيما يتعلق بقانون محاكمة الوزراء بل إن المهمة قد ابتدأت. فالمشروع البديل الذى تعكف على دراسته اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة لابد أن تشارك به السلطة التنفيذية بحكم أن وزراءها هم المعنيون فى هذا القانون والخلل الواضح في المرسوم السابق إنما جاء نتيجة وضعه من وجهة نظر الحكومة فقط التى فصلته ورسمته لحماية وزرائها دونما اعتبار لرأى الشعب.

وقبل أن يغوص المجلس والحكومة في صياغة أحكام القانون القادم لمحاكمة الوزراء لابد من الاتفاق على مبدأ واضح حول مسئولية كل طرف تجاه هذا المنصب السياسى التنفيذى الرفيع فالأصل أن رئيس الوزراء لا يختار لهذا المنصب إلا القوى الأمين «يا أبتى استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين» (القصص/ ٢٦).

فالقوة والشجاعة مطلوبة فى اتخاذ القرار ومتابعة تنفيذه كما أن الأمانة والنزاهة والتجرد وجماع ذلك كله الدين ومخافة الله هى أساس الاختيار فى مثل هذه المواقع الحساسة والخطيرة.

عندما تتوفر هذه الصفات في اختيار الوزراء وغيرهم لشغل المناصب القيادية لاشك بأن جزءًا كبيرًا من المهمة قد انقضى ومن ثمّ يأتى دور المجلس كي يراقب ويشرع ويمارس مهمته وكامل سلطاته فى متابعة أداء هذه الوزارة أو تلك.

ويحمى الدستور والمصالح العليا للوطن والمواطن عندما يضع القانون الذى من خلاله نعالج القصور البشرى فالكمال لله وحده والوزراء ليسوا معصومين عن الخطأ أو الوقوع في المحظور أثناء توليهم لمناصبهم ومن هنا يأتى دور القانون الرادع لمثل هذه الحالات الشاذة والفردية.

فوضع القانون القادم لمحاكمة الوزراء والبديل للقانون السابق لابد أن يكون في ظل أجواء من الثقة المتبادلة وحسن الظن بين السلطتين فلا يمكن أن نضع القانون فى ظل أجواء تجريم وشبهة وسوء ظن فى كل وزير، وفى المقابل لابد على رئيس الحكومة أن يحسن الاختيار ويدقق فيه ويستشير طبقا للدستور أهل الحل والعقد والجماعات السياسية فى البلاد. بغير هذا السلوك من الطرفين لايمكن أن نصل بهذه السفينة الى بر الأمان وسيستمر مسلسل سوء الظن والشك والريبة بين السلطتين مما ينعكس بدوره على المجتمع بأسره وعلى أداء السلطتين كل على حدة فالطريق لا يزال فيه الكثير من المنعطفات والمعوقات والمطبات التى يجب أن نتعاون جميعا لتجاوزها إذا كنا فعلا نؤمن بمبدأ تغليب المصلحة العليا للوطن والمواطن وننبذ ونسقط من قاموسنا جميعا تحديد المنتصر والمغلوب فبالتعاون جميعنا منتصرون وبالخلاف جميعنا خاسرون.■